

الدكتور عبد الودود شلبي

حوار صريح بين عبدالله وعبد المسيح



الدار السعودية للنشر والتوزيع

البست في يعدة – المثلة المربية السعومة - فرة ومع الثافي ١٣٨٨ هـ

الطبعة الثانية ١٤١٨ - ١٤١٧م حميع الجنوق محفوظة

تنبيسه

لا يجوز نشو أي جود من هذا الكتاب أو اختران سائة بطريقة الاستوجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت اليكترونية أو ميكانيكيه أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بمرافقة المؤلف والناشر على هذا كتابة ومقدما.

> الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شلبي ، عبد الوبود
حوار صريح بين عبدالله وعبد المسيح - جدة
٢٣٦ صفحه مقاس: ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: خ- ٨ - ١٧ - - ٣٦ - ١٩٦٠
١ - الإسلام والمسيحية ٢ - الإسلام - دفع مطاعن
العنوان: حوار صريح
ديوي: ٢٧ ، ٢١٤ ع ٢٠٢٠/١٩١

الهيد الميد المناه الميد المي

جيون معتر العربية دار القاري البردية دار بدانه بران - آرش البردة بمراسيم 2 - القارة دارت (۲۹، ۱۷۵ د) دارت

UNITED KINGDOM— Makkah Advertising int'l Crown Hause, Crown Lane East Burnham, Barks XL2 3SQ Cailed Kingdom Telri01733) 648701 Fee: (01753) 648707

USA New Era publications. P.s. Box 130109, Ann Arbor MI 48113 - 0108

Lelianing

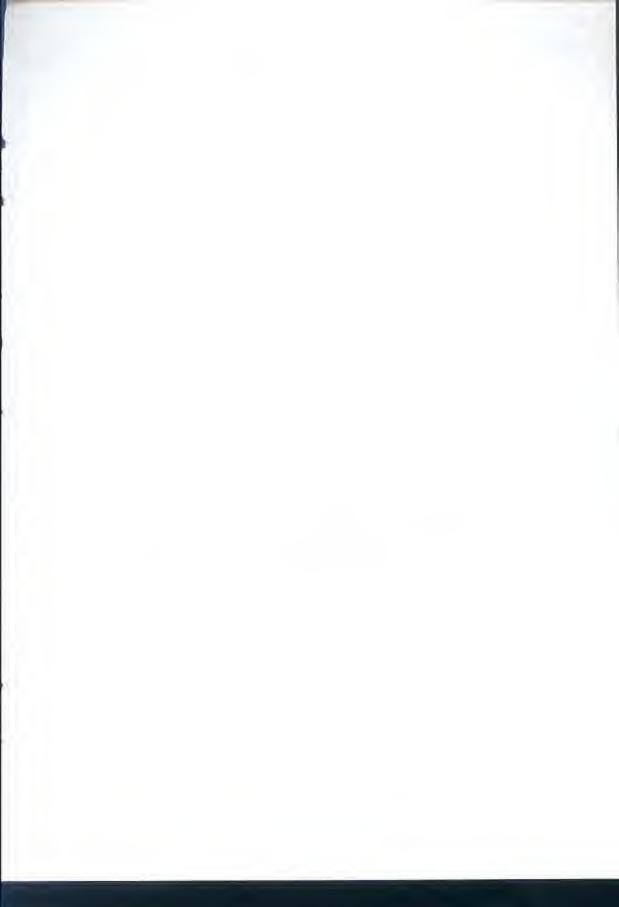
بين عبدالله وعبد المسيح

لقد تم إجراء هذا الحوار مع القس الإنجليزي " جيمس تد " بالاشتراك مع مجموعة من الدراسات اليابانيات في جامعتي أكسفورد وكمبريدج









تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

<۱) نداء من مسلم أمريكي

紫紫紫

إسمي أحمد عبدالله . . - سابقاً رائف دينيس Ralph Denies أسلمت . . . حيث كان يجب أن أكون من ألد أعداء الإسلام . . !

فقد تعرفت على الإسلام في جامعة من أخطر الجامعات التي تخصصت في محاربته . . إنها جامعة "برنستون" Princeton المعروفة في الولايات المتحدة .

كنت مغرماً بدراسة الأديان ، ومن خلال مناقشاتي مع الأساتذة في هذه الجامعة عرفت لماذا يحاربون الإسلام ويخططون لتدميره ! لم يكن لهذه الحرب دافع سوى الكراهبة والحقد ، ولم أر فيما سمعت ورأيت سببا واحدا معقولا لهذه العداؤة وهذه الحرب .

ويوما بعد يوم تكشفت أمامي كل الحقائق.. فلم تكن الدراسات التي يقوم بها أساتذة ورجال الاهوت تعتمد على دليل راحد مؤكد ، كانت المهسة الأولى للدارسين في هذه الجامعة هي التشويه الملفق ...! والتشكيك في كل ما هو جميل وصادق.. وتلطيخ وجه الإسلام الناصع بالأكاذيب والافتسراءات التي ينخدع بها الجهلاء والسذج.



لم تكن "الحقيقة" هي الهدف . كان من وراء هذا كله تخطيط وتآمر لغايات دنبوية "بحته" ولاحكام قبضة الغرب وسيطرته على ثروات آسيا وأفريقيا ..

ولما كان الإسلام يمثل في هذه الأقطار القلعة النيعة الوحيدة الباقية، فقد كان من الضروري أولا: اقتحام هذه القلعة .. وتدمير حصونها وأسوارها خطوة بعد خطوة..!

لهذا أسلمت . وتعلمت اللغة العربية حبا في هذا الإسلام . وسافرت من أجل ذلك إلى أقطار عربية وإسلامية . واتصلت بالجامعات ومراكز البحوث المتخصصة . فهالني هذا التواكل في مواجهة هذا الخطر وفي صد هذا العدوان المتربص بكل مسلمة ومسلم .

لم أجد إلا قلوبا جرداء مقفرة. وعقولا خلوا من أية معرفة حقيقية بأهداف هذه المؤامرة ، باستثناء أفراد قليلين معزولين عن مواقع التأثير في الحياة العامة.

فكيف بالله يدافع هؤلاء عن الإسلام بقلوب ماتت من شدة الشراهة والطمع؟ وكيف يبطلون باطلا قبل أن يعرفوا حقيقة هذا الباطل وما في "ترسانة أسلحته" من الأباطيل والشراك والخدع . . ؟!

ترى هل يسمعني إخوتي من المملمين والعرب ؟ وهل تصادف هذه الصيحة قلوبا يؤرقها الشوق واللوعة إلى التصدي لهذا العدوان قبل أن يقع .

أحمد عبدالله New York City U. S. A

واستجابة لنداء الأخ الأمريكي (أحمد) أعيد كتابة هذا الحوار مع القس الانجليزي الأب جيمس تيد Jamse Ted آملاً أن يجد الأخ "أحمد" في نشره تلبية لندائه المفعم بالأسى والحزن..



كلمة إلى القارىء

ليس من الضروري أن تكون صياغة هذا الكتاب تكرار او اعادة لنفس الكلمات والعبارات التي أجرى بها هذا الحوار.

فهناك فوق واضح بين الكلام المرسل من وحي الخاطر، وبين الكتاب الموثق بالمراجع والمصادر.



لوكان للإسلام دعاة ...!

لقد قرأت ترجمة معاني القرآن في اللغة الانجليزية فوجدته خير كتاب لخير دين..

ولو كان للإسلام دعاة على مستوى هذا الكتاب ومستوى هذا الدين لأسلمت أوروبا كلها قبل نصف قرن ، ولدان به معظم الناس في الشرق والغرب . .

غير أني لم أصادف مثل هذا الداعية إلا في رجل واحد من الهند(١).

المفكر البريطاني جورج برنارد شو

 ⁽١) يقصد مولانا عبدالعليم صديقي - رحمه الله - وقد التقى ببرنارد شو في ببروبي عاصمة
 كينيا - أنظر نص هذا الحوار في كتابنا 'حتى لا نخدع طبعة دار الشروق - القاهرة.

" مفاجأة في الطائرة . . "

لم يكن هناك اتفاق مسبق .. ولم يخطط لهذا الحوار من قبل أحد ، وسنرى ـ فيما يعد ـأن المقادير وحدها هي صاحبة الفضل في إجرائه على هذا النحو ، وفي إعداده للطباعة والنشر - . !

كنت مسافرا إلى بريطانيا لحضور مؤتمر . . . أخذت مكاني في الطائرة المتجهة من القاهرة إلى لندن ، واخترت مقعدي بجوار النافذة في الجناح الأيمن . . لم يكن يجلس بجواري أحد . . فالطائرة لما تكتمل بعد . فأخرجت من حقيبتي قصة اسمها "رحلة بين الأدغال" . . . وهي قصة تحكي مغامرة قام بها أحد المكتشفين إلى افريقيا . . .

لم يكن مكتشفا بالمعنى الحرقي لهذه الكلمة .. بل كان في حقيقته مبشرا وجاسوسا أيضا ...!

ومن سوء حظه أن وقع في أيدي أفراد من قبيلة "الماساي" الشهيرة في "كينيا"... ومن هناك اقتادوه إلى رئيس القبيلة الذي أمر بذبحه ثم قذف إلى وحوش الغابة بلحمه وعظمه ...!!!

وفجأة رأيت رجلا يجلس بجواري على المقعد .. عرفت من أول نظرة أنه من رجال الدين البروتستانت ... فالبروتستانت يتميزون عن غيرهم من رجال الدين الكاثوليك أو الأرثوذكس في المظهر والزي ، وهم أقرب في ملابسهم إلى الناس العاديين، فيما عدا "ياقة" بيضاء تحيط بالعنق . ، وفيما عدا "صديرية" سوداء في لون كراهيتهم للمسلمين والعرب . . !

لقد ألقى الرجل علي بالتحية . وبلغة عربية سليمة . وقد عرفت فيما بعد أنه تعلم هذه اللغة في معهد "شملان" الذي أنشأته بريطانيا في جبل لبنان لتخريج الجواسيس والقسس . . ا

تعارفنا سريعا ... وهو شيء غير مالوف بين راكبين يلتقيان لأول مرة في طائرة ، ولكن الرجل لم ينس عمله .. كنما كنت حريصا على هذا التعارف مثله .. وخمس ساعات من السفر بين القاهرة ولندن كفيلة بكشف الستر .. والبوح بما يعتمل في القلب أو الصدر ١٠٠

لقد أخبرته صادقا بالهدف من سفري إلى لندن . . كما أخبرته بعزمي على السفر إلى كمبردج Cambridge بعد أن ينتهي المؤتمر .

وهنا كانت المقاجأة . . لقد كان الأب "جيسمس تيد" James Ted -وهذا اسمه- مسافراً إلى كمبردج أيضا . . فاتفقنا على أن نلتقي هناك مرة أخرى . .

غير أن الأمور تطورت بعد ذلك بسرعة ، فما كاد الأب 'جيمس' تقع عيناه على كتاب 'رحلة بين الأدغال' حتى توقف عن الحديث فجاة ...

ورسم علامة الصليب على صدره . . ! ثم تمتم بكلمات عرفت أنها صلاة على روح القس ، وأنه يعتبر من شهداء السيحية على حد قول الأب جيمس .

قلت له على سبيل الدعابة:

لقد أفاد مقتله وحوش الغابة على الأقل ، وأحمدوا الله أن لم يكن هناك "يهود" يمثلون به قبل القتل . . !

لقد تقبل الأب دعابتي بسعة صدر ، ثم عاد ليقول بعد فترة من الصمت :

لقد كانت رحلة هذا الأب معاصرة كبرى بالفعل، فقد أراد أن يقتفي أثر الأب الكبير "لفنجستون" Levingstone وأن يبشر بالانجيل بين الأفارقة العارقين في بحار

الجهل والتأخر ..

قلت له :

دعنا من هذه الأسطورة التي يرددها الغربيون لتبرير جرائسهم .. فقد مل الناس سماع هذه القصة .. والواقع يؤكد خلاف ما تقول كلمة كلمة .. فالإيمان أيها الأب- لا يفرض بالقوة .. وبحروب الإبادة وحرق الأكواخ بما فيها من إنسان وماشية . وما حدث للهنود الحمر في أمريكا ولشعب "الأبوريجنال" في أستراليا وللأفارقة السود في كل أنحاء افريقا ، خير شاهد على كذب هذه الدعوى ، وكما يقول مفكر أفريقى من غانا :

عندما جاء إلينا الأوروبيون قدموا إلينا الإنجيل وأخذوا منا الأرض ، ثم رحلوا بعد أن حرقوا هذا الإنجيل ، وخربوا هذه الأرض . . ! أ

إن أوروبا لم تكن صاحبة رسالة إنسانية ولا دينية أبدا . . بل كانت كما يقول "برتراندا راسل" :

"عصابة سطو مسلح على الأبرياء العزل . . ولم تكن بشارة الإنجيل سوى المخدر الذي يدمر وعي الضحية قبل أن تقتل . . ! "

كانت الطائرة قد أقلعت واستوت في الطبقات العليا من الأفق .. فلم يكن بد من الاستغفار والتوبة .. والتوجه إلى الله بضراغة أن تهبط بسلام في مطار لندن..

لقد أخرجت من جيبي مصحفا صغيرا . . وما كاد الأب يرى هذا المصحف حتى وجم وأصابه شبه شلل . !! وسكت طويلا حتى يفيق من هذه الصدمة التي فوجى، بها على ارتفاع ثلاثة وثلاثين ألف قدم . . !!

لقد اختفى "الإنسان" من روح الأب .. وظهر على حقيقته كمبشر وقس ...!! حتى فرغت من القراءة. وما كدت أعيد المصحف إلى مكانه .. حتى أطلق أول قديفة من لسانه .!

قال الأب جيمس تيد James Ted :



ان في القرآن الكثير مما في الكتاب المقدس . . ! ! . قلت له .

وفي القرآن الكئير أيضاً مما يخالف الكتاب المقدس ... وهذا "الخلاف" أو هذه "انخالفة" بين القرآن والكتاب المقدس هي محور "الخلاف" بين اليهودية والمسيحية من جهة وبين الإسلام والقرآن من جهة أخرى ..

ان الأصل واحد كسا تعشق المنطسين - أيها الأب ، وإنما نشأ هذا الخلاف أو هذه الخلاف أو الخالفة بسبب ما أدخل على هذا الكتاب المقدس من تعديل وحدف او زيادة ونقص ، وهذا التعديل أو الحدف ، أو الزيادة والنقص يعشرف به علماؤكم اليوم بعد أن قاله الإسلام منذ أربعة عشر قرنا من قبل .

لقد أقبلت المضيفة ، . وفاحت رائحة الطعام في أرجاء الطائرة ، فلم يكن بد من التوقف عند هذا الحد ، واتفقت - ومعي الأب- على تأجيل هذه المناقشات حتى نلتقي صرة ثانية في كسبردج Cambridge وعدت أسأل نفسي . . ان القوم لا يتركون فرصة ، ويطاردوننا على الساع أقطار الدنيا ، . حتى في رحلة عابرة داخل الطائرة لم ينس الأب جيمس أنه مبشر ، وأن عليه واجبا يؤديه في أي ظرف ممكن . .

أين نحن من هذا كله ؟

لماذا ماتت القلوب ، وخرست الألسن عندما يتعرض ديننا خطر ٢ بينما تشتعل هذه القلوب غضبا ، وتقذف هذه الألسن حمما إذا سلب من دنياها قيمة فلسّ. . ! أو خصم من راتبها ثمن لقمة خبر . . ! !

لقد علمتني التجارب أكثر ثما علمتني الجامعة .. فقد لشات في قرية ريفية... تسعه وتسعون في الماثة من سكانها كانوا مسلمين بالطبع ..

إنني لا أزال أذكر ، وبالرغم من مضى حوالي خمسين عاما على مغادرتي هذه القرية . . لا أزال أذكر هذه العلاقات الحميمة التي كانت قائمة بين التصارى والمسلمين في هذه القرية ، وكيف كان المسلمون يسعون هؤلاء النضاري حبا وسماحة . . بل



كيف كانت العافلات الكبرى تتطوع بحماية هؤلاء النصاري من أي سوء يتعرضون له من أية جهة .

لقد بدأت التعرف على رجال الكنيسة القبطية في مرحلة مبكرة من مراحل تعليمي في القاهرة ، لم أكن أشعر تجاه هؤلاء القسس والكهنة بأي لون من ألوان الكراهية.

كنا نتحدث دائما كايناء أسرة واحدة . وفي قضايا وطنية عامة . . ثم تنطور هذه الأحاديث لتشمل شؤون عائلاتنا الخاصة .

ولأول مرة في حياتي تعرفت على انجيل متى ، ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا، ولا تزال مكتبتي حتى هذا اليوم تحتفظ بالعديد من طبعات هذه الأناجيل الختلفة وباللغتين العربية والإنجليزية .

وقي أوائل الخمسينيات من هذا القرن ، وحين كنت طالبا في كلية أصول الدين بالأزهر كان مبنى هذه الكلية يقع في حي شبرا ، وعلى يعد مائتي متر منه نوجد كنيسة تحمل اسم "سانت تريزا"

لقد ذهبت ومعي عشرون طالبا لزيارة هذه الكنيسة .. ففوجى، الكهنة والرهبان بهذه الزيارة وارتسمت على وجوههم الدهشة من هذه المقاجأة، وارتسمت علامة استفهام ضخمة شملت المكان كله من المذبح حتى يوج الكنيسة ..!

غير أني شرحت لهم قصة قدومنا ببساطة ..

قلت لهم :

انكم جيراننا ، وللجار حق مقدس ، ثم أنكم ضيوف في بلدنا وللضيف حق



 ⁽¹⁾ انظر كتاب رسالة الي البابا للمؤلف ، نشر دار الأنصار - القاهرة

مؤكد، واكرام الجار والضيف من السنن التي أكد عليها النبي محمد ..!!

فَإِذَا كَانَ الله محبة كما يقولون ، فإن هذه المحبة تمثل في الإسلام أعلى درجات الإيمان والتقوى عند كل مسلم . (١)

وحين سافرت إلى بريطانيا للدراسة ، وللتحضير لدرجة الدكتوراه ، اخترت اقامتي في مدينة كمبردج ، وهو اختيار شارك في تكوينه وجود بعض الأخوة من المسلمين والعرب ، كما ساعد في تكوينه عاظفة إسلامية تجمع بين الباحثين والدراسين في جامعة كمبردج .

كنا نصلي الجمعة في كنيسة صغيرة اسمها "فيشر هاوس "House Fisher وكان الطلاب والدارسون المسلمون يذهبون لجمع الصلبان والتماثيل قبل الصلاة بوقت كاف . . حتى إذا انتهت الخطبة ، وقرغ المصلون من صلاة الجمعة . . أعيد كل شيء إلى ما كان عليه ، وطوى الحصير والبسط في انتظار "جمعة" أخرى حتى نعود البه . .

لقد سمع بهذه القصة المرحوم الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة السابق، فتبرع بعشرة آلاف جنيه استرليني لشراء منزل تقام فيه الصلاة بدلاً من كنيسة "فيشر هاوس"، وكان للمرحوم الشيخ عبدالله بن على الحمود دور بارز في اتمام هذا المشروع الذي تطور بعد ذلك إلى عمل إسلامي ناجح.

لَم أشعر في حياتي بأي نوع من الكراهية تجاه أحد .. قلبي مفتوح لكل البشر ، والسماحة التي علمنيها الإسلام تفتح أبواب الحوار والنقاش لكل من يخالفني الرأي . . كما أن طبيعتي ترفض العنف . . وتكره لون الدم . . وكانت والدتي -رحمها الله - إذا إرادت ذبح دجاجة أرسلتني في مهمة خارج البيت . . ا

هذه الذكريات المفعمة بألبل مشاعر التسامح والحب. لم تقابل من الآخرين بشعور ودي مماثل ، وقد هالني ما نحن فيه من سداجة وغفلة ، وما عند "الآخرين" من تربص وكيد ينتظران الفرصة.

⁽١) أنظر كتاب 1 رحالة الى البابا ، للمؤلف - نشر دار الانصار - القاهرة.

لقد ظهر منذ سنوات كتاب يعد من أخطر الكتب التي ظهرت في الغرب . . لا السم هذا الكتاب "النبوءة والسياسة" Prophsy and Politics وخلاصة هذه الكتاب : رجل . . اسمها "جريس هالسيل" Grace Halsell وخلاصة هذه الكتاب :

أنه كي يعود المسيح إلى الأرض مرة ثانية كما يعتقد المسيحيون . قلا بد أن تقوم اسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل ...!!! ولكي يتحقق هذا الحلم فلا بد أولا من قيام معركة كبرى تحمل اسم "هرمجدون" يباد فيها العرب والمسلمون .. ؟!

وفي هذه المعركة كما تقول المؤلفة نقلا عن أحد رجال الكنيسة :

قإن جميع القوى المعادية للمسيح سوف تقاتل ضد اللك "يسوع" وملائكته الرائعة!!

إلا أن المسيح في معركته التاريخية الأكثر دموية . . [! مسوف بجناح الملايين ويدمر أعداءه مرة واحدة . !

تقول المؤلفة :

وعدت لأسال رجل الكتيسة مرة ثانية :

هل معنى هذا الكلام أن المسيح يمثل جنرالا من خمسة تجوم يقود جيشا ؟ فقال الرجل :

نعم ، . انه - أي المسيح - كقائد أعلى سوف يدسر القوى المتحالفة ضده بأسلحة نووية . !

تقول جريس هالسيل :

سألت الرجل للمرة الثالثة : وهل المسيح نفسه سيوجه الضربة الأولى لهذا العدو؟

فاجاب الرجل : نعم وسيكون ذلك من مركز قيادته في مدينة القدس . ! وبعد :



فأصدق الأقوال كما يقول ابن قتيبة ما صدر من القلب ، وما استشعرت فيه نفسك بأنه دين وواجب وحق . . ولم يكن باعثي - علم الله - فيما كتبت سوى القيام بهذا الواجب وأداء هذا الحق .

فاسأل تفسك أيها المسلم .. من أنت .. ؟

أأنت في مرحلة الحياة .. أم الموت .. أم الموت في الحياة ..!

فما أجمل أن يعرف الإنسان ذاته ، وأن يختبر رونقها في نور الايمان والحق، وإلا فذاتك لا تزيد عن حلقة من دخان، أو صيحة عابرة في أذن الدنيا والزمان ،!

> القاهرة : من رجــب ۱۴۱۱هـ ۲۳ من يناير ۱۹۹۱م

دكتور عبدالودود ايراهيم شلبي

الخواد طلمات طلم!



عقيدة . . ضد العدل

إذا كانت المسيحية تعتبرنا خطاة ..

حتى قبل أن تولد ..

وتجعل من خطيئة آدم . . سجنا . .

للبرىء والمذنب ..

فما ذنب المسيح كي يصلب أو يقتل .. ؟

وكيف يتم الخلاص من خطيئة . . .

بارتكاب خطيئة أكبر ..؟

إِنْ ذَلِكَ كُلِهُ مَرْفُوضَ فِي مَنطَقَ أَي قَانُونَ مِنْ قُوانِينَ الأَرْضَ

وزور وبهتان أن ينسب إلى الله العلي من ذلك شيء . .

وإلا فلماذا نلوم الذئب على افتراس الحمل . . ؟

ولماذا تحاكم القتلة والمجرمين على جرائم القتل ١١٢٠٠

فولتير

ها أنذا أعود إليها مرة ثانية . . بعد أكثر من حوالي ربع قرن . . لم يتغير من معالمها التي عرقتها من قبل شيء . . ولم أنس . . حتى هذا اليوم . . وبعد سرور أكثر من ربع قرن . . لم أنس قصة قدومي الأول إلى كمسردج . كنت قد ركبت القطار من لندن ولم أكن أعلم أن هذا القطار سيستبدل - في الطريق - بقطار آخر . فبقيت في مكاني لفترة طويلة من الوقت . ونظرت فإذا بالقطار يخلو من جميع المسافرين الذين هرعوا إلى قطار آخر يقف في نهاية الخط . .

وفجأة . ، ظهر مفتش القطار ليسأل عما إذا كنت سأواصل رحلتي إلى كمبردج أم أنني سأبقى حتى يطلع الفجر !!!

وكانت تذكرة السفر هي الفيصل في تحديد الهدف، وفي تقرير مصيري بين التقدم أو الرجوع إلى الخلف .!

إن الغربة - كما يقول مفكر مسلم - كالسباحة في أعماق البحر. . فإذا أضقنا إلى هذه الغربة غربة أخرى ، هي الجهل باللغة . فمن الصعب حينتذ على الإنسان أن يفكر ، وأنى له بالتفكير وقد فقد آلاته وأدواته في وقت مبكر . !

أعرفت لماذا يخفف الإسلام عن المريض والمسافر ..؟ إن السفر - كالمرض -علة. ولكن علة السفر تفوق علة المرض من وجوه كثيرة.

في كمبردج استأجرت حجرة في بيت قديم يقع في شارع 'ريجنت' Regent يملكه رجل شرطة متقاعد اسمه "ايوارت" Ewart كان وزوجته مثالين للنظام والانضباط داخل البيت. إن المستر "ايوارت" لم ينس عمله القديم في "سكوتلانديارد" . Scotland Yard

لهذا لم يكن يسمح لأحد يسكن عنده قبل إجراء التحريات اللازمة عن كل نزيل أو ضيف. ا كنت قد اتفقت مع الأب "جيسمس" على أن أتصل به بمجرد وصولي إلى "كمبردج"، وقد قامت السيدة "إيوارت" بهذا الاتصال نيابة عني مع الأب، وفي العاشرة من صباح الغد رأيت الأب "جيمس" يلوح بمظلته أمام البيت، غير آن السيدة "يوارت" أضرت على دعوته لتناول قدح من الشاي لندفئة جسمه من الصقيع والبرد.!

تجاوزت الساعة الحادية عشرة. فلم يكن بد من التحرك سريعا لزيارة الجامعة. وقد وضع الأب "جيمس" برنامجا دقيقا لهذه الزيارة، واختار بنفسه الكليات والأماكن والزمان المحدد لكل معهد أو كلية.

وقد خصص اليوم الأول كله لزيارة كلية الثالوث Trinity College حتى يعمنا الخير والبركة . 111

وقد يتساءل البعض عن وجود كلية لاهوتية في جامعة علمانية كجامعة كمبردج، غير أن هذا البعض -ومعه كثيرون - سيفاجأون بأن أعرق جامعتين في بريطانيا -وهما جامعتا كمبردج Cambridge و أكسفورد Oxford كانتا جامعتين لاهوتيتين في الأصل Theological والذي يزور هاتين الجامعتين يفاجأ بأبنيتهما القديمة التي تشبه الكنائس في الشكل وتنحني عند الدخول من بعض أبوابها، حتى تكاد تلمس برأسك الأرض .!

إن في جامعة كمبردج أكثر من كلية لاهوتية الاسم

كلية بسوع Jesus College وكلية المسيح Christ College وكلية الثالوث. Trinity College

وفي جامعة اكسفود Oxford توجد مثل هذه الكليات بالإضافة إلى كليات أخرى من نفس النوع، منها على سبيل المثال "

كلية كل الأرواح All Souls

وكلية الكتابات الخاصة بالمسيح Corpus Christ



وكليات أخرى من كل صنف ونوع.

في طريقنا إلى جامعة كميرذج Cambridge University مررنا بحي وسط المدينة أو "السيني سنتر" City Centre. في هذا الحي توجد الكنيسة التي كنا نصلي فيها صلاة الجمعة، كما توجد في هذا الحي مكتبة عامة. وسوق تشتري منه حاجباتك بأسعار رخيصة.

وفي هذا الحي تعودنا الجلوس على مقاعده الرخامية للاسترخاء والراحة. بعد يوم شاق من الدراسة.

وأذكر ذات يوم جلست فيه ومعي الأخ السعودي/ راشد الراجح -مدير جامعة أم القرى" سابقاً - فاقبل نحونا منصر يدعونا إلى المسيحية، وحين لاحقناه بالأسئلة، وناقشناه في أصل العقيبة تلعثم ولم يتكلم، ثم قفل راجعا وهو يتمتم "مسلم". . Muslem "مسلم"، ثم غاب عن الأنظار واختفى عن الأعين.

وهناك قصة أكثر طرافة من هذه القصة.

في يوم أحد. كنت أجلس هناك فئوق مقعد. وفجأة سمعت "طرقعة" قبقاب من الخشب. وفتاة تميل وتتبختر على وقع ضرباته المثيرة للدهشة والعجب.

لقد انتزعني صوت هذا "القبقاب" بعيدا عن بريطانيا، لم اتصور مطلقا أنني في كمبردج، وعدت بمشاعري وإحساسي إلى شارع تحت الربع حيث تصنع هذه "القباقيب" في هذا الشارع بقاهرة المعز.

لقد هنأت نفسي على حدوث هذه الظاهرة. وتمنيت أن تصحو شعوب أوروبا على وقع ضربات هذه "القباقيب" القادمة من الشرق والقاهرة!

في كلية الثالوث Trinty College أو "ترينني كوليج" كانت هناك مجموعة من الباحثات البابانيات يجلس في وسطهن قس يشرح لهن عقيدة الخلاص والصلب. لم أر في وجوه الفتيات ما يدل على الاقتناع بقول القس، وكن يتهامسن قيما بينهن همسا يمثل في حقيقته أقوى صرخات الاحتجاج والرفض.



قلت للأب "جيسس" ؛

هل تتفضل مشكورا بتقديم تفسير معقول لعقيدة الفداء والصلب؟

قال الأب . (١)

لما خلق الله آدم؛ وقال له أسكن أنت وزوجتك الجنة.

ثم قال له ولزوجته: لا تقربا من هذه الشجرة -أي شجرة الخير والشر- عصى آدم وزوجته ربهما بالأكل من الشجرة.

* فوقع هو وزوجته في "الخطيئة" أي المعصية.

وبذلك يكون آدم وزوجته وأولادهما -أي كل البشر- واقعين تحت تأثير هذه الخطيئة، ويستحقون جميعا هلاك الأبد وعقاب الآخرة "أي جهنم" ا

وهذا هو تاموس العدل الذي لا يتغير ، يستحقه كل من وقع في هذه الخطيئة .

* ولكن ناموس رحمته يستوجب العفو .

فناقض يذلك ناموس العدل ناموس الرحمة.

فتطلب الأمر شيئا يجسع بين الرحمة . والعدل .

فكانت "القدية" التي يتم بها "ناموس العدل" ويتحقق بها 'ناموس الرحمة"!

* ولكن ينبغي أن تكون هذه "الفدية" طاهرة غير مدنسة، وليس في الكون ما هو طاهر بلا دنس إلا الله سبحانه.

ولكن تعالى الله أن يكون "فدية"

قاوجيت المشيئة أن يتخذ جسدا فيه اللاهوت والناسوت، أي جسدا يكون إلهيا



⁽١) الصياعة بهذه اللغة من عندي

وبشريا في الوقت نفسه.

فاتحدا، أي الناسوت واللاهوت أو الإلهي والبشري في بطن العدراء مريم.

قيكون ولدها -الناتج عن هذا الاتحاد- إنساناً كاملاً من حيث هو ولدها، وكان الله -تعالى شأنه عن ذلك علوا كبيرا- في الجسد إلها كاملا...

وقد تمثل هذا كله في المسيح الذي أتني ليكون "فدية" خلقه.

وهدًا هو الفداء ا

* ثم احتمل هذا الإله الكامل : والانسان الكامل أن يقدم 'ذبيحة' ليكون ذبحه تمزيقا لصك الدينوية . أي إعفاء البشر من جريمة الخطيئة . فمن أجل ذلك مات المسيح على الصليب !

فاستوفى بذلك ناموس العدل حقه.

واستوفى يذلك تاموس الرحمة حقه.

وهذا هو الصلب.

* وكان احتمال هذا كله كفارة لخطايا البشر وتخليصهم من ناموس هلاك الأبد وهذا هو الخلاص.

* ولما كان البشر كلهم خطاة بخطيئة أبيهم آدم وأمهم حواء، فهم هالكون هلاك الأبد ولا ينجيهم من هذا الهلاك سوى إيمانهم بالمسيح 'الفادي' وبحضوره في كل وقت.

وما كاد الأب جيمس يتوقف بعد هذا الشرح؛ حتى تحفزت الدارسات اليابانيات للاصطياد والقنص. إ

رجوتهن الهدوء والصمت. ثم بدأت أقول للأب:

إن الله - كما تقولون- واحد من ثلاثة.

هم ؛ الأب والإين والروح القدس.

كما تقولون أيضا:

إن هؤلاء الثلاثة هم واحد في نفس الوقت.

ويعني هذا كله -حسب اعتقادكم وإيمانكم وتصوركم لهذا الإله أو الرب -أن موت أو قتل أو صلب أي واحد من هؤلاء الثلاثة. يعني هؤلاء الثلاثة جميعا الذين هم واحد في الأصل.

فإذا كانوا قد ماتوا -طبقا لهذا الاعتقاد والزعم- فمن الذي أحياهم بعد ذلك من الموت؟

وكيف ترك هذا الكون بدون إله أو خالق ينظم شؤون هذا الكون.!

وأسألك للمرة الثانية أيها الأب:

كيف يقبل العقل أن يقدم "الرب" تفسه "فدية" خطيئة لم يرتكبها هذا الرب، بل "تكفيرا" خطيئة عبد مخلوق لهذا الرب.

بل كيف يقبل العقل -أو العدل- أن يتوارث بلايين البشر إثم 'خطيئة' لم يرتكبها منهم أحد، ثم يلقى بهم -بعد ذلك- في الناو لغير سبب؟

لو رفع هذا الاتهام إلى أية محكمة بشرية لحكمت بالبراءة من أول جلسة.

أفيكون حكم البشر أرحم وأعدل من حكم الله تقسه؟!

حتى الأنبياء والرسل، كل الأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في كتابكم المقدس، لقد حكمتم عليهم جميعا بالفشل، وأنهم لم يقوموا بأي دور لهداية البشر، وأنهم خرجوا من الدنيا -كما جاءوا- كمحاية صيف لم يعد لها أثر .!

...إنكم لم تكتفوا بهذا فقط . . بل ألقيتم بهم جميعا في جهتم لأنهم -كغيرهم من البشر - لم يتخلصوا من خطيئة أبيهم الأول آدم . وظلوا هناك حتى جاء المسيح ليطلق سراحهم . ا من جهدم . ا

ثم أسالك أيها الأب مرة ثالثة:

كيف تقبلون أن "يتجسد" الله في صورة مخلوق، وأن يبصق في وجهه اليهود وغير اليهود، ثم يربط بالسلاسل بعد ذلك ليعلق على صليب؟ إن هذا في حد ذاته إهانة لأي شخص عادي أو أحمق. . فكيف بالله ذي الجلال والكمال المطلق . . ؟

لقد رويت هذه القصة على لسان منصرة أمريكية لطالبة مسلمة في إحدى مدارس البنات في القاهرة. فردت عليها الطالبة المسلمة بالقطرة قائلة:

كيف تدعينني إلى إله يقتل ويصلب ويبضق على وجهه ويضرب.

إن إلهنا نحن -المسلمين- أعز وأعظم، وأقوى وأغلب.!

وأسألك أيضا أيها الأب:

إن "الله" - كما يقول قانون الإيمان عندكم- هو الخالق القادر الرحيم المبدع. فهل يعجز الخالق القادر الرحيم المبدع عن التنازل أو العفو عن آدم؟

أم أن الله الرحيم العلى القادر لا يرضى بغير الذبح والصلب وإراقة الدم.

ولو كان هذا الذبح أو الصلب لآدم الخاطيء.

أو كانت إراقة هذا الدم لحواء وآدم فقط. !

لقلنا: لله أن يفعل ما يشاء في ملكه. وله أن يعاقب من يشاء من عباده وخلقه.

أما أن يكون المقتول أو المصلوب هو والله) جل شأنه، أو المسيح بعد أن حل الله فيه وتحسد.

وفي "خطيئة" أو "معصية" وقعت -منذ آلاف السنين- قبل أن يولد.

وطبقا لأقوال وأساطير لم يقل بها من الرسل والأنبياء أحد ، ثم تسمون هذا كله "فدية" أو "خلاصا" أو "تكفيرا" للمعصية أو الخطأ.

فلماذا لا تقيمون التماثيل لجنكيز خان وهتلر في ميدان القديس بطرس.



أو في كنيسة القيامة ببيت لحم. أو في ميدان "الطرف الآخر" في مدينة لندن؟ وأعود لأسأل مرة ثانية:

هل كان المسيح 'عليه السلام' يعلم بأنه سيكون 'فدية' وأنه سيذبح تكفيرا عن هذه الخطيئة؟

بالتأكيد . ستقول أيها الأب : نعم . فلماذا إذن صرخ المسيح بأعلى صوته يطلب النجدة ، والخروج من هذه الشدة قائلا : إيلى . إيلى لماذا شبقتني ، أي تركتني لهؤلاء البهود الظلمة ؟ ثم ولماذا طالب حوارييه بشراء السيوف للدفاع عندما شاهد هذه القوة الغاشمة . ؟

وختاما، أسالك أيها الأب:

أليس الكتاب المقدس -بقسميه القديم والجديد -جزءا لا يتجزأ؟

أليس المسيح هو القائل : ما جئت لأنقص التاموس بل لأكمل . ؟

هذه كلها حقائق لا يماري فيها منكم أحد.

قماذا قال هذا الكتاب المقدس في الخطيئة. لقد نفى تفيا قاطعا توارث هذه الخطيئة، كما نفى تفيا قاطعا أن تنتقل من الأب إلى الإبن بهذه الطريقة، وإلا قلماذا تلوم الذئب على افتراس الحمل، ولماذا يحاكم المجرمون على جرائم القتل؟

لقد جاء في 'سفر التكوين' :

فتقدم إبراهيم وقال :

"أقتهلك البار مع الأثيم عسى أن يكون خمسون بارا في المدينة، أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارا، الذين فيه؟ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر؛ أن تميت البار مع الأثيم، فيكون البار كالأثيم.

حاشا لك. أديان كل الأرض لا يصنع عدلا؟

(تك ١٨ : ٢٣ - ٢٥)



وجاء في سفر التثنية :

"لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل" (تت ٢٤ ٢١).

كما قال حزقيال النبي في الإصحاح الثامن عشر من سفره :

وكان إلى كلام الرب قائلا:

ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل قائلين : الآباء أكلوا الحصرم : واسنان الأبناء ضرست؟

حي أنا يقول السيد الرب. لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا الثل في إسرائيل.

ها كل النفوس هي لي.

نفس الأب كنفس الإبن كالاهما لي.

النفس التي تخطيء هي تموت.

والإنسان الذي كان بارا وقعل حقا وعدلا، لم يأكل على الجبال ولم يرفع عينه إلى أصنام بيت إسرائيل ولم يتجس إمرأة قريبة، ولم يقرب إمرأة طامئاً، ولم يظلم إنساناً، بل رد للمديون رهنه، ولم يغتصب اغتصابا، بل بذل خيزه للجوعان، وكسا العريان توباء ولم يعط بالربا، ولم يأخذ مرابحة، وكف يده عن الجور وأجرى العدل والحق، بين الإنسان والإنسان، وسلك في فرائضي، وحفظ أحكامي، ليعمل بالحق فهو بار، حياة يحيا، يقول السيد الرب.

فإن ولد ابنا معتنفا، سفاك دم، ففعل شيئا من هذه . ولم يفعل كل تلك ، بل أكل على الجبال وتجس امرأة قريبة وظلم الفقير والمسكين، واغتصب اغتصابا، ولم يرد الرهن، وقد رفع عينيه إلى الأصنام وفعل الرجس، وأعطى بالربا، وأخذ المرابحة. أفيحيا؟ لا يحيا، قد عمل كل هذه الرجاسات .



فموتا يموت: دمه يكون على نقسه.

وإن ولد ابنا، رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها، فرآها، ولم يفعل مثلها، لم يأكل على الجبال، ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرئيل، ولا تجس امرأة قريبة، ولا ظلم إنسانا، ولا ارتهن رهنا، ولا اغتصب اغتصابا، بل بذل خبزه للجوعات، وكسا العريان ثوبا، ورفع بده عن الفقيس، ولم يأخذ ربا ولا صرابحة، بل أجرى أحكامي وسلك في فرائضي، فإنه لا يجوت بإثم أبيه، حياة يحيا،

أما أبوه فلأنه ظلم ظلما ، واغتصب أخاه اغتصابا وعمل غير الصالح بين شعبه ، فهو ذا يموت بإثمه .

وأنتم تقولون : لماذا لا يحمل الإبن من إثم أبيد؟

أما الإبن فقد فعل حقا وعدلا، حفظ جميع فرائضي وعمل بها . فحياة يحيا، النفس التي تخطيء هي تموت.

الإبن لا يحمل من إثم الأب.

والأب لا يحصل من إثم الإبن.

بر البار عليه يكون.

وشر الشرير عليه يكون

فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا ، فحياة يحيا ، لا يموت ، كل معاضيه التي فعلها لا تذكر عليه .

وهنا قلت للأب "جيمس

لقد عالج الإسلام هذه المشكلة كلها ، بدون صلب . أو قتل أو إراقة دم . لقد عصى آدم وزوجه ربهما ، نعم ولكن اجتراح هذه المعصية ، أو ارتكابها لا يتقي عن الله الرحمة ، والمغفرة والعفو .

إِنْ مِن أَسماء الله عندنا نحن -المسلمين- الرحمن، الرحيم، العقو.

هل تكون الرحمة والمغفرة والعفو إلا للمسينين والمذنبين أيها الأب. ؟!

وقد مهد الإسلام أمام كل خاطىء وعاص طريقة التوبة وفتح أمامهما باب الرحمة، ومهما كانت المعمية أو الذنب فإن الرحيم الرحمن ينادي عباده ألا يياسوا من رحمته:

"قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا " (١).

"إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (٢) .

ثم إن الإسلام يرفض "مفهوم الخطيئة" على النحو الذي تعرفه المسيحية.

فكل إنسان الزمناه طائره في عنقه يحاسب على ما ارتكبه هو فقط فلا تزر وازرة وزر أخرى، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

> وبهذا فتح الإسلام أمام الجميع أبواب الأمل، وبين لهم طريق العمل "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره."

بهذه الروح السمحة. وبهذه العدالة المطلقة عالج الإسلام هذه القضية. قضية الخطيشة . وبعيدا عن كل هذه المسميات، التي لا تحت بصلة إلى العدل والرحمة. وبدون نقطة دم واحدة!

وهنا . ساد الصمت . غير أن الدارسة اليابانية أشكوى Ashoki التفتت إلى الأب. وألقت هذه "القنبلة" التي نسفت كل شيء . 1

⁽¹⁾ Hing- 40.

^{. 17 -} short (Y)

قالت الآنسة للأب 'جيمس":

إن كل ما قيل وسمع هنا. عن المسيح والخطيئة أو الصلب والخلاص والقدية.

كل ما قيل أو سمع سمعناه وقرأناه في الديانات الهندية القديمة قاله الهنود عن 'فشنو" و براهما" . و كرشنا ".

وقاله البوذيون عن "بوذا".

وقاله المصريون، والفرس واليونان عن الهنهم القديمة أيضا.

إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة نفسه ذبيحة فداء عن الخطيئة، قديم العهد جدا عند الهنود الوثنيين وغيرهم.

يعتقد الهنود أن "كرشنا" المولود الذي هو نفس الإله فشنو" الذي لا ابتداء له ولا انتهاء -على رأيهم- تحرك حنوا كي يخلص الأرض من ثقل حملها، فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه.

وذكر أن مستر موري (١) قد صور 'كرشنا' مصلوبا : كما هو مصور في كتاب الهدود مثقوب اليدين والرجلين وعلى قميصه صورة قلب الإنسان معلقا .

ووجدت لد صورة مصلوبا وعلى رأسه إكليل من الذهب. والتصارى تقول إن يسوع صلب وعلى رأسه إكليل من الشوك.

وقال "هوك" في ص٣٦٩م من الجلد الأول من رحلت (٢) "ويعشق د الهنود الوثنيون بتجدد أحد الآلهه وتقديم نفسه ذبيحة فداء للناس من الخطيئة".

وقال 'هوريتوليمس' في ص٣٦ من كتابه 'الهنود' ويعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الأصلية. ومما يدل على ذلك ما جاء في مناجاتهم وتوسلاتهم التي يتوسلون

⁽٢) وحلة هوك التي الشرق الأقصى .



⁽١) موري له كتاب اسمه مختصر الخرافات "

بها بعد "الكياترى" وهو إني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالإثم فخلصني يا ذا العين الحندقوقية يا مخلص المخطئين من الآثام والذنوب".

وقال القس 'جورج كوكس' (١) في كتابه 'الديانات القديمة' في سياق الكلام عن الهنود: 'ويصفون كرشنا بالبطل الوديع الملوء لاهوتا لأنه قدم شخصه ذبيحة'.

ونقل "هيجين" عن "اندرادا الكروريوس" وهو أول أوروبي دخل بلاد النيبال والتبت أنه قال في الإله "اندرا" الذي يعبدونه:

إنه سفك دمه بالصلب وثقب بالمسامير لكي يخلص البشر من ذنوبهم وإن صورة الصلب موجودة في كتبهم.

وفي كتاب "جورجيوس الراهب" صورة الإله "اندرا" هذا مصلوبا، وهو بشكل صليب أضلاعه متساوية العرض متفاوتة في الطول، فالرأس أقصرها "وفيه صورة وجهه" والسفلى أطولها، ولولا صورة الوجه لما خطر لمن يرى الصورة أنها تمثل شخصا.

وأما ما يروى عن البوذيين في "بوذا" فهو أكثر انطباقا على ما يرويه النصارى عن المسيح من جميع الوجوه، حتى أنهم يسمونه "المسيح، والمولود الوحيد، ومخلص العالم".

ويقولون إنه إنسان كامل، وإله كامل تحسد بالناسوت، وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفر ذنوب البشر ويخلصهم من ذنوبهم فلا يعاقبوا عليها، ويجعلهم وارثين للكوت السموات.

وقد بين ذلك كثير من علماء الغرب. منهم "بيلي" في كتابه "تاريخ بوذا" و "هوك" في رحلته، و "مولر" في كتابه "تاريخ الآداب السنسكريتية" وغيرهم.

⁽١) أنظر في هذا الموضوع " العقائد الوثنية في الأديان النصرانية " محمد طاهر التنبر.

ويقولون: عن الإله "اندرا" الذي يعبدونه:

إنه سفك دمه بالصلب، وثقب بالمسامير كي يخلص البشر من ذنوبهم. كما يقولون عن "بوذا" بانه:

مخلص العالم، والمسيح المولود الوحيد. [1] وأنه قدم نفسه ذبيحة عن البشر . [وجعلهم الوارثين لملكوت السماء.

كما يقول العلامة "مورى" عن 'أوزوريس'.

كان المصريون القدماء يعتبرونه أعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة.

وكان المصريون يعتبرونه صانع الخير ، ويتحدثون عن كيفية ظهوره على الأرض وموته وقيامه بين الأموات وأنه سيكون ديان الأموات في يوم الدينوية .

كما كان "حورس" يدعى الخلص، وإله الحياة، والواحد الأبدي، والمولود الوحيد، والولد الرحيد الخلص (1).

وكان القرس يدعون الإله "مترا" : الوسيط بين الناس؛ والمخلص الذي بتألمه خلص الناس وفداهم. !

كما عبد المكسيكيون إلها "مصلوبا" يدعى اغلص، والفادي وابن الله. واستمرت الآنسة "أشوكي" قائلة:

هذه الصورة للمسيح هي الصورة نفسها التي كانت موجودة للآلهة الوثنية القديمة في العالم. مما حمل بعض الفكرين والباحثين إلى إنكار قدوم المسيح أصلا، واعتباره أسطورة وخرافة. ا



⁽١) إقرأ في هذا الموضوع أيضاً ' العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ' محمد طاهر التنير.

ثم التفتت إلى الأب "جيمس":

كيف تفسر هذا التوافق والتطابق بين هذه الآلهة الوثنية وبين ما تقولونه عن المسيح في المسيحية؟!

قإذا علمت أيها الأب بأن ما ذكرناه عن هذه الآلهة. كان قبل ظهور المسيح بقرون كثيرة، ألا يدفعنا ذلك إلى الاعتقاد بأن المسيحية الحاضرة هي صورة مكررة لبراهما وبوذا وأوزوريس، وكرشنا وجميع الآلهة الوثنية المعروفة في بلاد الشرق الأقصى.

يقول الأب "جيمس":

إن هذا السر لاهوتي قوق عقول البشر ، وليس من الممكن تفسيره حسب تفسير وتصور هؤلاء البشر . !

قالت اشوكي :

فكيف تدعون الناس إلى عقيدة لا يفهمها هؤلاء البشر؟ وما مهمة الرسل والأنبياء. إن لم يبينوا ما أمروا بتبليغه من قبل الخالق إلى هؤلاء البشر؟

لقد كنت بوذية من قبل. غير أن السلبية التي تتسم بها هذه العقيدة جعلتني أبحث عن غيرها بين الديانات والملل. وقد اخترت -في دراستي- التخصص في مقارنة الأديان.

وقد جئت إلى بريطانيا من أجل هذا الهدف، ويبدو أنني لن أصل إلى غايتي وسط هذه الظلمات المتراكم بعضها فوق بعض.

فإذا ما حاولت التحرف على الحقيقة وقف "الأكليروس" أو "الكهنوت" في وجهى بقوانين الحظر. والادعاء بأن هذه القضايا أسرار لاهوتية فوق العقل.

فهل لي أن أسألك أيها الأب عن هذه الأسرار التي تحتكر معرفتها الكنيسة وتمنع مناقشتها في نور المعرفة والعقل. وهنا. اقترحت أن نتوقف عند هذا الحد. فوافقت الآنسة 'أشوكي' على أن نتقبل دعوتها للغداء، وأن نستانف الحوار بعيدا عن هذه القاعة المليئة بأشلاء الضحايا والأبرياء.!

لقد فرض 'الين" Yen الياباني إرادته على 'الاسترليني" المزعزع!

وقبلنا دعوة 'طوكيو' التي يثير ذكر اسمها الخوف في دواثر التجارة والصناعة في العالم أجمع!

في منطقة "نيوتاون جاردنز" New Town Gardens . ذهبتا إلى ذلك المطعم الشهير الذي يقدم أطعمته المتبلة بالكاري والأرز . فقد كاب الأب جيمس مغرما بهذه الأطعمة منذ كان "مرسلا" في بلاد الهند،

وكنت وإياه متفقين في هذه الرغبة الوحيدة التي تمتد جذورها إلى الشرق ، غير أن المفاجأة الجديدة حدثت عن دخولنا المطعم . فقد كانت معظم المقاعد مشغولة بوقد ياباني من رجال الصناعة ، فاندمجت اليابانيات مع هذا الوفد في حوار يتسم بالمرح والدعابة ، وخشيت - ومعي الأب 'جيسس' - أن تنسى الآنسة 'أشوكى' ورفيقاتها دفع فاتورة الحساب في النهاية ، فأخذنا نقتصد في طلباتنا إلى الحد الأدنى من الضرورة .!

غير أن الياباتيات فاجأننا من حيث لا نتوقع، فقد حضر الخادم The Waiter يعرض خدماته دون أن ندفع. ! وابتسمت ومعي الأب "جيمس" للنجاة مما كنا نفكر فيه أو نتوقع، !

في ضوء الشموع الخافئة في كافتيريا "العصفور الأزرق" The Blue Bird استأنف الحوار بلغة تنفق مع هذا الجو الشاعري الهاديء. وكانت الآنسة "أشوكي" هي المتحدثة وحدها مع الأب الرزين العاقل!

قالت الآنسة:

كيف يتحول الخبز والخمر إلى شخص المسيخ" بلحمه ودمه؟



إن قصة "القربان" - كما تقولون- سر من أسرار الكنيسة (1). أنا لن أسألك عن هذه الأسرار التي أرفضها كلها. ! لأن الدين. أي دين. يجب أن يكون واضحا، وألا ينطوي على أسرار وخفايا. وإلا. فلماذا جاء الدين أصلا إن لم يكن واضحا في عقول كل الرعايا. ؟

وسؤال آخر لا أعرف له حتى الآن جوابا . ولا يتقبله عقلي سلبا ولا ايجابا ، إنه سؤال كان ينبغي ألا يخطر ببالي أبدا . وألا يكون الباعث عليه موجودا أصلا .

انكم تقولون وتؤمنون يأن المسيح هو الله ذاته.

قكيف تقبلون أن يكون هذا "الإله" جاهلا بما يقع في ملكه أو مملكته؟ ر بل كيف يخدعه الشيطان كما خدع "آدم" أبا البشرية قبله؟

تحد أن السروتستنات ينكرون معظم هذه الاسرار ولا يعترفون بغير سر المعمودية (أي التعميد) وسر القربان أي العشاء الرباني ..

إن أصل القضية واحد. فآدم أغواه الشيطان. فرتبتم على هذا الاغواء قضايا وعقائد مثيرة وخطيرة، وألقيتم بالبشرية في جحيم الخطيئة. هذا بالرغم من أن آدم لم يكن إلها، بل كان بشرا فإذا أغواه الشيطان كان ذلك محتملا.

فكيف حاول الشيطان هذا اغواء المسيح الإله ولم يتنبه إليه من أول لحظة. . ؟ وكيف غابت -عن الله بزعمكم هذه الحقيقة الواضحة. ثم كيف تغيب عن الله معرفة ما يقع في ملكه ؟ وكيف لم يتعرف على الشيطان من أول لحظة ، بل كيف سمح له بالمثول في حضرة قدسيته وجلاله . !

اسمح لي أيها الأب أن أكرر ما سبق أن قلته من قبل بأن هذا كله خرافة،

غيبر أن البروتستانت يتكرون معظم هذه الأسرار ولا يعشر فون بغيبر سر المعمودية (أي. التعميد) وسر القربان أي العشاء الربائي.



 ⁽١) أسرار الكنيسة السبعة هي : سر المعمودية - سر الميرون أو المسح بالزيت - سر القربان - سر
 التوبة سر مسحة المرض - سر الزواج - سر الكهنوت .

وأسطورة من أساطير آلهة الوثنيين القديمة. وكمثال فقط، أروي لك هذه القصة عن "بوذا" وكيف حاول الشيطان معه المحاولة نفسها التي وقعت بين المسيح والشيطان في هذه التجربة، وكما قلت سلفا. فإنني درست ديانات الشرق الأقصى جميعا.

لقد جاء في كتاب "حياة بوذا" :

إن الكائن الأعظم "بوذا" جوب نقسه في الزهد والامتناع عن الأكل.

فأتى الأمير مازا -أي أمير الشياطين- أو إبليس وقصد تجربة بوذا مرارا وقال لبوذا:

انتبه أيها الكائن العظيم، فإن حالتك محزنة لكل من يراك، وقد نحل جسمك إلى حد لا يوصف. وإني أزى ألا تبقى هنا كثيرا.

فلا تستعمل حياة دنيشة بل ارجع إلى ملكوتك، وبمدة سبعة أيام تصير الحاكم على أربع قارات.

فأجابه الكائن العظيم بوذا:

" اتتبه يا مارا (أي يا أمير الشياطين) أنا عالم أني بمدة سبعة أيام أربح الكون كله، لكنني لا أود ملكا كهذا، لأن التمسك بالدين خير من ملك العالم.

أنت تفكر بالشهوات الشريرة، تروم اجباري على ترك الناس بغير صرشد، حتى لا يكونوا في مامن من دهائك، قاذهب عني.

وركب الرب وساو مصرا على قصده، وأمطرت المصموات أزهارا، وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة العرف جدا.

كما جرب الشيطان زروستر (مؤسس ديانة القرس)، ووعده مواعيد عظيمة إذا أطاعه واعتمد عليه، ولكن تجاربه (ذهبت سدى، وعندهم حكايات خرافية،



⁽١) أنظر في هذا الموضوع : العقائد الوثنية - محمد ظاهر التنير.

وقصص لا طائل تحتها، أساسها تجربة الشيطان لزروستر(١٠٠٠

اليس هذا هو ما قاله "متى" بالنص، أو قريبا من هذا النص عن تجربة الشيطان للمسيح، ومحاولة إيقاعه في الفخ؟

يقول "متى

"ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من ابليس . من أعجب العجب أن يُجرّب الله أو المسيح من ابليس - . فبعد ما صام أربعين نهارا . وأربعين ليلة جاع أخيرا .

قتقدم إليه المجرب وقال له : إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خيرًا.

فأجاب وقال : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله.

ثم أخذه إيليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له :

إن كنت ابن الله فاطرح تفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب أنه يوصي سلائكت. بك، فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك.

قال له يسوع: مكتوب أيضا لا تحرب الرب إلهك.

ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه ممالك العالم ومجدها، وقال له: اعطيك هذه جميعا إن خررت وسجدت لي، حينئذ قال له يسوع: إذهب يا شيطان، لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد، ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت قصارت تخدمه.

وأقول لك أيها الأب:

مَنْ يُجِرَبُ مَنْ ؟ وهل يعقل أنْ يُجِرِّبُ الله من أحد عباده؟

وكيف يكون إلها من يجربه إبليس ثم طلب منه أن يسجد له. ؟

وأعود إلى سر 'القربان' الإلهي الذي يتحول فيه الخير والخمر إلى جمم



⁽١١) أنظر في هذا الموضوع : العقائد الرثلية - محمد طاهر النابير .

للمسيح تأكلونه في عيد القصح .!

ستقول أنك بروتستانتي، وإنكم لا تعترفون بمعظم هذه الأسرار التي يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس.

ولكن كنيسة إنجلتوا Church of England كانت تحتفظ إلى عهد قريب بهذا السر. وكانت المناقشات في مجلس العموم Common House تدور حول هذا السر. وعن كيفية تحول الخمر والخبز إلى جسد للمسيح الآله الحي. بل إن هذه الكنيسة كانت تحتفظ بصندوق فيه بقايا من هذا الخبز وهذه الخمر. يركع ويسجد أمامه المؤمنون في أي وقت.!

وكما تعلم فإنتي أحضر للماجستير M.A في مقارنة الأديان. وقد قرأت في هذا الموضوع الكثير ثما كتب في هذا الشأن، وقد سمعت -حين زيارتي للهند- عن تلك المحاورة الشهيرة التي كانت بين شيخ مسلم هو الشيخ 'رحمة الله' وبين قس بروتستانتي مثلك هو 'القس فندر'.

لقد أعجبني ما قاله الشيخ في رده على القس:

لو صح ما تدعونه من أكل لحم المسيح وشرب دمه في العشاء الرياني: لكنتم أسوأ وأخبث من اليهود.

لأن اليهود عذبوه وآلموه -مرة واحد- ولم يأكلوا لحمه ولم يشربوا دمه ولم يكسروا عظامه...!!

أما أنتم فإنكم تذبحونه كل يوم في أمكنة كثيرة، وتكسرون عظامه في كل مناسية قطعة.. قطعة.

فإذا كان الذي يقتل -مرة واحدة- ملعونا كما تقولون. فما بال الذين يدبحونه ويشربون دمه كل يوم من المسيحيين -!

لقد رجعت إلى إنجيل "يوحنا" لأتعرف على أصل هذه القصة فهالني ما قاله "يوحنا" عن المسيح في إنجيله: 'أنا خبر الحياة، إن أكل أحد من هذا الجبر يحيا إلى الأبد، والخبر الذي أنا أعطي هو جمدي"، فخاصم اليهود يعضهم بعضا قاتلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جمده لنأكله. ؟!

فقال لهم المسيح:

"إن لم تأكلوا جميد ابن الإنسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حياة، أما من يأكل جسدي ويشوب دمي، فله حياة أبدية؛ لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق.

من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه كما أرسلتي الأب الحي وأنا حي بالأب، فمن يأكلني فهو يحيا بي.

فقال كثيرون من تلاميده إن هذا الكلام من يقدر أن يسمعه؟ فرجع كثير منهم عن صحبته. !!!

هذا هو ما قاله يوحنا في الإصحاح السادس من إنجيله.

هل تخريتم أيها الأب عن أصل هذه القصة؟ وهل رجعتم إلى أصولها في الديانات الوثنية القديمة؟

إن العلم يتقدم في عصرنا هذا تقدما يشير الدهشة. ومراكز البحوث والدراسات تنتشر في كل مكان من الدنيا، والعلماء المتخصصون في كل فرع من فروع المعرفة كثيرون ومتوفرون في كل دولة. وقد كتبوا -ولا يزالون يكتبون- عن منابع هذه الأساطير والخرافات التي لم يعد لها مكان في عقل أي عاقل أو عاقلة.

لن أطيل كشيرا. غير أني أريد أن أختم حواري معك بهذه القصة اللطيفة والمعبرة والمؤثرة في الوقت نفسه.

إنها ليست من عندي. يل تقلتها عن الكاتب الفرنسي الشهير "أناتول فرانس" تقول هذه القصة:



أِنْ أحد الكهنة ذهب لإحضار الدقيق الذي يصنع منه "الخبر" القربان الإلهي (١).

لقد فوجيء الكاهن بأن لون الدقيق يميل إلى الحمرة.

فانطلق الكاهن الساذج يصيح باعلى صوته في الكنيسة:

لقد وجدت دم المسيح في الدقيق!

وهنا انقلبت الكنيسة رأسا على عقب، ورسم كل من فيها علامة الصليب على الصدر، وانتظم الجميع وقوفا في انتظار قدوم المسيح له المجد. 1

غير أن رئيس الكهنة تريث قليلا، وذهب بنفسه ليتأكد مما سمعه من الكاهن الساذج.

وكانت "الخيبة الكبرى" فقد اكتشف رئيس الكهنة أن هذا الدم المزعوم لم يكن سوى بقع متجمدة من بقايا "السوس" الذي عشش في أحشاء الدقيق منذ مدة طويلة. ا

وتكتم رئيس الكيهنة الخبر ، ووضع على لسانه وعلى لسان كهنته ألف قفل . ! تقد أسدل الستار . و توقف إطلاق النار .

والشفت لأرى الآنسة 'أشوكي' وزميلاتها ينظرن إلى ساعاتهن في قلق وانفعال.!

فقد كن مدعوات إلى تناول العشاء مع الوفد الذي يزور كمبرهج والذي أقامته العرفة التجارية البريطانية تكريما لهذا الوفد.

واتفقنا جميعا على اللقاء يوم الإثنين أي يعد غد لزيسارة "كاثدوال إيلى" ElyCathedral



١١) وقد قرأت هذه القصة في كتاب " نشأة المسيحية " شاول جنيبه - ترحمة د. عبد الحليم محمود.

وانصرفت ومعي الأب "جيمس ند".

أما هو فقد ذهب لزيارة بعض أصدقاته القدامي من البروتستانت. بينما اتجهت وجهة أخرى إلى شارع ريجنت، حيث تقع "قلعة" المستر "إبوارت" وزوجته السيدة "بريجيت".

وما كدنا نفترق عن بعض حتى رأيتني أردد هذه الأبيات القديمة من الشعر :

عجبا للمسيخ بين النصارى وإلى الله والدا نسبوه أسلموه إلى البهود وقالوا إنهم بعد قتلد صلبوه فإذا كان ما يقولون حقا فسلوهم أين كان أبوه فإذا كان راضيا بأذاهم قاشكروهم لأجل ما قعلوه وإذا كان ساخطا غير راض فاعبدوهم لأنهم غليوه. ا

وحاشا لله جل شأنه. وصلاته وسلامه على جميع أنبياته ورسله.



الحوار الثاني

TA

وانصرفت ومعي الأب "جيمس تد".

أما هو فقد ذهب لزيارة بعض أصدقاته القدامي من البروتستانت. بينما اتجهت وجهة أخرى إلى شارع ريجنت، حيث تقع "قلعة المستر 'إيوارت' وزوجته السيدة 'بريجيت".

وما كدنا نفترق عن بعض حتى رأيتني أردد هذه الأبيات القديمة من الشعر :

عجبا للمسيح بين النصارى وإلى الله والدا نسبوه أسلموه إلى البهود وقالوا إنهم بعد قتله صلبوه فإذا كان ما يقولون حقا فسلوهم أين كان أبوه فإذا كان راضيا بأذاهم فاشكروهم لأجل ما فعلوه وإذا كان ساخطا غير راض فاعبدوهم لأنهم غلبوه. ا

وحاشا لله جل شأنه. وصلاته وسلامه على جميع أنبياته ورسله.



"طلاسم . . وألغاز"

تسألني لماذا أنا برتراند راسل ..

لست مسيحيا . . ؟

وأقول ردا على سؤالك ..

لأنني أعتقد أن "أول" و "آخر" مسيحي قد مات منذ تسعة عشر قرنا. وقد ماتت بموته المسيحية الحقة التي بشر بها هذا النبي العظيم !!

الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل



کمبردج: Cambridge

في تمام الساعة العاشرة والنصف. تجمع أفراد 'القبيلة' في حي وسط المدينة City Centre بمدينة كمبردج.

لقد اتفق الجميع على السفر بالكوتش (' ' Caoch ورأيت الأب جيمس يقوم بمحاولة احتواء للدارسة اليابائية 'أكيكو' Akiko حتى لا تشترك في الحرب.!

كانت الباحثة أو الآنسة 'أسانتي" قد سبقتنا إلى السيارة، وكان من حسن الحظ أن نجلس معا في المقدمة. !

وما كادت السيارة تتحرك، وتنتقل من شارع واسع إلى شارع آخر ضيق. حتى بدأت الأسئلة، ولكنها هذه المرة من الآنسة التي كانت تجلس بجواري في المقدمة.قالت الآنسة أسانتي Asanti

إن المسلمين في اليابان قلة ولا أثر لهم في الحياة العامة. بينما تحشد المسيحية كل أسلحتها لتنصير اليابان في أقرب فرصة. في الوقت الذي لا أرى فيه للدول الإسلامية أثر في ساحة هذا السباق الملىء بوحوش الغابة. وفي الوقت الذي تستخدم فيه الكنيسة كل الفرص والإسكانات المتاحة.

قلت للإنسة أسانتي:

(1) نوع من السيارات الكبري.



سوف تعجبين حين أروي لك هذه القصة. قصة اتصال الإسلام والمسلمين باليابان منذ فترة طويلة.

تقول إحدى الروايات التاريخية:

إن أول لقاء بين الإسلام واليابان حدث في نهاية القرن التاسع عشر ، عندما زارت إحدى البواخر الحربية العثمانية -أيام السلطان عبدالحمية - زارت موائىء اليابان مجاملة. وفي أثناء عودة هذه البارجة تحطمت على صخور إحدى الجزر اليابانية مما أدى إلى وفاة الكثير من بحارتها.

أما الذين نجوا من هذا الحادث فقد قدمت إليهم الحكومة اليابانية سفينة خاضة حملتهم إلى 'إسلامبول' عاصمة دولة الخلافة .

وقد أعقب هذا الحادث إنشاء أول قنصلية بابانية في بلد مسلم.

كما تقول هذه الروايات أيضا:

أن امبراطور اليابان طلب من السلطان عبدالحصيد إرسال طائفة من العلماء والدعاة لنشر الإسلام في أنحاء الجزر اليابانية. غير أن السلطان عبدالحميد لم يجد العلماء الأكفاء لهذه المهمة المقدسة.

وعندما قامت الحرب بين اليابان وروسيا في بداية هذا القرن، وبعد هزيمة الروس هزيمة منكرة على أيدي اليابان، لجأ بعض المسلمين الروس إلى اليابان وكان منهم الداعية الكبير عبدالرشيد إبراهيم، الذي كان على علاقة بالجنرال الياباني "أكاشي" رئيس أركان حوب القوات المسلحة اليابانية، وقد أسلم الكثيرون على أيدي الشيخ عبدالرشيد، وكان من أسلموا على يديه هم النواة الأولى لأول مجتمع إسلامي في هذه الجزر.

ويقول اليابانيون:

إِنْ أَوْلَ مِنْ أَسِلُمَ مِنْ البِابَانِينِ رَجِلَ اسْمِهُ "شُوكُو أُرِيجًا" وقد سَمَى نَفْسَهُ بعد ذلك "أحمد اربِجًا" . كما أن أول مِن أدى فريضة الحج مِنْ البابانِينَ عمر ياما أوكا"



وكان ذلك في عام ٩ ، ٩ ، ٩ ، ٥ وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. دخل كثير من اليابانيين في الإسلام، وبخاصة بعد أن تعرفوا عليه أثناء احتلالهم لأندونيسيا وماليزيا في الحرب العالمية الثانية، وحين رجعوا إلى بلادهم بعد انتهاء هذه الحرب كان أول ما فكروا فيه إنشاء المساجد، وتكوين جمعيات إسلامية لرعاية شؤونهم الروحية والثقافية، كما قام أشهر علمائهم الحاج "عمر ميتا" بترجمة معانى القرآن إلى اللغة اليابانية،

ولكن المفاجأة الكبرى التي فاجأتنا في طوكيو كانت عن أول مصري يصل إلى اليابان كداعية إسلامي في سنة ٥٠٩م (اسمه الشيخ على الجرجاوي).

وكانت المفاجأة الأعظم أيضاً: أن يقرر مسلمو اليابان بأن هذا الرجل لو استسر في اليابان لتحولت اليابان إلى دولة إسلامية . ؟!

وقد سجل الشيخ الجرجاوي وقائع رحلته هذه في كتاب اسمه "الرحلة اليابانية".

يقول الشيخ على:

لقد ظللت أبحث عن من يرافقني من إخواني علماء المسلمين في هذه الرحلة إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام.. فكان ذلك أندر من الكبريت الأحمر، وأخيرا وققني الله إلى رجلين فاضلين من حكماء هذا العصر وفلاسفته وافقا على السفر معي إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام.

أما أحدهما فهو الشيخ العلامة أحمد موسى المصري، وكان يعمل في ذلك الوقت أماماً للمسجد الكبير في كلكته شرقي الهند، وأما الثاني فمن أفاضل علماء المملكة التونسية، ولكنه لم يذكر اسمه، وحين النقيت بهذين الشيخين أخبراني أنهما خرجا معي ابتغاء مرضاة الله وأنهما لا يبغيان من أحد جزاء ولا شكورا إلا من الله.

وحين وصلنا إلى "طوكيو" التف حولنا الناس يسألوننا عن هذا الدين الذي جئنا

لنبشر به في اليابان، وكان من فضل الله أن التقينا بأحد الفضلاء من مسلمي الهند الذين يجيدون لغة البلاد. فكان هذا تعمة وبركة نزلت علينا من السماء.

في البداية استأجرنا داراً لتكون مقراً لنا، وحين سأل صاحب هذه الدار عن مجيئنا عَرِّفناه بديننا وبالغاية التي جئنا من أجلها.

كان اسم هذا الرجل "جازنيف" كما كان من مشاهير التجار في اليابان. وما كاد يتعرف على الإسلام حتى شرح الله قلبه للإيمان واعتنق الإسلام. ثم أعلن بعد ذلك أنه وداره وأمواله من الآن في خدمة الإسلام والدعاة إلى الإسلام.

ويقول الشيخ على:

إن ثما سهل علينا العمل بين اليابانيين أنهم قوم سريعو الاقتناع بما يوافق المنطق والعقل، وقد وجدوا في الإسلام ما كانوا يبحثون عنه بين الديانات والمداهب المعروفة في الشرق.

ويقول الشيخ على الجرجاوي:

وقد بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام على أيدينا بفضل الله اثنى عشر ألف رجل في أقل من ستة أشهر : من بينهم تجار ونبلاء وأصحاب مناصب رفيعة بحيث لو كتبنا أسماءهم لاحتاج ذلك إلى مجلد ضخم.

ويقول الشيخ علي:

لو كان المسلمون أرسلوا وفودهم إلى اليابان -قبل هذا الأوان- واستعملوا هذه . الطريقة التي استعملناها . لأصبح عدد المسلمين في اليابان يعدون اليوم بعشرات الملايين لا بالألوف . ولكانت اليابان اليوم في عداد الدول الإسلامية .

وصلنا إلى "ايلي كاتدرال Ely Cathedral.

ولم نكد نتقدم بضع خطوات حتى بدأ النقاش والحوار أمام لوحة مذهبة لقانون "الإيمان" كانت معلقة على أحد الجدران في المدخل.

يقول هذا القانون:

تؤمن بالله الواحد. الأب، مالك كل شيء. وصانع كل شيء ما يرى وما لا يرى.

ونؤمن بالرب المسيح ابن الله. بكر الخلائق كلها، ولد من أبيه قبل العوالم كلها. ا

ليس بمصنوع. إله حق! من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم كلها.

وهو خالق كل شيء.!

الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا. نزل من السماء، وتحسد من الروح القدس وصار انسانا.!

وحملت به مريم. وولد في مريم "البتول".

فاوجع واولم، وصلب في أيام بيلاطس الملك.

ودقن وقام في اليوم الثالث من بين الموتى.

ثم صعد إلى السماء.

وجلس على يمين أبيه.

وهو مستعد للمجيء مرة أخرى للقضاء بين الأحياء والأموات.

وتؤمن بالروح الذي يخرج من الأب والابن. وبه يتكلم الأنبياء

وبالتعطيس. الذي هو غفران الذنوب.

ويالحياة الأبدية أبد الأبدين(١).

 ⁽١) اعتمدنا في ترجمة هذا التص على كتاب ، تحفة الأريب في الره على أهل الصليب ، للفس الأسبائي
 «توريدا ، وقد ألف هذا الكتاب بعد أن أسلم .

قلت للأب جيمس:

أعشقه أن هذا قانون الإيمان في كل كنيسة، فلا يختلف الأرثوذكس أو الكاثوليك أو البروتستانت حول هذا القانون سوى في بعض أمور طفيفة لا تتعلق يجوهر قانون هذه العقيدة (٢).

أليس كذلك أيها الأب جيسس ؟؟

-بلي . . كل الكنائس متفقة حول جوهر هذا القانون كما قلت .

وعدت إلى سؤال الأب:

ولهذا افترضت الكنيسة -أي كنيسة أن اقتناع الناس بهده العقيدة من الأمور الصعبة إن لم تكن مستحيلة. فقدمت -إلى أتباعها- صورة من الأسئلة التي يمكن أن يواجهوا بها ، وكذلك صورة من الأجوية التي يردون بها على من يناقشهم فيها؟

الأب جيمس:

-كل الكنائس تفعل ذلك تقريبا.

ولياذن لي الأخ القارىء والأخت القارئة أن أقطع الحوار مع الأب 'جيسس' الأعرض عليهما تاذج هذه الأسئلة، وهذه الأجوبة كما روتها الأخت المسلمة مريم جميلة (١).

س: هل هناك إله واحد.

ج: نعم هناك إله واحد.

س: كم شخصا [قنوما" يوجد في هذا الإله!

ج: يوجد في هذا الإله ثلاثة أشخاص مقدسة هي:

١) الأوثوذكس لا يقولون بأن الروح البيثق من الأب والابن فقط وهذا دليل على كون الابن عيس الاب أو التعليث.

 ⁽ ٢) مريم جميلة مسلمة أمريكية نشأت في بيئة دينية صعصبة ثم أسلمت بعد ذلك وألقت كناب اسمه
 رحلتي من الكفر الي الايمان " ترجمة د محمد يحيى - دار افتار الاسلامي.

الأب والابن. وروح القدس.

ولا يستطيع العقل البشري أن يعرف الثالوث المبارك لأنه سر غيبي. ! وحتى لو كشف الإله عن هذا السر فإننا لا تستطيع أبدا فهمه. !

• س: هل الأب إله. ؟

ج: إن الأب هو الإله والشخص الأول من القالوث المبارك، والشخص الأول يدعى الأب لأنه منذ الأزل يلد. الشخص القاني أي ابنه الوحيد، والإله الأب يدعى بالشخص الأول. ليس لأنه أكبر أو أكثر عمرا من الشخصين الآخرين. وإنما لأنه لم يوله.!

. س ; وهل الابن إله . ؟

ج: إن الابن هو الإله والشخص الشاني من الشالوث المبارك، ويدعى بالابن لأنه منذ الأزل هو الابن الوحيد المولود من الأب!

• س: وهل الروح القدس إله؟

ج: إن الروح القدس هو الإله، وهو الشخص الثالث من الشالوث المقدس، وإنما سمي بالشخص الثالث أو الروح القدس لأنه منذ الأزل قد انطلق من نفس الأب والابن (1) وهو منبقق منهما، ويدعى تجنحه الحب من الأب والابن.

س: وما الذي تعنيه بالثالوث المبارك؟

ج: نعني به الإله الواحد في ثلاثة أشخاص إلهين يتمتزون عن بعضهم البعض.!

س: وهل الأشخاص الثلاثة متساوون مع بعضهم البعض؟

 ⁽١) الارثوذكس يرفضون هذا التفسير بالنسبة للروح القدس فهم يعتقدون أن الروح القدس انبثق من الاب
 فقط دون الابن .

ج: إن الأشخاص الشلاثة متساوون مع بعضهم البعض لأنهم نفس الإله. ولا يسبق أحدهم الآخر في الزمن أو القدرة، وإنما هم جميعا أزليون وقادرون لأن لهم نفس القدرة الإلهية. !!!

س: هل يمكننا أن نفهم أن الثلاثة أشخاص الإلهيين بالكامل بالرغم من أنهم
 متمايزون ومختلفون في العمل والوظيفة؟

ج: لا نستطيع قهم هذه الحقيقة . ! فهي سر غيبي . ! . !

هل فهمت أيها القارىء، وأيتها القارئة شيئاً؟!

قلت للأب جيمس:

لو أتينا بكل علماء الرياضيات، وبعث "أينشتاين" مرة ثانية إلى الحياة، وعقدنا له امتحانا في حل هذه الطلاسم والألغاز، لما حصل هذا العلامة إلا على صفر في هذا الامتحان.

ولكن من حسن حظ "أينشتاين" أنه لم يكن مسيحيا. ا

وإلا ما سمع أحد بنظرية "النسبية" التي تفوق بها على علماء "الرياضيات في هذه الدنيا . !

وهنا قال الأب جيمس:

إن مفهوم البساطة ليس له مجال في فهم العقيدة المسيحية ، كما لا يجب أن توزن به هذه العقيدة . !

كما أن التصور الحسابي لوجود ثلاثة أشخاص في إله وأحد مع ما يثير ذلك من تعقيدات يجب أن يستبعد هو الآخر .١٢

ر ١) قس متعصب، له كتاب اسمه " نداء المنذنة " مملوء بالكراهية والحقد ضد الأسلام.

لأن العقيدة المسيحية تعلو على فهم العقل. !

قلت للأب جيمس:

إذا كانت المسيحية ليست بهذه البساطة، فمعنى هذا أنها دين خاص للفلاسغة، وبالتالي فلا شأن لهذا الدين بالبسطاء من الناس وهم الأغلبية الساحقة.

وإذا كان كما تقول، ويشارك في ذلك القول كينث كراج ' (أ) بانها عقيدة تعلو على قهم العقل، فذلك يعني أيضا اخراج كل عاقل ومفكر من دائرة الإيمان الذي لا يقبله العقل ولا الفكر.

فإذا كان البسطاء وعامة الناس، وإذا كان العقلاء والمفكرون لا يفهمون هذه العقيدة.

فإنى أستحلفك بالله ربي وربك.

لم جاءت هذه العقيدة ولمن جاءت؟

إنكم تقولون أن الله واحد.

ونحن معكم في هذا، فهو واحد فعلاً وحقاً.

ثم تقولون بعد ذلك:

إن هذا الإله الواحد يوجد في ثلاثة أشخاص هم الأب والابن والروح القدس: وتقولون أن الأب هو الإله والشخص الأول من الثالوث، وأن الابن هو الإله والشخص الثاني من الثالوث وتقولون: بأن الروح القدس هو الإله والشخص الثالث من الثالوث.

ومعنى هذا الكلام ببساطة:

أن هناك ثلاثة الهة.

الإله الأول وهو الأب.

والإله الثاني وهو الابن.

والإله الثالث وهو روح القدس.

هذه واحدة.

أما ثانياً:

قَإِنكُم تَقُولُونَ أَنَ الشَلاثَةَ أَشْخَاصَ الإلهيين يَسْمَيْرُونَ بِالْكَامِلُ عَنْ بِعَضْهُمُ البَعْض، وهذه الكلمة "يتصيرُون" تعني المغايرة، لأن التصاير يعني اختلاف هذا الشيء عن شيء آخر أو انفصاله عنه.

أو كما يقول علماء اللغة في تعريف التمييز:

"فصل الشيء عن غيره".

يوضح هذا المعنى ما جاء في القرآن الكريم:

"وامتازوا اليوم أيها المجرمون" سورة يس: ٩ ٥ ،

أي انفصلوا عن المؤمنين.

وكما جاء في قوله تعالى عن جهنم:

"تكاد غيز من الغيط" سورة الملك: ٨

أي ينقصل بعضها عن بعض.

فإذا كان الثلاثة متغايرين ومنفصلين. فكيف يستقيم بعد ذلك القول بأنهم واحد.؟!

أما ثالثا:

فإنكم تقرلون:

أن الإله الأول وهو الأب.

وأن الإله الثاني وهو الابن.

وأن الإله الثالث وهو الروح القدس.

متساورد في كل شيء:

في الألوهية.

وفي القدرة.

ولا يسيق أحدهم الآخر في الزمن.

وبلغة البشر ; ولدوا أو وجدوا في لحظة واحدة من الزمن.

فإذا كان الأمر كذلك .

- من حيث الألوهية.

- والقدرة.

- ومن حيث الوجود الأزلى الواحد.

فكيف أطلقتم على هذا اسم الأب ا

بينما هو موجود في نفس اللحظة التي وجد فيها الابن وفي نفس اللحظة التي وجد فيها الروح القدس؟!!!

وحسب هذا الاعتقاد لدى جميع الكنائس المسيحية فإنه لا حرج ولا اعتراض أن يطلق اسم الابن على الأب.

واسم روح القدس على الابن.

يعني يمكن تبادل الأسماء والوظائف طبقا لهذا التفسير الثالوثي المقدس ما دام الثلاثة واحدا، والواحد ثلاثة، وقد وجدوا جميعا في نفس اللحظة والوقت.!

أما وايعان

فاني أسألك أيها الأب جيمس:

إذا كان هؤلاء الثلاثة متساويين في الألوهية وفي القدرة.

فلماذا صرخ المسيح على الصليب مناديا الأب أن ينقذه ؟

إن الإنسان لا يطلب النجدة إلا ممن هو أقوى منه أو أقدر على إنقاذه. فحا دام المسيح والأب والروح القدس هم إله واحد.

فلماذا يصرخ المسيح ويطلب المعاونة من "الأب" الذي هو المسيح نفسه؟

هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا عقول. ا

يقول "المانيفستو" الكاثوليكي لأتباع الكنيسة:

أننا لا نستطيع فهم هذه الحقيقة (حقيقة الثالوث بالكامل) ، لأنه سر غيبي، وفي الآخرة سيكون هناك فهم أكثر لهذه الأسرار!!!

ولكن لن يكون فهما تاما وأبديا.!!!

وأريد أن أسال يا أب جيمس، وإن كنت غير كاثوليكي:

كيف يطلب من أحد الإيمان بعقيدة غير مفهومة، ولن تفهم في الدنيا أو الآخرة.!

أليس هذا هو الجنون يعينه. ؟

وإلغاء للعقل الذي فضل الله به آدم على بقية خلقه. ا

تقول الأخت مريم جميلة":

لقد تتبعت أصول المسيحية القائمة فوجدتها مطابقة لمعظم الديانات الوثنية القديمة، ولا يكاد يوجد قرق بين هذه الديانات وبين المسيحية سوى فروق شكلية في الاسم أو الصورة.

كانت عبادة الشمس هي العبادة السائدة في الامبراطورية الرومانية وقت ظهور المسيح، وقد انتشرت عبادة الشمس في أقطار كثيرة من توابع هذه الامبراطورية، وأن اختلفت أسماء آلهة الشمس في هذه البلاد المختلفة،

وعلى سبيل المثال:



في آسيا الصغرى كان هذا الإله اسمه ايتس .

وكان في سوريا اسمه 'أدونيس'.

وفي اليونان اسمه "باكوس".

وَكَالَ فِي قَارِسِ اسْجِهِ "مَيْتُرا".

وفي مصر كا يسمى هذا الإله "أوزوريس" و حورس".

ومن دراسة تاريخ هذه الآلهة سوف نرى ونتحرف على الأصول انتي قامت عليها الديانة المسيحية.

إيتس: ولد من عذراء وكان يعتبر "الابن الأوحد المولود والمخلص".

وقد ترك ينزف الدم في يوم ٢٤ مارس عند جدّع شجرة صنوبر. ويعتقد عابدوه أن دمه قد جدد خصوبة الأرض ومنح البشر بهذا حياة جديدة، وقد قام من الموت ويحتفل عابدوه بهذه القيامة كما يحتفلون بموته. وفي الرابع والعشرين من مارس في كل عام يعلقون صورته على شجرة صنوبر ثم يضعونها في مقبرة وهم بولولون ويصرخون، وفي اليوم التالي يجدون المقبرة خالية ويحتفلون بقيامته وسط ابتهاج عام، ومن إبرز سمات عبادته في المعابد المكرسة له تقديم وجبات مقدسة والتعميد باللم.

أدونيس أو تموز: هو "المخلص" المولود من عنذراء. وقد عناني الموت لينفدي البشرية لكنه قام منه في الربيع. ويحتفل بقيامته سنويا في مهرجان كبير.

ديونيسيوس أوباكوس: هو "الابن الأوحد المولود" لجوبيتر كبير الآلهة من العدراء ديمير في الخامس والعشرين من شهر ديسمير وهو يوصف بالفادي و الخرر والخلص.

ويقول باكوس للبشر:

إنني أنا الذي يهديكم ويحميكم وينقذكم. أنا البداية والنهاية.



وكان للخمر مكانة مهمة في الاحتفالات الخصصة لعبادته. وقد قتل من أجل قداء البشرية ويسمى بالمذبوح أو حامل الخطايا أو الفادي، وكان أتباعه يحتقلون كل عام بتمثيل موته ونزوله إلى الجحيم ثم قيامته.

أوزوريس: ولد في التاسع والعشرين من ديسمبر من عذراء وكان يدعو إلى الوداعة والوئام. ويقال: إن الخمر والذرة من نعمه. وقد قتل بعد أن تعرض للخيانة ومزق جسده. وبعد دفنه مكث في الجحيم يومين أو ثلاثة وثلاث ليال ثم عاد للحباة. ومن عادة أتباعه وضع صورته في صندوق ثم اخراجها وقت عبادته صائحين:

لقد قام أوزوريس، وقد أصبح الاعتقاد في الإله الإنسان شكل أوزوريس عنصرا رئيسياً في الديانة المصرية إلى أن انتقل إلى المسبحية في صورة المسبح الإله الإنسان.

ميشراس أو ميشوا: هو إله الشمس عند الفرس المولود من علواء وهو يمثل الأصل الذي أخذت منه أسطورة تأليه المسيح. وتأسست لعبادته كنيسة انتشرت خارج بلاده وكان المبلاد والفصح من أهم احتفالاتها. وكان يوم مبلاده في الخامس والعشوين من شهر ديسمبر (1). ومن قيم ديانته الاعتدال والظهر وتبذ الدنيا وضبط النقس. وكان أتباعه يقدسون كل سابع يوم ويحتفلون في منتصف كل شهر بعيد خاص لميشوا كوسيط.

وكنان أهم احشف الاتهم المقدسة -أو الأسرار - كما كنانت تسمى العماد والتثبيت والعشاء الإلهي الذي كان متناولوه يشتركون في طبيعة ميثرا الإلهية يتناول والنبيذ (*).

ويقول السيد ريتشارد جريجوري باحث في الأديان:

ان كل احتفال رئيسي في التقويم المسيحي يواصل تقاليد أرستها المعتقدات الوثنية السابقة، وقد قامت الكنيسة بتبنى هذه المعتقدات، وحولتها إلى حدمة.



⁽١) أي نقس يوم عيد المبلاد عند المسيحيين الغربيين .

⁽٢) أي نفس عقيدة ' القربان ' المسيحية .

عيد الميلاد ; يعتقد المسيحيون أن يوم ميلاد المسيح يقع في الخامس والعشرين من ديسمبر . وهناك حقيقتان تذكران في هذا الصدد وتستحقان الفحص .

أولاهما: أن هذا اليوم هو تاريخ مولد الشمس في التقويم اليوليوى، ويرتبط هذا اليوم والأيام القريبة منه بالانقلاب الشتوي للشمس الذي كان يطلق عليه أتباع عبادتها "مولد" الشمس. وقد ولد له العديد من آلهة الشمس في العالم القديم في ذلك التاريخ أو في تواريخ تقربه.

وثانيهما : هي عدم وجود أدلة تحدد مولد المسيح بهذا التاريخ كما يؤكد ذلك باحث مسيحي مؤمن كالقس فارار Farar.

وفي الحقيقة فإن الذي حدد ميلاد المسيح في ذلك اليوم كان راهبا من سكيتيا (منطقة شمال البحر الأسود) هو ديونيسيوس أكسيجوس في عام ٥٣٠ ميلادية، أي بعد أكثر من خمسة قرون على مولد المسيح، ولم يحدد لنا هذا الراهب مرجعه أو دليله، وتحتفل الكنائس الشرقية بعيد ميلاد المسيح في السابع من يناير، ويقول الباحث ريتشارد جريجورى:

ان الكريسماس كان عيدا وثنيا إنَّخذ للاحتفال بمولد المسيح في حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي لإبعاد المتنصرين عن الاحتفالات الوثنية التي كانت تقام في تلك الفترة.

يوم الأحد: يوم الأحد هو يوم الشمس، وهو اليوم المقدس لإله الشمس أبولو الإله الجامع للامبراطورية الرومانية خلال عهد الامبراطور قسطنطين. وقد حدد هذا البوم بدلا من يوم السبت الوارد في الشريعة الموسوية كيوم مقدس وذلك لاستكمال أوجه التوافق بين المسيحية والوثنية.

الرهبان والراهبات: استعير هذا النظام من الوثنية. وكان له مكانة في عبادة إله الشمس ميشرا، حيث لجأ الرهبان إلى حلق دائرة في وسط سعر الرأس تمثل قرص الشمس ليحملوا رصز إلههم على رؤسهم. ويراعي هذا الطقس في الكنيسة الكاثوليكية.

الصليب: لم ينشأ هذا الرمز مع نشأة المسيحية ولم يكن متضمناً في رموز المسيحية الأولى الواردة في القائمة التي أعدها القديس كليمنت مثالاً، وكان أول من جعله رمزاً للمسيحية قسطنطين الذي زعم أنه رآه في المنام، وكان الصليب ذا مكانة بين عبادة الشمس في الإمبراطورية الرومانية كرمز للحياة كما هو عند المسيحين، وهناك صليب مصري سابق على المسيحية محفوظ في المتحف البلدي بالإسكندرية، كذلك عثر على صليب من عهد قبل المسيحية في ايرلندا.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ، حقيقة العلاقة الوثيقة بين المسيحية القائمة والوثنيات القديمة . . إن "بولس" الذي يُعتبر المؤسس الحقيقي للمسيحية ، والذي نشأ في بيئة وثنية عريقة يقرر :

"أنه قبل كثيراً من العقائد الوثنية ليقرب بين أتباع هذه العقائد وبين الديانة المسيحية . . وليس هناك أقوى هن اعترافه بذلك - أي بممارسة الشعائر الوثنية - من قوله في سفر "كورنثوس الأول" :

استعبدت نفسي للجميع لكي أربح الكثيرين...

صرت لليهودي كيهودي لكي أربح اليهودي . . !

وللناموسيين كالناموسيين...

ولغيرهم كأني بغير ناموس . . .

هكذا يعترف "بولس" وبصراحة كاملة،

أنه يدعى لليهود أنه يهودي - -

وللوثنيين بأنه وتني . . ا

وللملحدين بأنه ملحد ..

انه يمثل لكل جماعة ولكل طائفة ما يتفق مع هواهم ومعتقدهم.. ثم يزعم أنه يقعل ذلك من أجل أن يربحهم، يربحهم اسما وليس فعلاً. انه بدلاً من أن يغيرهم فهو يتغير من أجلهم، بل ويغير التعاليم السماوية في سبيل إرضائهم (١٠).... ا

وكان من نتيجة هذا كله. . أنَّ الوثنية هي التي ربحت في النهاية وأنَّ الوحي الإلهي الذي بشر به المسيح إلى أساطير وخرافة . ا

لقد ظهر في الغرب كتاب اسمه "أسطورة تحسد الإله في المسيح" THE MYTH OF GOD IN CARNTE

وقد اشترك في هذا الكتاب سبعة من أساتذة اللاهوت - منهم سيدة - وخلاصة ما كتبه هؤلاء الأساتذة السبعة :

إن الاعتقاد بأنَّ المسيح هو الله أو ابن الله ، أو تحسد فيه الله ليست سوى خرافة من خرافات الوثنيين . . وأساطيرهم الأولى .

وكما يقول الفيلسوف والأديب الروسي تولستوي:

إنه ينبغي لفهم تعاليم يسوع الحقيقي - كما كان يفهمه هو - أن لبحث في تلك التفاسير والشروح الطويلة الكاذبة التي شوهت وجه التعليم المسيحي، حتى أخفته عن الأبصار تحت طبقة كثيفة من الظلام..

ان أولئك الشراح والمفسرين يدعون المسيح إلها دون أن يقيموا على ذلك الحجة، ويستندون على أقوال لا تدل دلالة على أن المسيح هو الله أو ابنه حقاً..

كنت أظن أن الحوار سيتوقف عند هذا الحد. .

ولكن الدارسات اليابانيات أصررن على الاستحرار في الحرب. ! ومواصلة النقاش حتى يسلم "الأب" بدون قيد ولا شرط...!!!



١١) الله واحد أم ثالوت - المستشار محمد مجدي مرجان , ص ، ٩١, -٩

قلت للأب جيمس:

هل شاهدت برنامج 'الوعاء المقدس' الذي تيثه هيئة الإذاعة البريطانية THE HOLY POT

قال الأب لم أسمع بهذا البرنامج من قبل.

قلت له: إنه برنامج مأخوذ من كتاب أحدث عند ظهوره ضجة، وقد اشترك في تاليفه ثلاثة هم: مايكل بانيت، وريتشارد لينج، وهنري لنكولن، وذلك من خلال إعدادهم لبرنامج هيئة الإذاعة البريطانية عما يُعرف باسم 'كنز كنيسة رينيه لوشاتو' أو ما يصفه ناشر الكتاب باخطر سر في المسيحية.

والقصة كلها تدور حول مجموعة 'وثاثق" تهدم تعاليم الكاثولوكية من الأساس، حيث عشر أسقف كنيسة 'رينيه لوشاتو'(أ) على هذه الوثائق فابتز بها الفاتيكان الذي أغرقه بالمال كي يكتم السرحتى لا تنكشف هذه الأسرار التي تقوض الأساس الذي تقوم عليه الكنيسة . . !!

وقد ظن المؤلفون في يادىء الأمر أن المسالة تتعلق بفضائح جنسية أو سياسية أر مالية.

لكنهم ذهلوا - على حد قولهم - عندما اكتنشقوا أن الأمر أخطر من ذلك بكثير، وأنه يتعلق يصميم العقيدة المسيحية.

وقد أثبت هؤلاء المؤلفون بالوثائق الدامغة هذه الحقائق الآتية:

- أولا: أن المسيح كان يشراً.

- ثانيا: أن الصلب لم يقع عليه أبدأ.



⁽١) انظر في هذا الموضوع: خواطر مسلم في الجهاد والأقليات والأناجيل - بقلم محمد حلال كشك.

- ثالثا: أن الأتاجيل المتداولة بين أيدي المسيحيين قد حُرفت جميعا. .

وهنا فجر الأب جيمس "قنبلة" صوتية . .

لقد قال الأب جيمس:

لماذا تنكرون "التثليث" وهو شيء ثابت في القرآن نفسه!

ألم أقل لكم إنها قنبلة صوتية يقصد بها شل حركة السامع أو ايقاف عقله في انتظار المفاجأة..

قلت متلهفا:

وأين يوجد هذا التثليث في القرآن نفسه؟!

فقال الأب جيمس:

ان "البسملة الإسلامية" - أي قول المسلم "بسم الله الرحمن الرحيم" - تؤيد عقيدة التثليث. . !!

فلفظ الجلالة "الله" يعنى الأب.

ولفظ الرحمن تعني الابن.

ولفظ "الرحيم" تعني الروح القدس...!!

وما كاد ينتهي الأب من مفاجأته أو القاء قنبلته. . حتى انزاحت عن صدري غمة . . !

أيكون "التثليث" في القرآن وإلا أسمع به إلا من "القس" !

وأين . . ؟ في بريطانيا . . . بمدينة كمبر دج . . .

لقد منعنى الأدب والحياء من الرد المناسب على هذه النكتة . . .

ثم إن الرجل قد دعانا لتناول طعام الغذاء، فلم أشا أن تضيع علينا هذه الفرصة..!

قلت:

لقد سمعت مثل هذا الكلام من أحد القساوسة في ألمانيا واسمه "رودلف" أتدري ماذا قال هذا الأب؟

لقد قال: إن المسلمين يعبدون تسعة وتسعين إلها..

أي بعدد أسماء الله الحسني.!!!

إن قولك هذا أيها الأب جيمس. يذكرني بقول كاهن مصري قال لبعض المسلمين: لماذا تنكرون علينا التثليث وأنتم تمارسونه في حياتكم كل يوم؟

وهناك ساله بعض المسلمين:

نمارسه في أي شيء؟

قال القس: عندما تقسمون أو تحلفون بالله.. ألستم تقولون بالله العظيم ثلاثا؟!!!

ان هذا القسم يعني القسم بالأب، والإبن، والروح القدس...!!

أيتصور مثل هذا الكلام من عاقل؟ أبهذه البساطة والسذاجة . . يمكن أن يتحول الحق إلى باطل . . . ؟ !

واسمح لي أيها الأب "جيمس" أن أقول لك إن كلام هذا "القس" يذكرني بكلام زميل آخر لهذا القس عندنا في مصر:

لقد قال هذا الرجل:

ان "الثالوث" موجود في القرآن نفسه، وحين سئل هذا القس عن ذلك أجاب بقوله:

ان في سورة " النساء " آية تقول:

"انما المسيح غيسي بن مريم رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه"

لقد قسم القس كلمة "رسول الله" إلى جزئين 'رسول' و "الله" ثم حدف كلمة "رسول" من عقله واكتفى بكلمة الله" . . !

وبناء على هذا التعديل والحذف قال:

لفظ "الله" هنا يعنى الذات أو الأب.

ولفظ 'كلمته' يعني المسيح أو الابن.

ولفظ "روح منه" يعني الروح القدس . . ا

أي أن القس بعملية توليد ومزج كما يفعل علماء الوراثة في مختبراتهم من تعديل وتبديل في (جينات) الوراثة لإيجاد كائن آخريختلف في شكله وهيئته عن الأصل ..!!!

والحمد لله.. أن هذا "التزوير" ينحصر في نطاق التفسير والتأويل، وإلاً لو انتقل هذا الأسلوب إلى عالم الصناعة والطب لتحول العالم إلى قرية خربة ينعق فيها الغراب، والبوم، والكلب...!!!

ان تفسير هذه الآية واضح . . ولا يحتاج إلى مثل هذا التفسير الجانح . . فالآية تقرر من أول كلمة أن المسيح رسول الله . . أي ليس إلها ، وكلمة "الله" الواردة في هذه الآية تعني أمر الله بكلمة "كن" لشيء يريده الله . . فكيف يستسيخ عقل ان تتحول كلمة "كن" إلى إله . . ؟!

و كلمة "روح منه" أي أنه نفخة من روح الله بواسطة جبريل كما جاء في آخر سورة "التحريم" "و ثفخنا فيه من روحنا" .

هذا هو النفسير الصحيح لهذه الآية.

لكن هل اكتفى صاحبنا بذلك . . ؟

كلا . . فقد قام بأكبر عملية تدليس على القارىء . . وعلى الحقيقة ، وعلى رعاياه في الكنيسة . .



أتدري لماذا أيها الأب "جيمس" . . . ؟

إليك الدليل القاطع على صحة هذا الاتهام وهذه الدعوى . ، ولكي أكون واضحاً وأمينا فلا بد من ذكر الأية كلها التي استشهد بها صاحبنا على وجود التثليث في القرآن : كتابنا المقدس . .

تقول هذه الآية:

(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم . . ولا تقولوا على الله إلا الحق . . اتما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . . فآمنوا بالله ورسله . . ولا تقولوا ثلاثة . . . ! ! !انتهوا خيراً لكم . . إنما الله إله واحد . . سبحانه أن يكون له ولد . . له ما في السموات والأرض . . وكفى بالله وكيلا . .) . . " النساء - ١٧١ "

هذه هي الآية بتمامها يا أب "جيمس"..

وكما نرى أن ماجاء في هذه الآية ينفي التثليث ويرفضه مطلقا. "ولا تقولوا ثلاثة" كما ينفي أن يكون لله "ولد" "اثما هو إله وحد"...

وكل هذا يعني أن هذا القس قد ارتكب جريمة تزوير مع سبق الإصرار والتعمد، وأنه يعمله هذا يصلح ممثلاً في مسرح لا كاهناً في معبد..!!

والمؤسف والخزي معاً.. أن هذا هو ما درج عليه رجال الكنيسة عند الكلام عن القرآن أو النبي محمد..!!

يقول أحد الدارسين المصريين في أمريكا :

انه كان يتلقى درساً في اللغة على يد مدرسة خصوصية تعمل في مدارس الأحد هناك ، ولما اطمأنت بينهما العلاقة ، وعرفت أنه مسلم متدين ، قالت له : انني أعرف أشياء عن الإسلام تجعله منفراً للناس . . !! إنني أعرف مثلاً أن نبيكم محمدا سكر ذات مرة حتى لم يعد يملك خطواته ، فوقع على الأرض فعضه خنزير . . ومن أجل ذلك حرم الخمر والخنزيو . . !!

قلما قال لها: ان هذه خرافة لا سند لها من التاريخ، وأن الحقيقة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرب الخمر قط، قالت: أوه.. أشكرك على ما بينت لي من الحقيقة .. هل تعلم أننى أدرس هذه الأشياء لتلاميذي في مدرسة الأحد؟!

قال: والآن وقد علمت أن ذلك ليس حقيقة.. هل تستمرين في تلقينه للصغار؟..

قالت بسرعة: أوه: هذه مسألة أخرى، إنني أرتزق من تدريس هذه الأشياء!!! وفي فرنسا نزل شاب مسلم في أحد الفنادق الصغيرة.. وحين علم صاحب الفندق أنه مستقيم لا يشرب الخمر،، رفع عليه قيمة إيجار الحجرة..؟!

وبالرغم من ذلك قبل الشاب المسلم. .

فزاد صاحب الفندق الإيجار مرة ثانية...

قلم يتذمر الشاب ولم يغادر الفندق. .

فلما نقذ صبر صاحب الفندق أمره قوراً بمعادرة الفندق. . !!

إن القيضية في حقيقتها صراع بين الإيمان والكفر، بين الباطل والحق. بين الإسلام وديانات أخرى لا تمت إلى أصلها السماوي بشيء جوهري يؤكد صلتها بالحقيقة أو الحق..!!

ثم . . عدت لأسأل الأب :

إنتي لا أتصور ولا يخطر بعقل عاقل أن تتجاهلوا هذه التناقضات الصارخة فيما بين أيديكم من الأسفار والكتب، التي تتعارض مع أسس العقيدة تعارضاً يثير الدهشة والعجب، .

وأتساءل ولا بد أن يتساءل معي كل عاقل. . مسلماً كان أو غير مسلم: كيف يقول يوحنا بأن المسيح هو : ابن الله الوحيد" في الوقت الذي تذكر فيه الأسفار والأناجيل أيناء آخرين كثيرين غير المسيح. أحب أن أؤكد أولا وأخراً أنتي كمسلم لا أعترف بأن لله إبناً أوأبا أو زوجة. وأرفض بمقتضى ايماني كل هذه العقائد تقصيلاً وجملة...

ولكن أسالكم أنتم: كيف تقولون بان المسيح هو الإبن الوحيد للرب وأنه ولده الوحيد البكر؟ بينما تناقض كتبكم وأسفاركم هذا الادعاء والزعم؟

هل تريد دليلا على ما قلت أيها الأب؟

وهل تقبل من مسلم أن يكشف غفلتكم إلى هذا الحد.. ٢

قول لوقا في الإصحاح الثالث:

"آدم إبن الله"

ويقول العهد القديم عن يعقوب:

هكذا يقول الرب: "اسرائيل ابني البكر".

وفي المزمور التاسع والشمانين يقول الله عن داود:

"هو يدعوني أبا . . وأنا أيضاً أجعله ابني

ثم يترنم داود فرحاً بهذه "النبوة" فيقول:

"قال لي. . اي الله جل شانه

أنت ابني . . . أنا اليوم ولدتك"

كما جاء في أخبار الأيام الأولى على لسان الله عز وجل عن سليمان أيضاً:

"هو يكون لي ابنا.. وأنا له أبا"

كما أطلق "لوقا" الأسم نفسه على الملائكة

لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله . . "ص: ٢٢ / ١٠

وفي سفر التثنية . . أطلق هذا الاسم على البشر جميعاً بمن فينهم من الأنبياء ولللائكة . .



"أنتم أولاد للرب إلهكم" تثنية ١/١٤

فكيف يطلق على المسيح - بعد كل هذا - أنه "ابن الله الوحيد" وابن الله "البكر" بينما له كل هؤلاء الأشقاء والأخوة من الأنبياء والبشر والملائكة . . ! !

وهنا قال الأب:

ولكن هناك بنوة تختلف عن بنوة (١).!

وفي حياة البشر نجد في الأسرة الواحدة أبناء يتميز بعضهم عن بعض - في المنزل والدرجة.

قلت له:

هذا ما أريد أن أسمعه منك أيها الأب ..

فبالرغم من موافقتي لك بأن المسيح له مكانة خاصة بين الأنبياء والرسل، أو كما يقول القرآن الكريم "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض"(٢).

إلاَّ أنك تعترف بأن لله أبناء آخرين غير المسيح. . رغم أنني - كمسلم - أرفض هذا كله كما سبق وقلت.

وبذلك تكون كلمة "المسيح ابنه الوحيد" التي ذكرها يوحنا كذباً أو زوراً أو تلفيقاً.

ويكون الزعم أو الادعاء بأن المسيح هو ابن الله الوحيد أو الشقيق زيفاً وباطلاء!!!

وبذلك يصبح ما يسمى "بالأقنوم الشاني" من الشالوث المقدس خرافة ووهماً...!!!

 ⁽¹⁾ المسروتستانت يقولون بأن المسبح كان له أخوة من أمه السيدة مريم... نقلاً عن كتاب الصخرة الإرثوذكسية"

⁽٢) اليقرة: ٢٥٣

وأعود مرة ثالثة أيها الأب إلى الشخص الشالث في 'الشالوث' وهو 'روح القدس'.

ولا أدري كيف تستسيغ عقولكم تقبّل هذه الأساطير التي لا تليق بعصر تقدم فيه العلم، ونبغ فيه العقل، وتعددت فيه مراكز البحوث والنقد.. أو كمايقول كاهن مصري:

"إن الاهوت الروح القدس يقبله العقل، وإن يكن فوق العقل"، فيائله كيف يقبله العقل.. وهو فوق العقل..؟!

إن روح القدس كما أفهمه كمسلم يعني: إما أمين الوحي جبريل عليه السلام كما جاء في قوله تعالى عن عيسي:

وأيدناه بروح القدس"(١)

وإما: قوة يمنحها الله لمن يشاء من أنبيائه ورسله، ومن عباده وخلقه، أو كما يقول الإصحاح الثاني من سفر التكوين:

"وجيل الرب الإله آدم تراباً من الأرض...

ونفخ في أنفه نسمة حياة...

قصار آدم ثقساً حية . . .

وفي القرآن الكريم:

"إذ قال ربك للسلائكة إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"(٢)

أي وضعت فيه سراً من اسرازي تكون به حياته



⁽١) البقرة: ٨٧.

⁽٢) سورة ص د ٧١ - ٧١ .

وكما يقول القرآن أيضا بالنسبة للمسيح:

والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا (١)

أي وضعت فيه سر الحياة عن طريق جبريل.

فالروح هي نسمة الحياة التي تدب في الكائنات؛ وهي نفخة من روح الله، وقبس ضئيل من قوته تعالى في إيجاد الحياة.

كما أن "روح القدس" قد يعني "القوة" التي يؤيد الله بها الأنبياء والرسل، والمؤمنين المجاهدين من البشر، حين يتعرض هؤلاء الأنبياء والرسل وهؤلاء المؤمنون المجاهدون من البشر، حين يتعرضون للخطر وتتآلب عليهم عصابات الباطل والشر.

أو كما يقول لوقا في الإصحاح الثامن عشر :

"روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين"

أو كما جاء في أعمال الرسل:

"يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة

أو كما يقول القرآن في سورة البقرة:

"وآتينا عيسي بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس". (٢)

أي بجبريل عليه السلام.

وكما يقول القرآن في سورة المجادلة أيضا:

"أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه" (٣)

أي بسر من أسراره كالطمأنينة والثقة في تصر الله.

⁽١) سورة التحريم : الآية الأخيرة .

⁽٢) آية : ٣٥٢ -

^{. 44:} IT (4)

قالروح القدس. ليست قوة مادية منظورة. وليست إلها قائماً بذاته. وليست "أقنوما" ثالثا أو غير ثالث، في ثالوث مقدس أو غير مقدس...(١) يقول الشيخ رحمة الله الهندي.

أنَّ مسلماً كان يتلو القرآن فسمعه أحد القساوسة وهو يرتل:

"وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" (٢)

فصرخ القس قائلاً: إن هذا يصدق دعوتنا ويخالف ملة الإسلام، ويعترف بأن المسيح هو الله، لأن كلمة "روح منه" تعني أن المسيح جزء من الله. . . ؟ !

فرد عليه الشيخ قائلاً:

إِنْ اللَّهُ قَالَ مِثْلُ هِذَا عَنَ جَمِيعِ الخُلُوقَاتِ ، حِيثُ جَاءَ فِي القَرآنُ :

"وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه"

فلو كان معنى "روح منه" أي جزء منه - أي من الله - لكان معنى هذا أيضاً أن تكون جميع الخلوقات جزءاً من الله. أي آلهة بتعدد هذه المخلوقات،

فسكت القس. ولم ينطق بحرف. . !!

ويقول الشيخ رحمة الله أيضا :

أن أحد القسس سأل تلميذاً له:

هل تنصر أحد في هذه الأيام؟

فقال التلميذ: تعم يا أبي: لقد تنصر ثلاثة أشخاص.

قعاد القس وسأل تلميذه:



 ⁽¹⁾ أنظر في هذا الموضوع الله واحد أم تالوت للمستشار محملا مجدي موجان.

۲۱) سورة النساء ۱۷۱

هل تعلَّموا العقيدة النصرانية وفهموها جيدا؟

قال التلميذ للقسم: نعم.

وهنا طلب القس واحداً من هؤلاء الثلاثة الذين تنصروا وسأله:

- هل فهمت عقيدة التثليث؟

فقال الرجل: نعم فقد علمتني أن الآلهة ثلاثة:

أحدهم الذي في السماء . .

والثاني ولد من بطن مريم العذراء..

والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الإله الثاني بعد ما بلغ 'ثلاثين سنة' فغضب القسيس وطرده،

ثم طلب الرجل الثاني وسأله السؤال نفسه . .

ققال الرجل: لقد علمتني أن الالهة كانوا ثلاثة وقد صُلِب واحد منهم، فبقي اثنان منهم فقط. !

فغضب منه القسيس وطرده أيضاء

ثم نودي على الرجل الثالث، وكان ذكياً لبقا..

فسأله القس: هل تعلمت شيئاً من العقائد؟

فقال الرجل: نعم يامولاي..

لقد حفظت ما علمتني جيدا. وفهمت فهماً كاملا. .

فهمت يامولاي . .

أن الإله واحد . .

وأن الواحد ثلاثة ...

قلما صُلب واحد منهم ومات.. مات الكل بسبب التجسيد والاتحاد (١) قلم يعد هناك إله في الأرض ولا في السماء!!

وفيما يلي صورة من الحكم الجنائي الذي صدر ضد المسيح عليه السلام من الحكمة الرومانية التي حاكمته بناء على طلب اليهود،

وقد عشرت على هذه الوثيقة بعشة خاصة من الجيش القرنسي أثناء حملة نابليون على بلاد الشام وعكا . .

وهذه الوثيقة مكتوبة باللغة "العبرية" على صفحة من البرونز ضمن وعاء من الرخام الأبيض، وقد عثر عليها في دير "الكابوشين" بضواحي مدينة القدس.

وهذا هو نص الحكم:

"بيلاطس البنطي حاكم الجليل الأدنى. المتسنم رئاسة مجلس الشيوخ يُحكم على "يسوع الناصري" بالموت على الصليب بين "لصين" للأسباب الآتية:

أولا: أن يسوع مضلل.

ثانيا: أنه عدو للشريعة.

وثالثا: أنه يدعى نبوة الله . . . باطلا .

ورابعا: أنه ضال . . ! !

وخامسا: أنه يدعى ملك اسرائيل . . . باطلا . .

وسادسا: أنه دخل الهيكل والجموع تتبعه بسعف النخل..

وبناء عليه:

فإن بيلاطس يامر "كرينوس" قائد المائة .. أن يقود المجرم إلى مكان العقاب . .

⁽¹⁾ اظهار الجق: تأليف الشيخ رحمة الله الهندي.

ويحظر على أي شخص أن يسترحم السلطة بشأن هذا العقاب...!

والذي يهمنا من نص الحكم وحيثياته في هذا كله:

أنْ جريمة المسيح الكبري في نظر اليهود والمحكمة هي.

أولا: أنه يدعي ملك اسرائيل.

ثانيا: وأنه يدعي النبوة.

وبداهة. . لوكانت هناك اتهامات غير هذين الأمرين لوردت في صحيقة الادعاء التي كانت تتصيد له كل شبهة.

فمن أين جاءت دعوى الألوهية؟

إن المسيح عليه السلام لم يحد عن دعوى النبوة " مثقال ذرة واحدة . 11



الحوار الثالث

هذا

"امنعوا هذا الكتاب.!!"

إن الكتاب المقدس من أخطر الكتب الموجودة على الأرض...؟

احبسوه في خزانة مغلقة بالمقتاح. !! لأنه من أخطر الكتب التي تعرض أطفالنا للفساد والانحراف. . !!!

> برناردشو الفيلسوف والمفكر البريطاني



كمبردج CAMBRIDGE

كان الغداء الذي دعانا إليه الأب "جيمس" مختلفا في الكم والكيف عن لوع الغذاء الذي دعتنا إليه الباحثات اليابانيات من قبل..

لقد أثبت "الاسترليني" أنه أضعف من "البن" YEN!

وأن حفيدات الجنوال "ياما شيتا" (١١) جديرات بالنقة وحسن الظن . . وها كادت تُرفع الأطباق، ويملاً الأب جيمس عليونه "بالطباق . . حتى بدأت الآنسة "أشكوكي" توجه مدفعيتها الثقيلة إلى الأب السابح مع الدخان في الهواء . . ا

قالت الآنسة:

أنا لست مسيحية أيها الأب .. كما أنني لست مسلمة أيضا .. ولا أزال أبحث عن الحقيقة التي يطمئن إليها القلب .

إنني وزميلاتي نحمل نسخاً مختلفة من الكتاب المقدس. نسخة الملك "جيمس" المعتمدة من البروتستانت، ونسخة أخرى من طبعة الكاثوليك.

كيف تفسر لنا أيها الأب هذا التفاوت بين النسختين وهما الأساس والمرجع لديانة واحدة في الأصل ...؟

فأجاب الأب:

لقد بدأ هذا التفاوت والتناقض منذ عهد "مارتن لوثر" . . وهل كانت الحركة "البروتستانتية" التي قام بها "مارثن" أو "كالغن" إلا تعبيراً عن هذا التفاوت والتعارض . . ؟

 ⁽١) الجنرال "ياما شيتا" بطل الحرب الياباني في الحرب العالمية الثانية ، وقد قعل الأغاجيب في هذه الحرب
ومرغ سمعة بريطانيا وجيوشها في الوحل.



لقد أسقط مارثن برؤيته الإصلاحية الثاقبة الكثير من أباطيل اليابا ومن طعيان الكئيسة في روما . . ومن الأسفار التي لا نثق في صحتها أو في صلاحيتها !! • س : جميل أن تقول ذلك أيها الأب

قهل أفهم من ذلك أن الكتاب المقدس الخاص بالبروتستانت قد سلم هو الآخر من التحريف والزيف. أو النقصان والحذف. ٢

ج: أعتقد ذلك..

س: لكن ما رأيك في اعتراف الكثيرين من رجال الكنيسة بأنه لا يزال هناك أكثر من خمسين ألف خطأ، وقد نشرت ذلك مجلة 'اليقظة' AWAKE منذ حوالي تصف قرن.. وفي العدد السابع عشر من الجلد الثامن والثلاثين بالضبط..!!!

ج: نحن تقوم بتصحيح هذه الأخطاء كلما ثبت لدينا وجود أي خطأ في النص.

س: ولكن هذه الأخطاء لا تزال قائمة حتى هذا اليوم.

ج . هل عندك دليل على هذا القول .. ؟

نعم أيها الأب، لقد ظهر في الآونة الأخيرة كتاب من أهم الكتب التي تناولت الكتاب المقدس بالدراسة والنقد، وقد اشترك في تأليف هذا الكتاب مجموعة من أهم علماء اللاهوت في بلاد الغرب، وأهمية هذا الكتاب ترجع إلى كوند كما جاء في عنوانه "خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب" (١).

ويبدأ الكتاب الذي بين أيدينا بالكلام عن مصادر العقائد المسيحية كما جاء في العهد الجديد، وينصب البحث هنا على التحقق من "قانونيتها".

 ⁽١) لقد قام حرحمة عدا الكاب إلى اللعة العربية اللواء مهندس أحمد عبدالوهاب، وقامت بتشره مكتبة وضة في القاعرق. وقد اعتمدنا على ترجعته في سرد هذا الحوار.

وزاجع في هذا الموضوع أيضا

كتناب اطهار الحق للشيخ رحيمة الله الهندي - وكتناب التنزوير المقدس للمؤلف - وكتناب دائرة العارف البريطانيسية كلمة THE BIBLE المعارف البريطانيسية

ويحرج القارىء من هذه الدراسة بخلاصة مؤداها:

أنه قيما يتعلق بالزمان والمكان والكيفية التي اكتسبت بها الأناجيل الأربعة الصبغة القانونية - أي صارت مقبولة من الكنيسة - ومن ثم اعتبرت مقدسة، ووفقاً لما جاء في دائرة المعارف البريطانية الجزء ١٧ ص ١٤٥ لعام ١٩٦٠ لا يملك العلماء إلاً أن يقولوا:

ليس لدينا أي معرفة محددة بالكيفية التي تشكلت بموجبها قانونية الأناجيل الأربعة ، ولا بالمكان الذي تقرر فيه ذلك . ومما يجب ملاحظته أن كليمنت الرومي - عام ٧ م - وبوليكارب - عام ١١٢م - قد استشهد كل منهما باقوال المسيح في صيغ مستقلة في الأناجيل التي صارت قانونية فيما بعد . .

وأما فيما يتعلق بقانونية العهد الجديد ككل، فمن الملاحظ أن عملية بنائه وتقرير شرعية كتبه قد استغرقت حوالي ٢٥٠ عاماً. وإلى بداية القرن الرابع كان يوجد كشير من البلبلة. ويصف "ايزبيوس" هذا الوضع فيقسم الكتب إلى ثلاث طبقات:

- کتب قبلت بوجه عام...
- وكتب لا تزال موضع جدل لكن اعترف بها على نطاق واسع.
 - وكتب موفوضة.

أي الكتابات المسبحية تعتبر مقدسة وتجمع معاً لتكون في العهد الجديد؟

إلى الآن - وبعد أن اقترب الألف الثاني لمبلاد المسيح - لم يمكن الوصول إلى السؤال الأهم، بل والأخطر ألا وهو :

أي الأقوال نطق بها المسيح في إنجيله وتحدث بها التلامية في رسائلهم القد ظهرت الأناجيل بنصوص مختلفة وكلما موت عشوات من السنين ظهرت نقس الأناجيل ينصوص مخالفة لما عرفت به من قبل وبالمثل كان الحال مع رسائل التلامية. . إذ مشكلة النص " تعتبر بحق مشكلة المشاكل التي تشغل بال العلماء



اليوم، والتي استحدثت بسببها دراسات وعلوم تهدف أول ما تهدف إلى حقيقة النص الأصلي، فحين يمكن تحقيق ذلك يتحدد كثير من المواقف".

وتقول دائرة المعارف البريطانية (١):

أن النسخ الأصلية لكتب العهد الجديد - وهي إغريقية - قنيت منذ مدة طويلة، وفيما عدا يعض بقايا من صعيد مصر فإن كل النسخ التي سبقت مجمع نيقية قد غشيها نفس المصير. وما يجب ذكره أنه حتى اختراع الطياعة لم يكن قد تم الوصول إلى اتفاق كامل في أي من نصوص العهد الجديد"

وتتحدث دائرة المعارف البريطانية - ص ١٩٥ - ٢١٥ج عن الأناجيل فتقول:

"إِن التغييرات قد حدثت فيها عن قصد، مثل إضافة إو ادخال فقرات بأكملها . وبالتاكيد فإن بعضاً منها قد استمد من مصدر خارجي" .

ويقول فريدريك جرانت:

إن نصوص جميع الخطوطات الأصلية للعهد الجديد تختلف اختلافاً كبيرا، ولا يمكننا الاعتقاد بأن أيًّا منها قد تجا من الخطأ، وسهما كان الناسخ حي الضمير فإنه ارتكب أخطاء، وهذه الأخطاء بقيت في كل النسخ التي نقلت عن نسخته الأصلية، إن أعلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغيرات أخرى على أيدى المصححين الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة،

وأما عن انجيل متى:

فيوضح "جون فنتون" في كتاب تفسير انجيل متى ص١٣٦ كيف أنّ متى كاتب الإنحيل لم يكن هو متى المذكور فيه على أنه تلميذ عيسى عليه السلام.

ويقرر أن ربط متى (لشخصيته كمؤلف لهذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس

 ⁽١) لقد قمنا بترجمة هذه النصوص من دائرة المعارف البريطائية وأدخلناها في سياق الحوار إتماماً للشرح والفائدة.



الكنيسة التي كتب من أجلها هذا الإنجيل أو معلمها الذي كان اسمه متى..)..

أما بالنسبة لتاريخ كتابة هذا الإنجيل فيمكن القول - كما يقول جون فنتون ص١١ - أنه (كُتب حوالي الفترة من ٨٥-١٠٥).

والمشاكل الوليسية لهذا الانجيل تشتمل على خطأ الاستشهاد بتنبؤات العهد القديم وتوقع نهاية العالم سويعاً، وما جاء في خاتمته من ذكر التعميد باسم الأب والابن والروح القدس.

إذ أن هذه الصيغة كما يقول الدكتور أدولف هرنك في كتابه "تاريخ العقيدة" ص٧٩ ج١ :

(غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها نفوذ في عصر الرسل).

...

وأما عن إنجيل لوقا، فإن لوقا يعترف بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه، ويرجع العلماء - كما يقول الدكتور فريدريك كلفتن جرانت - أن يكون لوقا قد أصدر انجيله حوالي ٨٠ أو ٨٥م، بعد ذلك بحوالي عشر سنوات ذيل كتابه برسالة ثانية هي (أعمال الرسل) ونشره حوالي ٩٥م.

هذا وإن كان بعض العلماء الألمان أو الأمريكيين يرجحون القول بأن مؤلف كل من الإنجيل وأعمال الرسل شخصان مختلفان.

50.0

وأما عن إنجيل يوحنا : يقول الأستاذ جون مارش في مقدمته لتقسير إنجيل يوحنا ص٧٠ :

من كان هذا اليوحنا الذي قيل إنه المؤلف؟ أين عاش؟ أي المصادر كان يعتمد عليها؟ متى كتب مصنفه؟ حول كل هذه الأسئلة وحول كثير غيرها توجد أحكام متباينة". ثم يقول ص٨١.



"من المحتمل أنه خلال المنوات العشر الأخيرة من القرن الأول المبلادي قام شخص يُدعى يوحنا ، من الممكن أن يكون يوحنا مرقس خلافاً لما هو شائع من أنه يوحنا بن زيدي أحد التلاميذ الإثنى عشر ، وقد تجمعت لديه معلومات وقيرة عن يسوع . ومن المحتمل أنه كان على دراية بواحد أو أكثر من الأناجيل المتشابهة - متى ومرقس ولوقا - فقام عندئذ بسجيل شكل جديد لقصة يسوع" ،

وعلى العموم:

قلقد كُتبِت الأتاجيل الأربعة القانونية على مدى فترة زمنية تقدر بأكثر من ٦٠ عاما ما بين عام ٩٨م وعام ١٠٥م.

والأخطر من هذا أن أقدمها لم يُكتب في حياة المسيح ولا عقب رفعه مباشرة -أو حتى بعد ذلك ببضع سنين - لكنه كُتب بعد ٣٥ سنة مضت منذ رفع المسيح -

لهذا جد العلماء في البحث عن الأسباب التي أدت إلى تأخير كتابة هذه الأناجيل، وذكروا أسباباً من بينها أن الغالبية العظمى من المسيحيين الأوائل لم يكونوا متعلمين، وأن العادة كانت جارية بنقل التعاليم الدينية شفاهة.

وثمة عامل آخر . . ألا وهو تضني فكرة المجيء الشاني للمسيح على وجه السرعة . . بحيث يشاهد الجيل الأول هذا الجيء ، هذا بالإضافة إلى الاضطراب والاضطهاد الذي اتسمت به الكنيسة في عهدها الأول . .

فلما أوشك الجيل الأول الذي عاصر المسيح على الانقراض وتباعد الأمل في تحقيق النجيء الثاني للمسيح، ظهرت الحاجة ماسة إلى تدوين الذكريات، وكان هذا العمل من نصيب الجيل الثاني في المسيحية، وهكذا بدأت كتابة الأناجيل بعد عشرات السنين من رحيل صاحب الدعوة.

ثم يفيض المؤلف في ذكر المشاكل الكثيرة التي تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد بصحتها أو بكونها وحيا إلى كاتبيها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب رئيسية تتناول:



التناقيضات والاختلافات بين هذه الأناجيل، ووقوعها في خطأ الاستشهاد بالعهد القديم، ووقوعها في خطأ تقرير صلب المسيح، ووقوعها في خطأ تقرير قيامته.

أما عن التناقضات فيذكر الاختلاف، بين متى ولوقا في نسب المسيح، ويعقب على ذلك يقوله (انه لا يمكن الأخذ برواية أي من متى ولوقا عن نسب المسيح.. إذ لو اعتبرنا أحدهما صحيحاً لكان الآخر مخطفاً ولا شك).

ويذكر الاختلاف بين متى ومرقص من جانب، وبين لوقا ويوحنا من جانب آخر في أسماء التلاميذ، ويعقب على ذلك بقول الدكتور جون يردفورد كيرد في كتابه "تفسير إنجيل لوقا" ص١٠١.

(عندما كتب الإنجيل لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ).

ويذكر من هذه الاختلافات أيضا الاختلاف في سرد الروايات المتعلقة بكثير من الوقائع، ويذكر بعض الروايات المتنافرة في الإنجيل الواحد، وعلى سبيل المثال ما جاء في إنجيل متّى من قول المسيح لبطرس:

'طوبى لك يا سمعان بن يونا ، أعطيتك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات ، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات . منى ١٦-١٧:١٦

ثم جاء في هذا الإنحيل تفسه - بعد هذا القول مباشرة - أن المسيح ابتدأ يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويسأل كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة. فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً:

حاشاك يا رب ولا يكون لك هذا، فالتفت وقال لبطرس:

اذهب عني يا شيطان: أنت معشرة لي، ولأنك لا تهتم بما لله بل للناس، متى ٢١:١٦ ومرقص ٢١:٨٨. ٣٣-٣١.



ومن هذا التناقض الشديد أيضاً ما جاء في لوقا ومتّى من قول المسيح: (كل من أنكرني قدام الناس يُنكّر قدام ملائكة الله)

لوقا: ۸-۹، ومتى ، ۲:۳۲-۳۳

وقي ختام الدعوة جلس المسيح بين تلاميذه الإثنى عشبر وفيهم يطرس وقال

لهم:

(كلكم تشكّون في هذه الليلة..)

فأجاب بطرس وقال له:

(وإن شكَّ فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا . .)

قال له يسوع:

(الحق أقول لك انك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات).

قال له بطرس:

(ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك. هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ) (متّى ٣١: ٣٦-٣٥، مرقص ٢٤: ٢٧-٣١، لوقا ٣٤: ٢٣).

وتقول الأناجيل أن نبوءة المسيح في بطرس قد تحققت، وأنكر بطرس المسيح ثلاث مرات أمام الذين قبضوا عليه.

(متى ٢٦:٢٥-٤٧، مرقص ١٤:٦٦-٧١، لوقا ٢٢:٤٥-٢٠).

ويقول المؤلف:

"بهذا وقع بطرس في الحظور وألقى بنفسه في دائرة الهلاك، إذ لا بد رأن ينكره المسيح أمام الله تحقيقاً لما سبق أن نطق به...) .

ومع ذلك يأتي أنه بعد قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه ، عين بطرسا خليفة له فيهم ورئيسا عليهم - (يوحدا ٢١ :١٥-١٧) .



وهكذا تأتي عنشرات الأمنثلة على هذا التناقض الصارخ من المقابلة بين النصوص، وتأتي أمثلة أخرى على نبؤات نطق بها المسيح ولم تتحقق.

فمن ذلك ما جاء في متى ١٩ ٧٠ ٢٧ - ٢٩ من أنه قال:

متى جلس اين الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم على اثنى عشر كرسياً تدينون أسباط اسرائيل الإثنى عشر.

ولقد كان يهوذا الاسخريوطي الخائن الذي أصبح يُعرف "بابن الهلاك" من بين هؤلاء الاثنى عشر ، وبهذا يستحيل تحقيق هذه النبوءة .

ومن أجل هذا نجد لوقا يحذف هذا التحديد بالاثنى عشر في النبوءة عند ذكره لها. ١١

ويقسول جـون فئتـون: (لعل ذلك يرجع إلى أنه كـان يفكر في يهـوذا الاسخويوطي)،

وقد تنبأ المسيح كما نسب إليه بأنه يُدفن في الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. (متّى ٣٨:١٢-٤٥) ومرقص ٣١:٨، ٣١:٩، ١٠، ١٠).

وبحسب الأناجيل أيضا، وبعملية حسابية بسيطة، نجد أن الأيام التي قضاها الميت في بطن الأرض - في القبر - كانت يوماً واحدا هو يوم السبت، وعدد الليالي اثنتان: ليلة السبت وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض.

يقول المؤلف (وبذلك استحال تحقيق هذه النبؤة).

أما عن روايات الأناجيل عن أحداث الصلب فقد اختلفت فيها اختلافاً بينا شديدا وعلى سبيل المثال:

فقد اختلفت في مقدمة هذه الأحداث - مسح المسيح بالطيب - اختلفت في توقيتها واختلفت في مكانها، واختلفت في شخصية المرأة التي قامت بالمسح، واختلفت فيما فعلته، واختلفت في رد الفعل الذي حدث عند المشاهدين.



كذلك اختلفت الأناجيل في ذكر الأحداث المتعلقة بالقبض على المسيح.

ويستخلص المؤلف من روايات الأناجيل في هذه المسألة نتائج هامة ، يبينها على ما جاء فيها من أن المسيح قال لتلاميذه "كلكم تشكّون في هذه الليلة" وما جاء في الأناجيل أيضاً من أن التلاميذ لم يشكّوا فيه في تلك الليلة . . والنتائج المترتبة على ذلك هي :

إما أن نبوءة المسيح بشكهم لم تتحقق ويترتب على هذه النتيجة نتيجة أخرى: هي أنهم لم يشكوا لوثوقهم بنجاته، ثما يضر بصحة نبؤات المسيح وصحة ما ذكر عن صليه معاً.

وإما أنها تحققت، أي أنهم شكّوا في تجاته بالفعل، يعني ارتدادهم، كما يعني نجاتد أيضا . . !!

وهكذا تجري الروايات المتناقضة في ما يتعلق بقصة إنكار بطرس، والمحاكمات التي جرت للمسيح أمام مجمع الكهنة، وهيرودت، وبيلاطس، وحامل الصليب، واللمين اللذين صليا بجواره، ووقت الصليب، وصلاة المصلوب وصراخه على الصليب، وموت المصلوب، وشهود الصليب، وعملية الدفن ونهاية يهوذا، وهلاك بيلاطس، وتنبؤات المسيح بنجاته من القتل، وتنبؤات المزامير التي اعتمدت عليها الأناجيل أيضا، واختلاف المسيحيين الأوائل في صلب المسيح، واختلاف الأناجيل فيما يتعلق برواية أحداث قيامة المسيح، وظهوره لتلاميذه، وشك التلاميذ في دوايات القيامة والظهور، وصعوده للسماء، أو نزوله أولا إلى الجحيم كما جاء في قانون إيمان الرسل، الذي تذكر بعض المصادر المسيحية أن تلاميذ المسيح وضعوه بعد رحيله.

22 00 10

هل بقى شيء نقوله؟

نعم . . إن هناك أشياء كثيرة لم تقل بعد . وسنكتقي منها بإشارات سريعة تفتح أمام عقولنا آفاق البحث عن الحقيقة والحق . .



لقد اختلفت الأناجيل حول قصة شجرة التين التي لعنها المسيح، حيث لم يجد عليها تُمراً فجقت . . . ولكن متى جفت الشجرة الملعونة هذه؟

هل تم الجفاف في يوم اللعن؟ أم تأخر هذا الجفاف إلى الغد؟

روايتان متناقضتان لكل من متى ومرقص . .

كما اختلفت الأناجيل حول قصة المجنون والأعمى والحمار..

فِإِنجِيل لوقا وإِنجِيل مرقص يقرران بأن "المجنون" كان رجلا واحداً فقط ... ولكن ، متى يضاعف عدد المجانين في روايته ويقول : "استقبله مجنونان خارجين من القبور ...".

وبهذا زاد "متى" عدد المجانين واحدا..

وقد تكررت الصورة نفسها بالنسبة "للأعمى"...

فبينما يقرر مرقص ولوقا أنَّ الأعمى كان رجلاً واحداً. إذا بـ "متّى" يقول في هذا:

وفيما هم خارجون من أريحا إذا أعميان جالسان على الطريق . . ! .

لقد زاد متى في العدد أيضاً ، فبدل أن كان هناك أعمى واحد أصبح هناك أعميان . . ! وبدلاً من حمار واحد تقرر إحدى الروايات الإنجيلية أنه كان هناك حماران . . . !

ومن أكثر الأشياء إثارة ما تنبأت به الأناجيل من وقائع وأحداث لم يتحقق منها شيء...

وعلى سبيل المثال لقد تنبأت الأناجيل بنهاية العالم في القرن الأول الميلادي... أي منذ . . ١٩٠ عاماً على الأقل.

" . . . فإني الحق أقدول لكم . . لا تكملون مدن إسرائيل حسى بأتي ابن الإنسان . . . " متى : الإصحاح العاشر .

أي أن عودة المسيح ثانية إلى الأرض تحدث قبل أن يكمل تلاميذه التبشير في



مدن اسرائيل، وقبل أن يموت بعض معاصريه الذين شاهدوه حياً.

لأن منى: الإنسان آتياً في ملكوته. . . من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته. . منى: الإصحاح السادس عشر.

وإلى الآن . . لم ينته العالم . . ولم يأت السيد المسيح ؟!

....

هل تريدون مزيداً من الأدلة . . . ؟

إليكم هذا النبأ من الولايات المتحدة الأمريكية . .

تقوم مؤسسة ريدرز دايجست READERS DIGEST بإخراج طبعة جديدة من الكتاب المقدس تختصر منها خمسين في المائة من العهد الجديد، وخمسة وعشرين في المائة من العهد القديم. . !

ومن أغرب الأخبار التي أذيعت حول هذه الطبعة المقترحة أن النساء في الولايات المتحدة يعترضن على الصلاة المسيحية التي تقول: 'أبانا الذي في السموات ..' أذ يرون في هذا النص تفرقة بين المرأة والرجل. فلماذا لا تبدأ الصلاة مثلاً بيا 'أمنا' التي في السموات أيضا .. ؟!

وقد اتفق القائمون على أمر هذه الطبعة أن تغير كلمة 'أبانا" بكلمة 'الخالق..." حتى لا تثور المرأة ...؟

886

وبعدد

فقد نشرت مجلة تايم TIME في عددها الصادر منتصف شهر أكتوبر ١٩٨٩م مقالاً عن ندوة دولية حضرها أكثر من ١٧٠ مائة وعشرين باحثاً من علماء النصرانية، وذلك لتقرير أمرين هامين هما:

أولا: مدى صحة الأقوال المنسوبة إلى المسيح عليه السلام في الأناجيل الأربعة

المعروفة.

ثانيا: عن المسيح ذاته. وهل هو إله كامل أم نصف إله ونصف إنسان، وذلك تحت عنوان مثير هو: WAS JESUS APARTY ANIMAL?

وقد اتفق المشتركون في هذه الندوة على أنه من بين ٧٥٨ سبعمائة وشمانية وخمسين قولاً - منسوبة إلى المسيح في هذه الأناجيل - لم يصح منها سوى ١٤٨ مائة وثمانية وأربعين قولاً. ١١١١

ولا ندري ماذا سوف يبقى من هذه الأقوال الصحيحة لو أعيد البحث مرة أخرى.

هذا في العهد الجديد THE NEW TESTAMENT أو الإنحيل كما تسمونه أيها الأب.

أما عن العهد القديم THE OLD TESTAMENT أو التوراة كما يسمى هذا العهد . . فلن أعيد هنا ما قاله "سبيتوزا" (١) عن الخرافات والأساطير التي مُليء بها هذا العهد . . أو كما يقول "البروفسور" موريس فورن :

لو سألنا في أي وقت جمع كل سفر من أسفار التوراة..

وفي أي حال؟ وفي أي ظروف وبأقلام من؟

لا تجد أحداً يجيبنا عن تلك الأسئلة إلا باجوبة متناقضة جداً..

وأن كافة ما كُتب مشكوك في كاتبه، وأن كل ما في التوراة هو خليط من كتابات عديدة ومختلفة، وقد جمعت في عصور متباينة، وقد رفضت كل هذه الكتابات التي تسيء إلى الرسل والأنبياء، وأن تصحيح هده الكتب كالنقش على الماء، أو البناء في الهواء .. ؟!



⁽١) في اللاهوت والسياسة .. تأليف مبينورًا .

ولكن ما الحيلة؟ ونحن منذ مائة عام حياري بين أسانيد يمحو يعضها بعضا.

فالجديد يناقض سابقه، والسابق يناقض الأسبق، وقد تتناقض أجزاء الدليل الواحد؟ 1

واخيراً ينسنا من التعرف إلى الكاتب الحقيقي لهذه الأسفار والكتب... تقول دائرة المعارف البريطانية : ؟

إن البداية الحقيقية للعهد القديم تفتقر إلى السند التاريخي.

فقد قيل: انه في بداية القرن الأول الميلادي حُرقت نصوص العهد القديم، وأن عزرا قد ألهمته السماء لإعادة صياغتها فأملى إلهامه على أربعة من الكتبة لمدة أربعين يوماً، ليتجسد هذا الإلهام في أربعة وتسعين كتاباً، منها أربعة وعشرون هي كل نصوص العهد القديم...

أما السبعون الأخرى فكانت من صياغته هو ١٠٠٠

 ويقولون أن كتب عزراً السبعين بزت العهد القديم حكمة وصياغة ودقة...!!

مع نهاية القرن التالث عشر انتشرت الفكرة السائدة بأن العهد القديم انتهى بنهاية "عزرا" على رأس المتشيعين لهذه الفكرة "إلياس ليفيتا" ١٥٣٨م و "جوهانز باكستورف" سنة ١٩٣٣م. (١)

ويقولون:

إنْ أول معرفة جادة بالعيد القديم كانت في الفترة الواقعة بين القرن السادس والقرن الثامن.



⁽١) دائرة المعاوف البريطانية الجزء الثالث صفحة ١٨،٥

- هذه الفسرة الزمنية الطويلة كانت كفيلة بالإضافة والحذف والتفصيل والتغيير.
- وفي القرن التاسع بدأت كوكبة من الدارسين بإعادة صياغة العهد القديم
 وكانت صياغتهم لغوية بحتة . . !

وإن كثرة الترجمات مع اختلاف المصادر جعلت من الصعب الاتفاق على نص موجد.

لقد كانت هناك أصول كثيرة للعهد القديم قلما يتشابه اتنان منها مع بعضها البعض. لذلك فإن الترجمات التي اعتمدت على أصول مختلفة لم تقل هي الأخرى اختلافاً من ناحية النص والعصر (١٠).

فإذا تجاوزنا هذه الجوانب الهامة المتعلقة "بصحة" النص، والتي تؤكد أن معظم ما جاء في هذا الكتاب أو العهد أباطيل وأساطير لا صلة لها بالسماء أو الوحي، إذا تجاوزنا هذا كله تجنباً للملل والإسهاب الذي يضيق منه الصدر.. ثم انشقلنا إلى القصص والحكايات التي يشمئز من قراءتها أو سماعها ضمير أي كائن حي، ا!!

قَإِنْ أي رجل. . وأية إمرأة . . من أي دين . . أو أية ملة . . يرفضان هذا الكتاب كل الرفض . . ويمنعان دخوله أي مكان . . أو أي بيت . .

هل يستقيم في نظر أي عاقل أن يزني رجل ببناته. . فإذا كان هذا الرجل نبياً فأي الكلمات - في أي اللغات - يمكن أن تعبر عن هذا السخط والتقزز...

إِنَّ التبي مِن وجهة نظر أهل العقول إنسان منزَّه عن التقائص. . إنسان مختار من الله . . لا يتوقع من مثله خطأ . . فكيف بالخطيئة . . ؟

وهل يصدق الناس إنساناً يقول ما لا يضعل وفي أي شيء . . ؟ في إياحة الزنا وشوب الخمر . . . ؟



⁽١) دائرة المعارف البريطانية الحزء الثالث صفحة ٨٠٥.

ومع من ... ؟

مع يناته . . يناته اللاتي يحملن - سفاحاً - من أبيهم النبي المرسل . . هل يُعقل ذلك؟ لا أحد منا يصدق . . ولكن العهد القديم يذكر لنا قصصاً من هذا النوع القبيح المفجع . .

وكيف.. ؟

افتحوا الكتاب الذي بين أيديكم، واقرأوا معي السفر التاسع عشر من سفر التكوين ذاته..

" . . وصعد لوط من صوغر وأقام في الجبل هو وابنتاه معه ، إذ خاف أن يقيم في صوغر قأقام في المغارة هو وابنتاه ، فقالت الكبرى للصغرى :

إِنَّ أَبَانَا قَـلَدَ شَـاحَ ولِيسَ في الأرض رجل يدخل عِلينا ، تعالى نسـقي أبانا خـمراً ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلا .

فسقت أباهما خمراً تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها.

فلما كان الغد قالت الكيرى للصغرى: ها أنذا ضاجعت أبي فلنسقه خمراً الليلة أيضاً وتعالي أنت فضاجعيه لنقيم من أبينا نسلا. فسقت أباها خمراً تلك الليلة أيضا، وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنيامها ولا قيامها.

فحملت ابنتا لوط من أبيهما وولدت الكبرى ابناً وأسمته موآب وهو أبو الموآبين إلى اليوم. والصغرى أيضاً ولدت ابناً وأسمته "بنعمى" وهو أبو بني عمون إلى اليوم (١٠). هل يُعقل هذا . .هل يُقبل هذا الانحراف أي رجل عادي يعيش في أوروبا أو أمريكا أو حتى في "الاسكا"!



⁽١) سفر التكوين - الإصحاح التاسع عشر.

هل سمع أحد بفتاة تراود أباها عن نفسمها ، فإذا رفض هذا الأب سقته هذه "البنت" خمراً لتنام معه وتحمل منه.

إِنَّ بِغَايِا حِي "سوهو" (١) تقشعر أبدائهم من سماع هذا النص . . ! !

إِنْ قَصَةَ "داود" مع زوجة "أوريا الحثي تخجل "هوليود" من إنتاجها كفيلم . ؟!

ومن يصدق أن نبياً من الأنبياء يشاهد زوجة تستحم على سطح المنزل فيغتصبها، ثم تحمل منه سفاحاً بعد ذلك..

أتفعل ذلك عصابات المافيا أيها الأب . . ؟

إِنَّ للصوص وقطاع الطرق "قوانين تحرم فيما بينهم الخيانة والغدر.. أيكون الأنبياء والرسل أقل شاناً - في نظر كم - من القتلة وقطاع الطرق وعصابات النشل.!!

وماذا تقولون عن "يهوذا" الذي زني بزوجة ابنه فولدت منه توامين "قارص" و "زارح".

ومع كل هذا الفجور والفسق فإنكم لم تستحوا أن ترفعوا نسب المسيح إلى "قارص" و "زارح". وهما من أولاد الفسق ١١١؛

أي عار بلحق الإمسانية كلها من هده الجريمة ، وكيف تقبلون أن يلوث تاريخ الأنبياء والرسل بهده الصورة ...

إِنَّ تَشْهِدَ الانشَادَ أَيْهَا الأَبِ صَرْحَةَ مَحْمُومَةَ إِلَى مُمَارِسَةَ الْجَنْسِ، وإِنَّ أَعْتَى الشَّياطِينَ لا يُمكن أَنْ يقول مثل هذا الكلام الذي تُحْتِ في هذا السفر.

و "أهولا" و "أهوليه (١) ...!



⁽١) حي البقاء في لندن.

إِنْ قصتهما تجاوزت كل حد . . . إِنْ قصة هاتين الداعرتين - وحدهما - تفسد كل سكان الأرض . .

ومع ذلك كله - وبالرغم من هذا كله - يسمى هذا الإثم وهذا الفسق كلاماً مقدساً لا يُمس. . !!

أليس برنارد شو على حق . . . عندما يقور - وبحق - أن يمنع هذا الكتاب من النشر ، لأنه من أخطر الكتب التي تعرض الأطفال للانحراف والفسق . ؟!

(١) حزفيال ٢٣٠

القرآن أخطاء

في حروبنا ضد الإسلام...
يجب أن نستخدم القرآن ضد الإسلام نفسه..
حتى نقضي عليه..!
وسواء أكانت الوسبلة هي الكذب أم الزيف...
فالمهم أن نثير في أنقسهم الشك..!
وأن نطفيء في قلوبهم جذوة الإيمان..
بهذا الكتاب الذي يتفوق في جاذبيته وتأثيره
على أي كتاب مقدس عرفه الناس من قبل.!!

المنُصَر الانجليزي برجس

كمبردج CAMBRIDGE

لقد فشلت المسيحية كدين يحترم العلم والعقل. . !

كلمة أخرى أطلقها "برتراند راسل" في معرض حديثه عن الأديان الشائعة في هذا العصر.

لهذا اتحه المنصَرون إلى سأحات أخرى خارج أقطار الحضارة الغربية إلى العالم الثالث في آسيا وإفريقيا حيث ينتشر الفقر والمرض والجهل..!

هناك . . حيث تفتقر معظم أقطار هاتين القارتين إلى مدرسة للتعليم أو مستشفى للعلاج . . أو ملجأ لإطعام المعوزين وانحتاجين من أهل هذه البلاد .

وقد وجدت عصابات التنصير في هذه المجالات الثلاثة - الفقر والمرض والجهل-أرضاً خصبة للعبث، وفرصة سانحة للتضليل واصطياد السدّج من ضحايا الحرمان والفقر.

ولما كان "القرآن" يقف حجر عثرة في وجه هؤلاء الأفاقين.. فقد يدءوا يفكرون في طرق أخرى لانتزاعه من قلوب المؤمنين به..

مرة بالتشكيك والطعن : ومرة باتهامه بالخطأ والتناقض ، ومرة ثالثة بمحاكاته ، والكتابة على نهجه وأسلوبه . .

وهل سمع أحدكم بكتاب اسمه "المسيح بلسان عربي فصيح"؟!

لقد قامت طائفة من المنصرين بطبع هذا الكتاب على هيئة الصورة التي يطبع بها القرآن، واتبعوا في تأليفه وتقسيمه.. نقس التقسيم المتبع في ترتيب السور والايات. فخرج الكتاب المذكور "مسخاً" من "مسوخ" السيوك، أو "بليانشو" يتحرك على المسرح بلا روح ولا عقل.!!

مسكين مسيلمة الكذاب. إ

لو كان يعلم هذا "المتنبيء" أن تلاميده سيخرجون من بين هؤلاء المنصرين لضج

صارخاً في جهنم. . أبعدوا عني هؤلاء البلهاء السذج. فلم أكن أقصد بمحاكاتي القرآن سوى العناد والكفر . فأصبحت بذلك "مثلة" يتندر بها البشر، واستقر بي المقام - في النهاية - في لظي وسقر . !

يا ضفدع يا بنت ضفدعين..

ثقى كما تنقين..

نصفك في الماء،. وتصفك في الطين..

وقد قسمت الأرض بيني وبين قريش نصفين..

ولكن قريشاً قوماً يجهلون. . ا

هذا هو قرآن مسيلمة. الذي حاول المنصرين تقليده في "كتاب المسيح بلسان عربي فصيح" ...!

أليس "برتراند راسل" على حق حين يقرر:

بأن المسيحية فشلت لأنها دين لا يحترم العلم ولا يحترم العقل. . ؟

無田田

كان، ولا يد من هذه المقدمة قبل أن ألتقي بالأب جيمس، والدارسات السابانيات في كلية الملك، أو كينج لله KINGS COLLEGE في جامعة كمبردج.

لقد حضر الأب هذه المرة منتفخاً. يتدفق وجهه وأوداجه دماً.. وتعجبت -ومعي الدارسات اليابانيات - من هذه الظاهرة التي رجعت بالأب العجوز شاباً - .!

قالت الدارسة اليابائية 'ساداتا' SADATA:

ماذا جرى أيها الأب جيمس؟ إنك اليوم غيرك بالأمس...؟

قابتمهم الأب ابتسامة تنم عن التحفر ، وتوشى بأن في الأمر شيئاًغير متوقع. ..

فقال الأب

إن صاحبنا وأشار إلى - لم يدع في الكتاب المقدس تُغرة إلا ونفذ منها وقد آن الأوان كي أرد له التحية بأحسن منها ..!

إن الأب يعرف اللغة العربية جيداً. وقد أقام في لبنان من أجل هذه المهمة زمناً طويلا

قلت هات ما عندك أيها الأب . .

وبدأ الأب ينكلم عن القرآن وما فيه من تناقض. ا

وعن لغته وما قيها من اخطاء...

تُم فوجيء بأنسي أردد معه تفس العبيارات، وأذكره بما نسي من هذه الأخطاء والتناقضات. "

فتوقف الأب فجأة ليسأل:

- كيف عرفت أنني سأقول هذا الكلام ؟

قلت له:

لأنك أيها الأب تردد ما يقوله المنصرون والمستشرقون من قبل، وقد سمعنا مثل هذا الكلام من كاهن كنيسة "قصر الدوبارة" في مصر.

وعلى سبيل المثال - لا الحصر - سأذكر لك أمثلة من هذه النتاقضات والأخطاء المزعومة على السنة كهنة الضلال والجهل.

قالوا:

إن الفرآن رفع اسم "إن في الآية الشالقة والسنين من سورة 'طه": "إن هذان لساحران بريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما".

لقد قرأتم أبها الأب حرف "إنَّ على أنه حرف "إنَّ .

ولو نظرتم إلى المصحف لرأيتموها "إنا" بالسكون وهي مخففة من "إنا" المشددة، واسمها دائماً ضمير محدوف يسمى ضمير الشأن، وخبرها جملة هي هنا جملة "هذان لساحران" وتأتى اللام المؤكدة في خبرها لتميزها عن "إن" النافية. (١)

فجملة "هذان لساحران" في موضع الرفع لا التصب أيها الأب. .؟

هذه واحدة.

أما الثانية: فقد قلتم إنَّ هناك خطأ في الآية رقم ١٢٤ (مائة وأربع وعشرين) من سورة البقرة.

أما هذا الخطأ فهو نصب الفاعل بينما كان يجب رفعه.

وهذا هو نص الآية:

وإذ ابتلى ابراهيم ربُّه . . الآية :

لقد توهمتم - ويا بئس هذا الوهم - أن إبراهيم قد ابتلي ربه أي أنَّ إبراهيم قد أوقع البلاء على الله - تعالى الله علواً كبيرا - .

إِنَّ إبراهيم هنا هو "الْبتلي" وموقعه في الإعراب النصب لأنه مفعول مقدم.

فهل تقبل أيها الأب أن يكون إخوانك وآباؤك جهلة إلى هذا الحد. .؟

وتقولون ثالقاً أيها الأب:

بأن القرآن قد نصب المضاف إليه في الآية العاشرة من سورة "هود"، فقد جاء في هذه الآية:

ولنن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولنُ دهب السيئاتُ عني .

إِنَّ كلمة "ضراء" هنا مضاف إليه ولكنها ممنوعة من الصرف، والأسماء الممنوعة من الصرف تُجَرَّ بالقتحة لا بالكسرة... أيها الأب...

(١) هناك إغراب آخر يقول إنَّ: 'إنا في هذه الآية للنفي بمعنى: ما هذان إلا ساحران.

كما تقولون:

إِنَّ القرآن جزَم الفعل المعطوف على المنصوب في قوله عز وجل "
"فيقول رب لولا أخَرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكُن من الصاخين (١٠)"
وقد غاب عنكم أنَّ الفعل يجزم بعد هذه الحروف على تقدير شرط أي "إنَّ
تؤخرني أصدق"، وأكن معطوفة على الجزاء أو على الفاء وما دخلت عليه.

فإذا قدرت معطوفة على الفاء وما دخلت عليه فهي مجزومة في جواب الشرط وإذا قدرت معطوفة على الجزاء ففيها الأوجه الثلاثة. الرفع والنصب والجزم.

هذا هو الفهم الحقيقي أيها الأب.

ولا أدري كيف جاز لكم الخوض أو الجرأة على اقتحام هذه الأمور التي لا تتجاوز معرفتكم بها حدود القراءة أو النطق. ولكنها المكابرة والإصرار على تلبيس الباطل بالحق..

إنني لا أريد سرد أمثلة أخرى لهذا الجهل . . ولأن الدارسات البابانيات يقفن حائرات أمام هذه المناقشة التي خرجت بالقطار عن القضبان والخط . . !

ولكنها تماذج لما يدور في عقول هؤلاء القوم.. وكشف لجهالتهم المسرفة في التضليل والجهل..

⁽١) سورة المنافقين: الآية ١٠

 ⁽٩) لقد قدمنا نحاذج فقط القوال هؤالاء الفترين بالجهل، ليتب المسلم إلى محاولات هؤالاء انفوم في التشكيك وزعزعة إيمان المسلم.

لمزيد من التعرف على هذه الافتراءات ، انظر كتاب: مفتنريات على الإسلام للدكتور عدد الجليل شلبي.

تقولون:

إن الآية رقم مائة وست من البقرة تناقض الآية السابعة والعشرين من سورة الكهف...

فآية 'البقرة' تقول:

ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها".

بينما تقول آية الكهف:

اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته".

إِنَّ الآية الأولى تتحدث عن نسخ الأحكام وتغيير حكم بآخر ، وهذا أمر لا يد منه في حال أمة جاهلية نقلها الإسلام تدريجياً إلى حال جديدة متكاملة ، والآية الثانية تذكر أنه لا أحد غير الله يستطيع أن يبدل كلمته ، أو يرد حكماً أنزله سبحانه .

إنكم لم تفهموا النص، وكلتا الآيتين توضح أن الله وحده يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، تماماً كالآية السابقة.

كما يقولون إنَّ الآية التاسعة من سورة الحجر تناقض الآية التاسعة والثلاثين من سورة الرعد.

وآية الحجر هي: "إناً نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون"، وآية الرعد هي: "يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب".

وآية الحجر تصف القرآن أنه تنزيل من الله تعالى وأنّ الله حافظه من الزوال والتحريف، وصدق الله وصدق قرآنه، فالمسلمون بعد أربعة عشر قرناً يقرأون القرآن عضاً صريحاً صحيحا كما أنزله الله تعالى، وكما قرأه محمد (صلى الله عليه وسلم) على أصحابه، فأين كتاب موسى وأين وصاياه، وأين إنجيل عيسى ؟ هذه كتب لم يحفظها الله تعالى فذهبت مع الأيام، والقرآن لم يضع منه شيء ولن يضبع.

وآية الرعد تذكر أنَّ الله يمحو أحكاماً ويثبت أخرى، ويمحو مقادير ويثبت

غيرها . أفي هذا تضارب؟

ويقولون:

إِنَّ الآية (٤) من سورة "السجدة" تناقض الآية (٤) من سورة المعارج.

وآية السجدة هي:

"يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون".

وآية المعارج هي:

"تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة".

ونقول لهم:

إنّ الآية الأولى تصف يوم القيامة بالظول، وأنه في طوله يعدل ألف سنة مما يعد الناس، ولا يراد من الأعداد قدرها وإنما يراد منها إفادة التكثير، كما تقول لصاحبك: كتبت لك خمسين خطابا، وترددت على بيتك عشوين مرة، فأنت لا تريد عدداً وإنما تريد أنك كتبت كثيراً، واللغويون يقولون دائماً: 'العدد لامفهوم له'.

فإذا وصفت الآية الثانية هذا اليوم بأن مقداره خمسون ألف سنة فلا تناقض لأن كلاً منهما تصفه بالطول، وهذا اليوم يختلف مع الناس باختلاف مواقفهم وما يعانيه كل منهم، فقد يطول اليوم على شخص لشدة مشقته ويقصر على آخر لعدم المشقة.

ومثال آخر من سورة البلد وسورة التين:

سورة البلد جاء فيها:

' لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد".

وسورة التين جاء فيها

"والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين".

فكيف قال: 'لا أقسم بهذا البلد' ثم أقسم به.

فهم القوم وهم كما يدل أسلوبهم وكتابتهم - علماء جداً في اللغة - أن "لا" في لا أقسم نافية، وهذا خطأ، وإنما تأتي لا" في القسم توكيداً وهذا شائع في اللغة العربية. كما في قوله تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجو بينهم ... النماء - 10 أي أقسم بربك إنهم كذلك.

واخيراً.. وعلى سبيل المثال في هذه العجالة التي يسمح بها الوقت أيضاً قصة "الغرائيق"، وهي قصة يزعم الجهلة والمفترون أنَّ الرسول " عَلَيْكُ أَشْرَكُ فيها مع الله آلهة أخرى..

وقد روج لهذه القصة منصرون ومستشرقون لعلة معروفة سلفاً. وهي محاولة انهام المسلمين بالشرك والوثنية التي يتمرغون فيها نهاوا وليلا..

فكيف يستقيم في نظر أي عاقل أو منصف أن يصدر مثل هذا الهراء أو الشرك س نبي لم يبعث إلا لحو هذه الوثنية والشرك محواً..

و لإعلان توحيد الله الذي لم تكن له صاحبة ولم يله ولدا . . ٢

ولكن هذا الخلط نشأ حين كان مُشركو العرب يطوفون بالبيت، وكان لكل طائفة من هؤلاء المشركين "وقن يتجهون إليه، ويلبون له حين الطواف حول الكعبة.

فكانت لهم تلبية عامة يذكرون فيها المولى عز وجل ثم يشركون معه آلهتهم، فيقولون: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وصا ملك".

cia

ثم يلبي بعد كل منهم لأرثانه، فيلبي عبدة الوثن (جهار) إذا نسكوا له قائلين؛ "لبيك اللهم لبيك لبيك اجعل ذنوبنا جبار (١٠)، واهدنا لأوضح المنار، ومتعنا وملنا بجبار ،

ر ۱۱ جبار اهدر.

ويلي عبدة "ذريح":

"لبيك اللهم لبيك. لبيك كلنا كنود (١)، وكلنا لنعمة جحود، فاكفنا كل حية رصود".

وفي تلبية من نسك له (سواع):

لبيك اللهم لبيك، لبيك أبنا إليك، إن سواع طلبتنا إليك".

وفي النص بيان واضح باتخاذها قُربي إلى الله على زعمهم وكانت تلبية قريش ومن والاها من الحمس وهي تطوف بالكعبة :

واللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى. فإنهن الغرانيق العلا، وإنَّ شفاعتهن لترتجي (٢).

ولا نشك أن قريشاً لإعزازها هذين الوثنين كانت تلبي لهما في مواطن الحج كلها فضلاً عن تردادها لهذه التلبية عند طوافها في أي وقت بالبيت فليس محمد صلي الله عليه وسلم هو قائلها وإنما هي من محفوظ المشركين لأوثانهم وقد نشأ وسول الله صلي الله عليه وسلم طفلاً يمقتها جميعاً حتى اذا أكرمه الله بالرسالة هدمها جميعاً..

وقد قال قضيلة العلامة الشيخ حستين مخلوف عن قصة الغرانيق : أنها من وضع الزنادقة ...

وقال الامام البيهقي : إنها غير تابتة من جهة النقل وطعن في روايتها ... وقال القاضي عياض:

إن هذا الحديث - أي حديث الغرائيق - لم يخرحه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند متصل...

⁽۱) كنود كفور جحود

 ⁽٢) واجع للكلمي - الأصنام ص ١٩ - طسعة قار الكتب المصرية ١٢٥٣هـ - الشالا عن منجلة الأزهر دكتور / على الخطيب.

ومن الأمور المضحكة التي يتلاعب بها بعض إخوانك من القسيسين والكهنة تفسيرهم لقول الله " عزوجل " في سورة "يونس " :

'فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك، لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من المسترين".

إِنَّ معنى الآية واضح عندنا يا أب "جيمس" وإنَّ أي عاقل لا يخالجه أدنى شك في هذا المعنى الواضح وضوح الشمس..

إِنْ معنى 'قَإِنْ كنتْ في شك' لا يعني أن هناك قرة من الشك ولكنه افتراض لما يمكن أن يتصور في العقل.

ثم كيف يشك نبي فيما أنزل عليه من عند ربه.. إن الشك في هذه الحالة يتنافى مع الإيمان الحق.. ثم كيف يشك بعد أن قيل له 'لقد جاءك الحق من ربك"؟.. إنّ الشك في هذه الحالة أيضاً يتنافى مع صريح الإيمان عند أي فرد، فكيف يتصور مثل هذا الشك من نبي ينزل عليه الوحى؟

لهذا قال النبي محمد رداً على افتراض قد يخطر في القلب.

قال: 'لا أشك ولا أسال' . .

وإلى هنا كان من الممكن أن ينتهي الأمر . .

ولكنك إخوانك جعلوا من "الخبة" (قبة) كما يقول المثل عندنا في مصر . . لقد تصورا محمداً "شاكاً" كما تصوروه قبل ذلك (ضالاً) أي عابداً للأصنام حسب تفسيرهم الوثني لكلمة "ضال" في سورة الضحى.

"ووجدك ضالاً قهدى" ثم رتبوا على هذه الخرافة خرافة أخرى، وهي أنهم هم المرجع والأصل الذي يرجع إليه عندما يستفحل الأمر، أو عندما تكون هناك ريبة أو شك.

إِنَّ الضلال هنا يعني الحبرة، وتقليب النظر في الأمور الحيطة بالإنسان بحثاً عن



الحقيقة. وهذا ما كان يحاوله النبي على حتى بشر بالنبوة ونزل عليه الوحي في غار حراء بمدينة مكة . .

حينئذ اتضح الأمر ، وتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ..

ان هؤلاء القساوسة ـ كما يقول (برنارد شو) ـ لم يكونوا منصفين ابدا . . ولم تكن "الحقيقة" هي الهدف الذي يتجهون اليه دائما . .

إننا نحن المسلمين .. وبالرغم من إنكارنا للمسيحية الحالية ، ولليهودية الحالية نعترف للمسيحيين واليهود بوضع خاص يتميزون به على غيرهم من أصحاب الديانات والملل الأخرى . وقد نشأهذا الوضع الخاص تكريما للأصل السماوي الذي انظلق منه كل من المسيحية واليهودية .واعتقادنا في تحريف كل من الديانتين لا يعني التحريف الكامل لكل ما هو قائم في المسيحية واليهودية ، فلا تزال هناك تعاليم مشتركة بين الأديان الثلاثة ...ومن أجل هذه الوصايا المشتركة أباح الإسلام للمسلمين التزوج باليهودية وبالمسيحية ، بينما رفض هذا الزواج بالنسبة للمشركة ، أو التي لا تدين بدين سماوي له أصل في الكتب المتزلة .. والشك المفترض والمتخيل في الاية الكريمة لا يعني الشك في جوهر العقيدة ، فقد يكون هذا الشك خاصا بالوصايا والتعاليم المشتركه بين الأديان الثلاثة ..

وقد قلنا ان النبي لم يشك ولم يتجه الى سؤال أهل الكتاب في أي شيء .

سؤال من الأنسة أكيكو AKIKO :

ولكن كيف جمع القران ؟ وهل كتب في عهد محمد ؟أم مر بنفس المراحل التي جمع فيها الكتاب المقد س ؟

لقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يأمركّتُاب الوحي بكتابة ماينزل من القرآن وقت نزوله ، ومن أشهر هؤلاء الكتاب : زيد بن ثابت ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم جميعا).

وقد أجمع المممون على أنه أي التبي - كان يوقف أصحابه عند الكتابة



أوالحفظ على ترتيب آيات السور ، ويعلمهم مواضيعها منها . كما ثبت ـ بما لا يقبل الشك ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم راجع القرآن بعد تمامه مرتين على أمين الوحي جبريل عليه السلام . ثم قرأه على أصحابه بعد ذلك على هذا الترتيب الذي نعرفه ، والذي كتبت به المصاحف فلم ينتقل رسول الله على إلى ربه حتى كان القران كله مكتوبا ، يحفظه العدد الكثير من أصحابه . لكن الصحائف والألواح التي كتب عليها القرآن لم تكن مجموعه بين دفتيه في مصحف واحد وانما جمع في خلافة ابي بكر الصديق حين قال له سيدنا عمر : ان اصحاب رسول الله ينهافتون على القتال تهافت الفراش على النار وأخشى ألا يشهدوا موطنا إلا فعلوا ذلك حتى يقتلوا وهم حملة القرآن فيضيع وينسى فهلا جمعته . .؟

فنفر ابوبكر وقال : أأفعل مالم يفعل رسول الله على فتراجعا في ذلك ،

ثم أرسل ابوبكر الى زيد بن ثابت ـ وهو من كُتاب الوحي من الحفظة المتقنين ـ وعرض عليه قول عمر ، وعمر ساكت فنفر زيد كما نفر أبو بكر وقال : نفعل مالم يفعل "رسول الله عليه" ؟

فقال عمر:

وما عليكما لو فعلتما؟ إنه والله خير ، وما زال بهما حتى وافقاه .

فجمع أبو بكر الحفظة المشهود لهم بالإتقان، ومنهم زيد بن ثابت، وأخذوا يوالون الاجتماع، وأحضروا ما كانوا قد كتبوه بإملاء النبي "صلى الله عليه وسلم".

ثم أخذوا يقرأون ويقابلون على ما كتب حتى وصلوا إلى قوله تعالى:

"لقد جاءكم رسول من أنقسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١).

⁽١) أية ١٢٨، ١٢٨ من سورة التوبة.

وهو آخر سورة التوبة فلم يجدوه مكتوباً ، مع أنه محفوظ، فما زالوا يبحثون عنه حتى وجدوه مكتوباً عند أبي خزيمة بن أوس الأنصاري.

وكذلك آية: "من المؤمنون رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قمنهم من قضى تحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".(١)

فإنهم وجدوها عند خزيمة بن ثابت، فكتبوا القرآن بآياته وسوره على الترتيب والضبط اللذين تلقوهما عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ووُضع عند أبي بكر.

قلما توفى كان عند عمر ، وبعده وضع عند أم المؤمنين حفصة إبنته "رضي الله عنها".

وقد انتهج زيد بن ثابت - رضي الله عنه - في تدوين القرآن طريقة دقيقة محكمة وضعها له أبو بكر وعمر، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تثبيت بالغ، وحذر دقيق وتحريات شاملة، فلم يكتف زيد بما حفظه في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بآذانه، بل جعل يتتبع ويستقصي آخذاً على نقسه أن يعتمد في جمع القرآن على مصدرين أصلين:

أحدهما ما كتب بين يدي "رسول الله صلى الله عليه وسلم". والثاني ما كان محفوظاً في صدور الرجال.

وبلغ من شدة حيطته وحذره أنه لم يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي الرسول "صلى الله عليه وسلم"، فلم يعتمد زيد على الحفظ

وحده بل جمع بين الحفظ والكتابة ، زيادة في التوثق، ومبالغة في الاحتياط.

وعلى هذا الدستورتم جمع القرآن بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة وإجماع الأمة, وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في



⁽١) آية ٢٣ من سورة الأحزاب.

الإشراف، ولعمر في الاقتراح ولزيد في التنفيذ وللصحابة في المعاونة والإقرار.

فلما كان عهد عثمان رضي الله عنه ، أشار إليه بعض الصحابة أن يكتب الناس مصاحف ، ويرسلها إلى الآفاق التي انتشر فيها الإسلام ليجتمع المسلمون على مصحف واحد ، وحتى لا يقع في القرآن زيادة ولا نقص ولا تبديل في آياته ، ولا تغيير في ترتيبه .

فأرسل عثمان إلى حفصة: أن ارسلي إلينا الصحف ننسخها في الصاحف تم نردها إليك.

فارسلت بها حفصة إلى عثمان، وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر رضي الله عنه، وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم حول أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة، فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ، وهم:

زيد بن ثابت، وعبد الله بن الربير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة الأخيرون من قريش، وأخذ الصحابة الأربعة في نسخ المصاحف، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة.

وأرسل إلى كل مصر (1) مصحفا، فأرسل إلى مكة والكوفة والبصرة ودمشق، وأبقى بالمدينة مصحفا، وأمر بما سواه من الصحف أو المصاحف أن يحرق وصار الناس يقرأون على مصاحفه، ويكتبون منها مصاحفهم، وتتابعوا على ذلك، وقد اشتهر ما كتب بامر عثمان بالمصحف الإمام أو" مصحف عثمان " وهو معروف في كلامنا بالمصحف العثماني نسبة إلى عثمان (رضي الله عنه).



⁽١) المراد بكلمة "مصر" هنا المدينة أو البلد.

ونستطيع مما سبق أن نقرق بين مرات جمع القرآن في عهوده الثلاثة .

- عهد النبي صلى الله عليه وصلم".
 - وعهد أبي يكر رضي الله عنه.
 - وعهد عثمان عليه الرضوان.

قالجمع في عهد النبي "صلى الله عليه وسلم" كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ، ولكن مع بعشرة الكتابة وتفرقها . وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن ، وإن كان التعويل أيامنذ على الحقظ والاستظهار .أما الجمع في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - فقد كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته في صحف مرتبة الآيات مستوثقاً له بالتواتر والإجماع .

وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعاً مرتباً خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه.

وأما الجمع في عهد عثمان - رضي الله عنه - فقد كان عبارة عن نقل ما في الصحف في مصحف واحد "إمام" واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الاسلامية.

بعد هذه المقدمة الموجزة حول القرآن وطريقة جمعه وكتابته.. اسمحوا لي ثانية أن أستعير بعض العبارات التي كتبها (سير وليم موير) عن القرآن...

إِنَّ السير وليم موير رجل مسيحي، وهو في إيمانه المسيحي مؤمن شديد التعصب، وقد ألف كتاباً عن النبي "محمد" وانبهر بالقرآن الذي لم يجد بداً من الاعتراف بصدقه وقدسيته في كل موقف.

يقول السير وليم: (1 \ S.W. MUIR

إِنَّ نظم القرآن ومحتوياته تنطق في قوة بدقة جمعه، فقد ضمت الأجزاء الختلفة بعضها إلى بعض ببساطة تامة، لا تعسف فيها ولا تكلف ولا أثر لأحد في هذا



⁽١) نقلاً عن كتاب حياة محمد باللغة الإنجليزية.

الجمع، سوى التأكد والمراجعة لكل ما كُتب، وهو يشهد بإيمان الجامع وإخلاصه لما يجمع، فهو لم يجرؤ على أكثر من تناول هذه الآيات المقدسة ووضع بعضها إلى جانب بعض .

والنتيجة التي نستطيع الاطمئنان إلى ذكرها هي: أنَّ جمع القرآن لم يكن دقيقاً فحسب بل كان - كما تدل الوقائع عليه - كاملاً، وأن جامعيه لم يتعمدوا إغفال أي شيء من الوحي . . . ونستطيع كذلك أن نؤكد - واستناداً إلى أقوى الأدلة - أنّ كل آية من القرآن دقيقة في ضبطها كما ثلاها محمد على . .

غير أن القرآن لم يسلم من التشكيك والطعن، وهناك كثيرون من الطاعنين والمستشرقين في بلاد الغرب، يرون في القرآن نسخة محرفة من العهدين القديم والجديد.. وأقصى ما يقدمونه من أدلة يستشهدون بها على هذا الطعن.. هذا التشابه في بعض الأحكام المذكورة في هذا القرآن، والتي نص عليها الإنجيل والتوراة، وقد غفل هؤلاء أو تناسوا أن الرسالة الإلهية التي بعث كل الأنبياء هي رسالة واحدة، وأن الاتفاق فيما بينهما هو الأصل وأن الخلاف هو الشذوذ الذي يرفضه العقل.

إِنَّ القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي سلم من كل تحريف .. والذي احتفظ بنصه الإلهي دون تغيير.

ومن إعجاز القرآن المدهش. . أن المسلمين يعرفون عدد آياته وكلماته بل وعدد حروفه أيضا . . .

إن عدد هذه الآيات كما هو الشائع والمعروف ستة آلاف آية، وعدد كلماته سبع وسبعون الفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، أما حروفه فقد محصرها البعض في تلاثمائة الف حرف وواحد وعشرين الف حرف ومائة وثمانين حرفاد ١٠٠٠...

كما أن طبع القرآن يخضع لقيود قاسية شديدة..

⁽١) انظر ابن كثير - الجزء الأول - الصفحات الأولى .،



مثلاً: عندنا في مصر والأزهر الشريف إدارات متخصصة لمراجعة أي مصحف يطبع ولو ثبت أن حرفاً واحداً أو نقطة واحدة سقطت أثناء الطبع أمر بإحراق النسخ على الفور.

ولتدركوا القارق بين القرآن وغيره من الكتب. قارنوا بين طبعات "الكتاب المقدس"، إن الطبعة الكاثولوكية تختلف عن الطبعة البروتستانتية، والطبعة الأرثوذكية تختلف عن طبعات المذاهب المسيحية الأخرى، وفي كل طبعة جديدة تتم إضافات وتعديلات تختلف عن الطبعات السابقة.

أكثر من ذلك . . أنّ القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يمكن حفظه عن ظهر قلب .

لا يوجد في العالم الإسلامي كله مسلم واحد أو مسلمة واحدة لا تحفظ شيئاً من القرآن..

والأعجب من ذلك كله . . أنّ كثيراً من أطفال المسلمين يحفظون هذا الكتاب بأكمله ، وقد قرأت منذ أيام قليلة قصة طفل لم يزد سنه على السابعة قد استوعب حفظ القرآن كله . .

طفل في هذه السن . . يحفظ سور هذا المصحف الذي تزيد صفحاته عن خمصائة صفحة . .؟



إِنَّ هِذَا فِي حَدَ ذَاتِهِ مَعْجِزَةً . . وَلَوْ كَانَ هِذَا الطَّفَلِ مِنَ أُورِوبِا لَمْنَ جَائِزَة "لويل" المعروفة . .

ولكنه مسلم..

وتكفى هذه الصفة ليحرم من حقوقه الأساسية في هذه الدنيا!!

"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب، وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب" آل عمران - ٧.

(النهاية السعيدة

في الوقت الذي انتهيت فيه من كتابة هذه الخلقة من الخوار اتصل بي مهندس مصري "برتبة لواء" ليسألني عن أحسن ترجمة لمعاني القرآن الكريم..

قلت له:

ولماذا تقرأ معاني القرآن مترجسة وأمامك وبين يديك النص العربي للقرآن وتفسيره.

قال اللواء المهتدس: إنتي أريد إهداء هذه النسخة إلى مهندس أمريكي أسلم . .

فسألته مرة ثانية:

وماذا عن زوجته وأولاده؟

قال: كلهم موافقون. . ما عدا زوجته . !

سألته: ولماذا تقف زوجته وحدها هذا الموقف. . ؟

فقال: لأنها تعمل مُنصَرة. ! وقد أصابتها شبه لوثة منذ علمت بهذا التحول المفاجيء إلى الإسلام في داخل الأسرة..

وقررت ترك التنصير" إلى غير رجعة. . !!!

الحوار الخامس

مطلع

النور

مطلع النور

عندما ينحدر الفارسيون إلى الحضيض الخلقي . .

سيولد رجل في الجزيرة العربية يزلزل عرشهم ودينهم وكل شيء لديهم.

وسيغلب جبابرة الفرس المتغطرسين...

وان البيت الذي يضم كثيراً من الأصنام. سيطهر من هذه الأصنام. وسيصلي الناس متجهين إليه..

وسيسفولي أتباعه على مدن بارسيس وتاوس وبلخ . . والمواقع الكبرى الحيطة بها .

وسيختلف الناس كثيراً في شأنه . .

أما عقلاء فارس فسيكونون من أتباعه . . ! !

(نيوءة فارسية)(١)

⁽¹⁾ MOHAMMAD IN THE WORLD SCRIPTURES

کمبر دج CAMBRIDGE

كانت الساعة تقترب من الثانية عشرة ظهراً بتوقيت جرينيتش " GREENWICH " بينما كانت الآنسة "أشوكي" تتابط ذراع الأب جيمس. . ا وتتحدث إليه بصوت أقرب إلى الهمس. .

- ماذا تقول بعد ذلك أيها الأب. ، ؟ إنني أسمع - ولأول مرة - هذا البيان الواضح عن القرآن. ، وأعتقد أن أي محايد أو منصف يشاركني هذا الاعتقاد وهذا الإيمان...

إن هناك فارقاً هائلاً بين القرآن والكتاب المقدس. إن جمع القرآن وكتابته على نحو ما سمعناه اليوم، عمل لم يسبق بالنسبة لغيره من الكتب، وشهادة حق بأنه الكتاب الوحيد المقدس الذي سُلم من التحريف والكُذب.. أما الكتاب المقدس.. فمعذرة أيها الأب إذا قلت. الله نسخة محرفة ومكررة من كتب الهند، ومن كتب غيرها من الحضارات التي كائت معروفة في مصر، وغيرها من بلاد الشرق..

الأب جيمس:

إننا لا نشك في أهمية القرآن وتأثيره عند المسلمين. ولكن المسيح - كما تعلمين - قد تنبأ بظهور أنبياء كذبة كثيرين!

الآنسة أشوكي:

إنني أيها الأب لا أشاركك هذا الزعم! فالأنسياء الكذبة الذين عناهم أو حذر منهم المسيح خرجوا من بين الصف. . أي من المسيحيين أنفسهم كما يقول 'متّى" بالنص والحرف . . !!

"حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا..

لأنه سيقوم مُسحّاء كذبذ، وأنبياء كذبة. ويعطون آيات عظيمة وعجالب حتى يضلوا - لو أمكن - انختارين أيضا

(متَى: ۲۶:۲۳-۲۰)..

ويؤكد 'يوحنا' أن هؤلاء الكذبة هم من داخل الكنيسة.

"منا خــرجــوا.. لكنهم لم يكونوا منا.." (رســالة يوحنا الأولى -٢٠-١٨:٢)...

ويقول يوحنا في نفس رسالته الأولى:

أيها الأحباب لا تصدقوا كل روح. بل اقتحموا الأرواح.. لأن أنبياء كذبة قد خرجوا إلى العالم.. (£ : ١ - ٣)،

وبهذا المقياس الذي وضعه "يوحنا" يمكن أن نعرف من هؤلاء الأنبياء الكذبة. لقد ظهروا في عصر متى ويوحنا أي في سنوات المسيحية الأولى..

ان "بولس" واضع المسبحية الحالية كان واحداً من هؤلاء، فقد كان قبل أن يعلن مسبحيته "حاخاما" يهوديا، وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ، فأخده "برنابا" وأحضره إلى الرسل.. فكان معهم يدخل ويخرج إلى أورشليم وبجاهد باسم الرب يسوع.. (أعمال الرسل ٢٦٠٩-٢٨)..

وكما يقول (كارليل) المفكر الانجليزي في كتاب (الأبطال):

"من العار أن يصغى أي إنسان متمدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين بأن دين الإسلام كذب، وأن محمداً لم يكن على حق" . .

لقد آن أن تحارب هذه الادعاءات السخيفة المخجلة. . فالرسالة التي دعا إليها هذا النبي العظيم ظلت سراجاً منيرا أربعة عشر قرنا لملايين كثيرة من الناس، قهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملايين وماتت أكذوبة . ؟!

إِنَّ الرجل الكاذب لا يستطيع أَنْ يبني بيتاً من الطوب. . فما بالك بالذي بني بيتاً دعائمه هذه القرون العديدة ، وهذه الخضارة المجيدة وهذه الملايين الهائلة من البشر؟!

هذا ما قاله (كارليل).



وأعتقد أيها الأب أنه من اللاثق أن ندعو زميلنا وزميلاتنا إلى هذا الحوار الحيوي الشيق.

ولم يكد يلتثم الشمل. . ويستأثف الحوار رحلته التي بدأها صباح اليوم حتى سألني الأب جيمس:

- تقولون - أي المسلمون - بان الكتاب المقدس قد تنبأ بمحمد . . وأن المسيح قد بشر بنبي اسمه أحمد ، بينما لا يوجد شيء من هذا كله في الكتاب المقدس . . .؟

قلت للأب:

لقد سلمنا - ومنذ البداية - بأن الكتاب المقدس المعروف ليس هو بالتأكيد الكتاب الذي أنزله الله على المسيح أو موسى . .

وكل الباحثين - ومن بينهم عدد كبير من علماء اللاهوت والكنيسة - قد اتفقوا على أن معظم ما جاء به موسى قد ذهب، وأن 'عزرا' قد أعاد صياغة العهد القديم على النحو المعروف في هذه الأسفار والكتب.

لم يقولوا بأن المسيح عليه السلام هو الذي كتب الأناجيل المعروفة أو الأناجيل المعترف بها.

كما أن هؤلاء الباحثين - الذين من بينهم علماء لاهوت وآباء كنيسة -يعترفون بأن الكتاب المقدس عند الكاثوليك يختلف عن الكتاب المقدس عند البروتستانت. وهذا يعنى الإضافة والحذف . . أو الزيادة أو النقص . .

وكل الباحثين - الذين من بينهم - علماء لاهوت ورجال كنيسة - قد اعترفوا بالتناقض والتعارض بين الأناجيل المعترف بها وبين بعضها البعض..

 ⁽¹⁾ في الوثيقة الملحقة بهذا الفصل تأكيد لهده الحقيقة ، التي تعمد رجال الكنيسة إخفاؤها حوفاً على
 مناصبهم وامتيازاتهم الكثيرة .

وبالرغم من هذا التعديل والحذف وبالرغم من الزيادة والنقص. بالرغم من هذا كله، فلا تزال هناك 'نبوءات' ظلت باقية في طيات هذ الكتب، ولا تنطبق أوصافها وسماتها إلا على النبي العظيم محمد..!

لنَ أَذْكر لكَ ما قاله "برنابا" (1) لأنكم اعتبرتم هذا الإنجيل وغيره من "الابوكريفا" أو الكتب أو الأسفار المشكوك فيها .

ولكن ساحدثك عن 'نبوءات' لا تزال باقبة، ولا يزال يرددها الكهنة والشمامسة في كل كنيسة..

وسابدا إجابتني هذه بحوار نشأ بين عالِم مسلم، وقس مسيحي بروتـــــانتي حول أول "نبوءة" من هذه النبوءات التي يحفظها الكهنة والشمامـــة.

جاء في سفر التثنية ما يأتي (١٨)

"أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك - أي مثل النبي موسى - واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . .

ويكون أنَّ الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه . . "

لقد ناقش الداعية المسلم الذائع الصيت - أحمد ديدات - أحمد القساوسة في جنوب إفريقيا عن هذا النبي الذي يكون "مثل موسى".

فقال له:

لمن تنتمي هذه النبوءة التي بشر بها الله موسى؟

فقال القس: يسوع طبعاً.

فقال للقس: ولماذا يسوع؟ إن اسمه غير مذكور هنا. ثم، هل "يسوع" كان مثل موسى؟



 ⁽١) إنجيل برنابا يعترف صراحة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فاجاب القس: نعم، لقد كان "يسوع "يشبه موسى.. ذلك لأن موسى كان يهودياً وكان المسيح يهودياً، كما أن موسى كان نبياً وكذلك كان يسوع تبيا..

يقول الأخ ديدات: فسألت القس مرة ثانية:

هل يمكن أن تذكر لنا أشباء أخرى يشترك قيها يسوع مع موسى؟

فأجاب القس: لا أذكر بعد ذلك شيئاً.

فقلت له: ولكن هذه الأشياء المشتركة بين موسى والمسيح يمكن أن تنطبق أيضاً على كل الأنبياء الذين ورد ذكرهم في الكتاب المقدس.

سليمان . كان يهوديا كما كان نبيا

أشعيا . كان يهوديا كما كان نبياً

حزقيال .. كان يهوديا كما كان تبيا

دانيال . . كان يهوديا كما كان نبيا

هوشع، و "يوثيل" و 'ملاخي و 'يوحنا العمدان" كانوا جميعاً يهودا كما كانوا أنبياء..

ومن ثم. . فإن اختيار اسم 'يسوع' وحده دون هؤلاء حسب مقاييسك يعتبر خطأ . . كما لا يؤكد تفسيرك لهذه النبوءة أبدا . .

وهنا سكت القس . . ولم يقل شيئا . . ؟

يقول الأخ أحمد ديدات: فعدت لأسأل القس:

- إن 'يسوع' مات حسب اعتقادكم من أجل خطايا العالم. ولكن موسى لم يمت من أجل هذه الخطايا، أليس كذلك..؟

- بلي - -

فقلت له: لذلك فإن 'يسوع' لا يشابه موسى . . ثم عدت أسأله:



انكم تقولون - حسب اعتقادكم - أن "يسوع" ذهب إلى الجحيم ومكث فيه ثلاثة أيام!!!

ولكن موسى لم يذهب إلى الجحيم ولا إلى الهاوية. فأين وجه الشبه هنا بين المسيح وموسى؟

ثم ان موسى كان له والدان - أب وأم - كما كان للنبي محمد أب وأم، والمسيح كما نعلم كانت له أم فقط ولم يكن له أب بشري، فأين هو وجه الشبه بين المسيح وموسى؟

وقد ولد موسى ومحمد ولادة عادية بالأسلوب الطبيعي المعروف بين الخلائق كلها منذ وجدت ولكن ولادة عيسي كانت غير عادية، إذن لم يكن يسوع مثل موسى بل ان هذه "المثلية" لا تنطبق على أحد غير النبي محمد..

ثم قلت للأب رئيس جمعية الكتاب المقدس:

ان خروج بني إسرائيل من مصر ونجاتهم بقيادة النبي موسى من بطش قرعون يشبه تماماً خروج النبي محمد من مكة إلى المدينة أو إلى "يشرب" قبل أن تسمى بهذا الاسم بعد أن استحالت الحياة الآمنة للمسلمين في مكة.

فأي الرجلين أو الرسولين أشبه بموسى؟ المسيح أم النبي محمد؟

فقال القس: بمحمد ا

ويقول الأخ احمد:

إن موسى عليه السلام قد جاء بشريعة وأحكام جديدة. .

وكذلك جاء النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" بشريعة وأحكام جامعة ورسالة خاتمة.

أما المسيح قلم يات بشريعة بل جاء "ليكمل" كما يقول "متى" على لسانه:



لا تظنوا أني جثت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض . بل لأكمل . . (متى ٥-١٧) .

وهذا يؤكد أنّ يسوع ليس مثل موسى، بل محمد هو المقصود بهذا التشابه وهذه الثلية..

وفي النهاية يقول الأخ ديدات

سألت القس:

إنكم تعتقدون بأنّ المسيح يجلس الآن على يمين الله في السموات ولكن محمداً وموسى عليهما السلام باقيان في قبرهما هنا على الأرض. .

فأين وجه الشبه إذن . . بين المسيح وموسى . . ؟

أنّ هذه النبوءة "... أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك... " لا تنطبق إلا على النبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - ذلك لأن اليهود من تسل اسحاق بن إبراهيم. والعرب من نسل اسماعيل بن إبراهيم، ولهذا فإن العرب واليهود يعتبرون إخوة وأولاد عم؟ 1.

وكما يقول سفر التثنية: ١٨-١٨:

فإنّ النبي الآتي الذي بشـر به مـوسى والذي سيـظهـره الله ليس من أبناء بني إسرائيل ولا من "بين أنفسهم" ولكن "من وسط إخوتهم".

أليس كذلك أيها الأب المبجل . . ؟

وأريد أن أصالك مرة ثانية وأنت الخبير بالكتاب المقدس.. ماذا تعني النبوءة التي جاءت في 'سفر اشعبا' وفي ' ٢٩- ١٩ أو يدفع الكتاب لن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا .. فيقول: لا أعرف الكتابة إنّ هذه النبوءة لا تنطبق على أحد سوى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ذلك لأن قصة 'أمية هذا النبي' من البديهيات التي لا يختلف عليها أحد. وتكاد هذه القصة تكون محفوظة ومعلومة في قلب كل مسلم'..



ثم عدت الاستئناف حواري مع الأب جيمس ...

وهناك نبوءة أخرى تقول: كما جاء في سفر 'أشعيا" وفي الإصحاح الخامس

يرفع راية الأمم من بعيد، ويصفر لهم من أقصى الأرض. فإذا هم بالعجلة ياتون".

"ليس فيهم رازح ولا عاثر . لا يتعسون ولا يتامون . ولا تنحل حزم حقائبهم، ولا تنقطع سيور أحديتهم" .

سهامهم مستونة وجميع قسيهم ممدودة. حوافر خيلهم كأنها الصوان.."

وهذه النبوءة لا تنطبق إلاً على النبي محمد . . وعلى الوفود القادمة من أقاصي الأرض في مواسم الحج ، وعلى الجاهدين الذين امتطوا ظهور الخيل دفاعاً عن الحق ، وعن نبي يأتي من أرض بعيدة غير أرض فلسطين التي ظهر فيها معظم الرسل . .

ونبوءة ثالثة - على لسان المسيح عليه السلام - كما جاء في الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا :

وفي هذه "النبوءة" يقول المسيح نفسه:

"إنه خير لكم أنّ أنطلق"..

الأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ...

(الاحظ أنّ المسيح ينتظر المعزي القادم)

ولكن إنَّ ذهبت أرسله الله إليكم".

(أي سيأتي رسول بعد المسيح)

ومتى جاء ذاك ببكت العالم على خطيئة، وعلى بر وعلى دينوله"..

فأما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي.



وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً..

وأما على دينونة.

فلأن رئيس هذا العالم قد دين.

والأذَّ لدي أموراً كثيرة أقولها لكم لكنكم لا تستطيعون أن تحتملوها الآن . .

وأما متى جاء روح الحق فيهو يوشدكم إلى الحق جميعه.. لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به".

(إنَّ هو إلاَّ وحي يوحي)

'ويخبركم بامور آتية. وذلك يمجدني لأنه ياخذ مما لي ويخبركم'..

وقد جاء نبي الإسلام تمجداً للمسيح يسميه روح الله. ويجدد رسالته ويبرئه وأمه الطاهرة مما ألصق بهما اليهود من الدنس والقذارة..

وكما جاء في الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية.

"جاء الرب من سيناء".

وأشوق لهم من سغير.

وسطع من جبل "فاران" وجاء مع عشرة آلاف قديس وعن يمينه نار وشريعة لهم...

- إنَّ أفاران " هي مكة كما يقول المؤرخ جيروم واللاهوتي "يوسبيوس".

وثما يؤكد ذلك أن ترجمة التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١ تقرر:

أنْ "اسماعيل" سكن برية فاران في الحجاز. وقد جاء في الإصحاح الثالث من سفر "حبقوق" أنّ الله جاء من تيمان. والقدوس جاء من فاران.

فالنور الذي سطع في "فاران" أي مكة هو نور النبي محسد، والعشرة آلاف

قديس هم عدد المسلمين الذين قدموا لفتح مكة (١٠) في السنة الثامنة من الهجرة.

وتلحق بهذه النبوءة أيضاً نبوءة من الإصحاح التاسع عشر في سفر أشيعا ، يذكر فيها إيمان مصر بالرسول المنتظر :

ُفي ذلك اليوم يكون ملبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها.

فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر .

لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً وينقذهم (١٠)، فيعرف الرب في مصر، ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم.

في ذلك اليوم تكون سكة من صصر إلى أشور، فيجيء الأشوريون إلى مصر، والمصريون إلى أشور، ويعبد المصريون مع الأشوريين، في ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثا لمصر ولأشور بركة في الأرض، بها يبارك رب الجنود قائلاً: مبارك شعبي مصر".

فالذي حدث من قدوم أهل العراق إلى مصر وذهاب أهل مصر إلى العراق ، إنما حدث في ظل الدعوة الإسلامية ، ولم تتوحد العبادة بينهم قبل تلك الدعوة ، وان النبوءة ستتم غداً على غير ما يهواه بنو اسرائيل حيث انتزعت منهم النبوة ، وخرج الأمر من بين أيديهم كما تنبأ المسيح بذلك غير مرة . .

أما قرأتم قط في الكتب، أنَّ الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية؟... من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا..

لذلك أقول لكم: ان ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره، ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه، ولما سمع الكهنة والقريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. وإذ كانوا يريدون أن يجسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.

 ⁽٣) وقد أنقد المسلمون المسبحين فعلاً من جبروت الرومان المسبحيين مثلهم. والذين كانوا بلقوتهم في النار والبحار ويحرقونهم حرقا ١١٠



⁽١) انظر في هذا الموضوع: مطلع النور للكاتب الإسلامي الكبير عياس العقاد.

يقول كريستوفر ديفيز - أستاذ علم مقارنة الأديان:

إِنَّ هِذِهِ النبوءاتَ بمعانيها وأوصافها وملابساتها لا تنطبق إلاَّ على النبي العربي محمد . .

سؤال من الدارسة اليابانية "ساداتا" : SADATA

- لكن لماذا استبعدت الكنيسة إنجيل "برنابا" من الأناجيل المعتوف بها بينسا اعترفت هذه الكنيسة باناجيل لأشخاص أقل منه شاناً؟

ج: في اعتقادي أنَّ الكنيسة استبعدت هذا الإنجيل لاعترافه الصريح باسم النبي "محمد" وقالت في حيثيات هذا الاستبعاد... بأن مؤلف هذا الإنجيل ليس هو "برنابا" نفسه. بل إنه من تأليف يهودي أسلم!

ولو كان هذا الإنجيل من اكتشاف المسلمين أو العرب لكان من الجائز تفهم هذا الاستبعاد في ضوء العقل والمنطق غير أنّ الحقيقة خلاف ذلك على طول الخط. .

قالذين كانوا يحتفظون بهذا الإنجيل مسيحيون، ومكتبة "ليدن" التي عُتر فيها على هذا الإنجيل بهلكها أيضاً مسيحيون. والمتحف البريطاني الذي آلت إليه هذه النسخة من الإنجيل أنشأه ويملكه مسيحيون، ولو عاد المسيح عليه السلام إلى الدنيا واعترف بصحة ما جاء في هذا الإنجيل أيضاً، خاكمته الكنيسة بدعوى الهرطقة والتجديف في الدين كما قال ذلك مفكرون مسيحيون!!!

لقد أصبح "الحق" في عالمنا المعاصر زيفاً، وأصبحت "الحقيقة الناصعة" خيالاً ووهماً...

إنتي أشكر الأب حيمس على سعة صدره معنا . . وهذه الشهادة أقدمها إلبه عن اقتناع ورضا . . فإنني كمسلم مُطالب بالعدل ، في حالتي الرضا والغضب ، ويالمساواة أمام الكراهية أو الحب ، وكما يقول القرآن كنابنا المقدس :

" (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . ، اعدلوا هو أقرب للتقوى . . .) "



فيما دامت "الحقيقة" هي غايتنا. فلا يضيرني أن تكون هناك أو هنا. فالحق "أحق أن يتبع" كما يقول ربنا وخالقنا. . !!

لذلك أقرر سعيداً دعوتكم لتناول طعام الغداء. على أن يستأنف الحوار بعد زيارتنا لكنيسة الآباء..

إعترافات خطيرة

اسمه (فخر الإسلام) كان من كبار قساوسة المسيحيين ومن الذين اكتسبوا مراتب كبيرة في الدراسات الكنسية يتحدث في مقدمة كتابه (أنيس الإعلام) عن انتقاله من المسيحية إلى الإسلام فيقول:

... بعد بحث طويل وعناء كبير وتجوال في المدن. عشرت على قسيس كبير متميز في زهده وتقواه، كان يرجع إليه الكاثوليك بما فيهم سلاطينهم، تعلمت عليه زمناً مذاهب النصاري.

وكان له طلاب كثيرون، ولكنه كان ينظر إلى من بينهم نظرة خاصة.

وكان كل مفاتيح البيت بيدي إلاّ مفتاحاً واحداً لغرقة صغيرة احتفظ به عنده وفي يوم اعتلت صحة القسيس فقال لي :

قل للطلاب إني لا أستطيع التدريس اليوم، وحين جاء الطلاب وجدتهم منهمكين في تقاش حول معنى "(فارقليط)" في السريانية "(بريكلتوس)" في اليونانية . واستمر النقاش وكل كان يدلى برأيه . .

بعد أنْ عدت إلى الأستاذ سالني عما كان يدور بين الطلاب فاخبرته، فقال لي:

ما رأيك؟ . . قلت : اخترت الرأي الفلاني، قال القسيس : ما قصرت في عملك، ولكن الحق غير ذلك . لأن حقيقة هذا الأمر لا يعلمها إلا الراسخون في العلم وقليل ما هم.

أكثرت في الإلحاح عليه كي يوضح لي معنى الكلمة . فبكي بكاء مراً وقال : لن أخفى عليك شيئا . . إن لفهم معنى هذه الكلمة أثراً كبيراً . ولكنه إن انتشر

ص حصى حبيد : رعم وعلى المراد المراد

فأقسمت بكل المقدسات أن لا أذكر ذلك لأحد فقال:



إنه اسم من أسماء نبي المسلمين ويعني "أحمد" و 'محمد" ثم أعطاني مفتاح الغرفة وقال:

افتح الصندوق الفلاني وهات الكتابين اللذين فيه. جئت إليه بالكتابين وكانا مكتوبين باليونانية والسريانية على جلد ويعودان إلى عصر ما قبل الإسلام..

الكتابات ترجما "فارقليط" بمعنى "أحمد" و "محمد" ، ثم أضاف الأستاذ :

علماء النصارى كانوا مجمعين قبل ظهوره أنَّ "فارقليط"، بمعنى "أحمد" و "محمد"، ولكن بعد ظهور محمد عَلَيْ عَيروا هذا المعنى حفظاً لمكانتهم ورئاستهم وأوّلوه واخترعوا له معنى آخر لم يكن على الإطلاق هدف صاحب الإنجيل..

سألته عما يقول بشأن دين النصاري؟ . . قال :

لقد نسخ بمجيء الإسلام وكرر ذلك ثلاثاً، ثم قلت: ما هي طريقة النجاة والصراط المستقيم في زماننا هذا؟.. قال:

إنما هي باتباع محمد ﷺ، قلت: وهل التابعون له ناجون؟.. قال: أي والله وكرر ذلك ثلاثاً...

ثم بكى الأستاذ وبكيت كثيراً.. ثم قال: اذا أردت الآخرة والنجاة فعليك بدين الحق وأنا أدعو لك دائماً، شرط أن تكون شاهداً لي يوم القيامة إني كنت في الباطن مسلماً ومن أتباع محمد (صلى الله عليه وآله).. وما من شك أن الإسلام هو دين الله اليوم على ظهر الأرض..

ABIG Priest Embraces Islam

"Fakhr-al-islam: The Pride if Islam" Was one of the most distinguished Christian priests, one who attained a high scholarly rank in terms of ecclesiatical (church) studies, has to say about his convrsion from Christianity to Islam in the introduction to his book "Anees - uliilam":



After a long search, great hardship and wandering in the cities, I found a great priest, distinguished for his piety and asceticism. The Catholics, including their ulers, used to consult him in matters relating to religion. I studies under him for a while the different Christian sects and he had many students, but he used to give me greater consideration. I had all the keys to the house except a key for a small room which he kept with him.

One day he became ill and he told me to inform the students that he coul not lecture on that day. When I went to see the students I found them absorbed in a discussion about the Syriac word "Verclyta" and the Greek word "Proclytos:. The discussion continued and each of them was offering his opinion.

When I returned to our teacher he asked about what was goint on between the students and I told him. Then he said to me, "What is your opinion?" And I said that I chose a certain view. He said to me: "You have tried hard but the truh is otherwise because the reality of this matter is not known except to those who are established in Ikowledge and these are few in number. I persistently urged him to clarify the meaning of that word. Then he cried bitterly and said, "I have not concealed anything from you. The understanding of the meaning of this word is of great importance. But if is spreads we will be subject-



ed to salughter. But if you promise not to spread it, I will tell you."

Then I swore by all the sacred things that I will not mention the matter to anyone, whereupon he said, "it is one of the names of the Prophet of the Muslims and means "Ahmed" and "Muhammad". Then he gave me the key of the room and said, "Open that particular box and bring me the two books which are inside it".

I brought him the two books which were written in Greek and Syriac on animal skin and both of which go back to the pre-Islamic era.. The two books translate "Verelyta" to give the meaning of "Ahmed" and "Muhammad". Then he added, "The christian scholars were all in agreement before his (the Prohpet's) emergenc that "Verclyta" means "Ahmed" and "Muhammad". But after the prophecy of Prophet Muhammad (Peace be upon him and his progeny), they changed this meaning in order to preserve their positions and dominance and they had interpreted it (falsely) and they have invented another meaning for it, which was not at all the aim of the revealer of the bible. Then I asked him about his opinion in the Christian religion. He said that it has been abrogated by Islam and he repeated that thrice. After that I said what is the way for salvation and the straight path in our time? He said it is by following "Muhammad" (Peace be upon him and his progeny). Then I said, "Will his followers be saved?" He replied, "Yes, by God, "and he repeated that thrice, and he cried somuch afterwards and so did I. At the end he said: "if you



want salvation and happiness in the hereafter you have to follow the religion of truth, and I always pray for you on the condition that you be a witness at the day of Judgement that I was a Muslim in secret and one of the followers of Muhammad (Peace be upon him and his progeny). And there is no doubt that Islam is the only religion of God on the face of this earth".





الحوار السادس

المعجزة...

الخالدة . . .

ITT

٠٠(القرآن٠٠يتحدي)٠٠

إذا كانت المعجزة تعني الإيمان بقوة عليا يعجز عن إدراكها العقل.. فقد كان القرآن هو المعجزة الوحيدة الجامعة لكمال الإيمان بهذه القوة العليا التي يعجز عن إدراكها العقل.

وكمال الإيمان بهذا العقل..!

رينيه جينو المفكر الفرنسي المسلم



كمبردج CAMBRIDGE

لم تكن الكنيسة التي رافقنا الأب جيمس لزيارتها كنيسة بالمعنى المعروف لهذه الكلمة ، بل كانت داراً للضياف HOSTLE ومقراً للآباء المسنين من رجال الكنيسة ، الذين عملوا في مجال "التنصير" بأفريقيا وآسيا ، وقد عمل الأب جيمس منصراً" تحت رعاية البعض منهم في الهند ونيجيريا . .

وكانت هذه مفاجأة أولى ..!

أما المفاجأة الثانية فجاءت من الأب العجوز "فيليب" PHILIP الذي كشف لنا عن صلته العميقة بالأب جيمس وكيف كان يرجع إليه ويستشيره في كل كلمة ثقال أو حرف ...!

وجاءت المفاج أن الثالثة: حين رأينا الأب جيمس يخرج ثم يعود إلينا في حلة جديدة تؤكد إقامته في دار الضيافة التي يشرف عليها الأب قبليب في شاع التي شرف عليها الأب قبليب في شاع المنس فيلد LENS FIELD (1) ويعني هذا كله أنّ هذه الزيارة كانت صرتبة ولأهداف خفية غير معلنة، لكن سرعان ما رفع الستار.. وبدأ الأب فيليب في إدارة النقاش والحوار، ولنستمع منه - أي من الأب "فيليب" - إلى أول سؤال:

هل محمد . . معجزات كمعجزات السيد المسيح . إنَّ المسيح أحيا الموتى وشفى المرضى؟ بيتما لم يفعل محمد من ذلك شيئا؟

قلت للأب فيليب :

كم ميتاً أحياهم المسيح عيسى؟

إنهم ثلاثة كما أعرف أيها الأب قيليب..

أولهم شاب من مدينة 'نابين' كان محسولاً في جنازة وأمه تبكيي.. فاستوقف

 ⁽١) في زيارة إلى كمبردج. قوجلت باختفاء الآباء جميعاً من هذا البيت الذي تحول إلى محزه تحاري لإحدى الشركات المعروفة في كمبردج.



المسيح النعش وقال له:

أيها الشاب لك أقول: قم، فجلس - أي الميت - وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه. فأخذ الجميع خوف وسجدوا لله قائلين:

قَد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه . . (لوقا - ١١-١١)

أما الثاني فكان - أي الميت - صبية ماتت.

فقال له أبوها - وكان رئيساً - ابنتي الآن ماتت. لكن تعال فضع يدك عليها فتحيا...

فجاء بيت الرئيس... فقال لهم تنحوا .. فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة. فضحكوا عليه، فلما أخرج الجمع وأمسك يدها قامت..

أما الميت الثالث فكان اسمه "ليعازر" أخو" "مرتا" ومريم انجدلية وكان قد مات منذ أربعة أيام فسألهم عن قبره . . ثم أمر برفع الحجر فرفعوه ، ثم رفع وجهه إلى السماء مخاطباً ربه ثائلاً :

أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي فأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف. قلت: ليؤمنوا أنك أوسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: ليعازر: هلم خارجا...١

فخرج الميت، فقال لهم يسوع: دعوه يذهب يوحنا أص. ١١٠

هؤلاء هم الشلائة الذين أحياهم المسيح أيها الأب فيليب كما أتذكر ققط، والمسيح لم يحي هؤلاء بقدرته هو . . بل أحياهم بقدرة الخالق الأعظم كما يقول يوحنا نقسد: ١ص٥ : ١٩ .

"ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئا"

كما يقرر لوقا أيضاً - ١ ص ١ ١ - ٢٠٠.

ان المسيح حين كان يقوم بشفاء المرضى أو احياء الموتى، أو صنع معجزة ما،

فإنه كان ينسب ذلك إلى "إصبع الله" خالقه. .

واسمح لي أن أسألك أيها الأب فيليب:

إذا كان إحياء ثلاثة من الموتى - وبإذن الله طبعاً - مبرراً لاتخاذ المسيح إلهاً، أو اعتباره لله ابنا. ،

فلماذا لم تقولوا ذلك عن "اليشع وإيليا" وقد أحيوا الكثير من هؤلاء الموتى؟ ولماذا لم تقولوا ذلك عن "حزقيال" الذي أحيا الألوف من هؤلاء الموتى، وأيهم يكون أولى بادعاء الإلوهية...

من أحيا ثلاثة من الموتى؟ أو من أحيا الألوف من هؤلاء الموتى ...؟

فإذا كان إحياء الموتى يستلزم بأن تجعلوا من المسيح إلها قإن 'حزقيال" كان أولى بهذا الادعاء من عيسي قعلاً . .

وللمرة الثانية اسمح لي أن أسالك أيها الأب فيليب:

هل سمعت "بالدلاي لاما" الإله المزعوم في بلاد "التبت"؟ أو سقف العالم كما يطلق عليها الصحفيون في الغرب هذا الاسم...؟

وهل سمعت بما نقله الدكتور البريطاني "الكسندر"، والذي كان موظفاً قبل ذلك في بلدية لندن؟ هل سمعت بما رآه هذا الطبيب من هذا الكاهن البوذي الأكبر.

لقد ألف هذا الطبيب كتاباً أسماه "العالم غير المنظرر" UNSEEN)
(WORLD) يمكن حصولك عليه من أي مكتبة هنا في كمبردج، وفي هذا الكتاب
يقول الطبيب المؤلف:

"... في يوم كان "الدلاي لاما" جالسا على عرشه، فدخل عليه جماعة من الرهبان يحملون نعشا لرجل ميت. فسمح لي بفحصه، فلم أشعر بنبضه ولا خقات قلبه، وكان جسده باردا كالحجر وعيناه تدلان على أنه مات منذ أربع وعشرين ساعة على الأقل، فوضعت مرآة أمام أنقه وقمه فلم يظهر عليها أي أثر لتنفسه.



فقام "الدلاي لاما" وتمتم بكلمات غير مفهومة، فرأينا الميت يفتح عينه ثم جلس في تابوته، فساعده راهبان على الوقوف والمشي، فانحنى أمام "الدلاي لاما" وعاد إلى نعشه.

ثم لم تمض دقائق حتى مات الرجل مرة ثانية ، فلم أدر . أكان هذا الرجل ميتاً حقيقة أم كان في غيبوبة؟ وكانما قرأ "الدلاي لاما" أفكاري فقال لي

إِنَّ الرِّجل كَانَ قَدَ مات منذ سبع سنوات ١١١١

وأسألك أيها الأب.

هل توافق ومعك كل هؤلاء الآباء الكبار علي اعتبار 'الدلاي لاما' إلها كسا يعتقد ذلك أهل التبت . . ؟ أم أنكم تكيلون بمكيالين أمام هذه الحقائق لتختاروا منها ما يوافق هواكم فقط ؟

واسمح لي ثالثة أن أقول لك أيها الأب فيلب:

كَانَ الشيخ 'رشيد رضا' عالماً من كبار الإسلام في مصر. وكان سلفي المنهج وافضاً للخرافات والأساطير المنتشرة في هذا العصر.

يقول الشيخ رشيدا

أنه تعرف على رجل اسمه الشيخ "العصافيري" في بلده طرابلس. هذا الرجل رأى شجرة "تين هثل تلك الشجرة التي رآها المسيح من قبل: فقال لها - أي للشجرة - مسكينة.. مسكينة تموت. فلم تلبث قليلاً حتى جفت ويبست...!!!

وأسالك أيها الأب فيليب هل يمكن أن نعتبر هذا الرجل إلها أو مسيحاً آخر ؟

إن الشيخ المسلم لم يلعن الشجرة كما لعنها المسيح في إنجيل موقص، ولم تنتظر شجرة التين طوبلا حتى تيبست وجفت بكلمة من الشيخ المسلم، بينما انتظرت شجرة التين التي لعنها المسيح طويلا حتى رجعوا من أورشليم كما يقول كتابكم المقدس.. وأسألك للمرة الرابعة يا أب "فيليب" :

ماذا تقول عن هؤلاء السحرة الذين يقومون في أيامنا هذه بأعمال عجبية. حيث يضعون فناة في صندوق مغلق. ثم يقطعون هذا الصندوق بالمناشير قطعة قطعة. ثم في النهاية تُجمع هذه القطع مرة ثانية ليعود الصندوق كما كان قبل أن يقطع.. ثم.. تخرج منه الفتاة بعد ذلك في رشاقة وهي تضحك..؟!

أعشق أنك رأيت هذا . . . وأي طفل في بريطانيا وأوروبا وأصريكا – بل وفي العالم كله – شاهد هذه الأعمال المثيرة للتساؤل والدهشة .

فهل تعقدون "مجالس مسكونية" لتنصيب هؤلاء السحرة آلهة أو أبناء آلهة؟! واسمح لي أن أسالك للمرة الخامسة أيها الأب:

ماذا أفادت هذه المعجزات مع اليهود وقد شاهدوها بأنفسهم؟ هل أوقفت إساءتهم وعدوانهم على هذا النبي العظيم؟ هل منعتهم من محاولة قتله أو صلبه -كما أعتقد - أو صلبه وقتله كما تقولون؟

لقد أنكر اليهود كل هذه المعجزات، بل وأنكروا المسيح نفسه كرسول أو نبي من الأنبياء...

إنتا - نحن المسلمين - الذين اعترفوا بهذه المعجزات كلها. نحن الذين أكدتا حدوث هذه المعجزة، والاعتراف بالمسيح نبياً ورسولا . . إلى خراف بني إسرائيل الضالة . . !

وأعود إلى "معجزات" نبينا الخاتم محمد على الإنسانية في عهده - عهد محمد على - قد بلغت "سن الرشد" فلم يعد يلائمها ما يلائم هذه الإنسانية في مرحلة الطفولة أو المهد . . !

وعلماء النفس والتربية يقررون في هذا العصران وسائل التعليم ومناهجه تختلف باختلاف السن و تمو العقل. إذهب أيها الأب إلى أية روضة من رياض الأطفال .. ستجد هؤلاء الأطفال أو الصبية يتعلمون باللعب. والأقلام : والقصص المقيرة والخيالية ، ولكن حين يدهب هؤلاء إلى الجامعة ، فإتهم يتعلمون شيئاً مختلفاً تماماً عما تعلموه في الحضانة أو الروضة أو المدرسة الإعدادية والثانوية .

لقد جاء دور العقل، ودور التأمل والفكر، ودور التفكير والبحث. وشأن "المعجزات والخوارق" في تطورها بتطور البشرية، كشأن هذه المناهج في تطورها من الروضة والحضانة. . إلى الكلية أوالجامعة لذلك وغيره.

كان "القرآن الكريم" هو معجزة محمد تلك الكبرى. لقد تحدى به النبي العرب على أن يأتوا بمثله فعجزوا.. وأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا..

وأذ يأتوا بأقصر سورة منه فعجزوا..

(قل لثن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا ياتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء - ٨٨.

ونقطة ثانية لا تقل أهمية عن سابقتها أيها الأب.

ان رسالة محمد "صلى الله عليه وسلم" لم تكن رسالة إقليمية أو محلية كما كانت رسالة المسيح عليه السلام إلى خراف بني إسرائيل الضالة.

كما لم تكن رسالة محددة أو موقوتة لفترة زمنية معينة ، بل كانت رسالة خاتمة . وإلى تهاية هذا العالم وهذه الدنيا ، فناسب هذه الرسالة وناسب هذه النبوة الخاتمة أن تكون معجزتها على نفس هذا المستوى من الخلود والأبدية . ليجد فيها الإنسان - أي أنسان - وفي أي مكان أو زمان ، وفي أي مرحلة من مراحل التقدم الخضاري والفكري لبني الإنسان ، يجد فيها ما يلبي حاجته في شئون الدنيا ، وما يدفعه إلى الإيمان بحياة أخرى غير هذه الحياة الأولى ، وما يربطه بالكون كله في عبادة مطلقة للخالق الأعلى .

هل سمعت بالسير جيمس جينز القلكي المشهور هنا في "كمبردج"؟



استمح لي أن أروي لك قصته مع القرآن أيها الأب فيليب، كما نقلها إلينا دكتور عناية الله المشرقي من الهند:

كتت أدرس في كمسردج، ذات يوم كانت السماء تمطر بغزارة، وخرجت من بيتي لقضاء حاجة فإذا بي أرى الفلكي الشهير "جيمس جينز" ذاهبا إلى الكنيسة... والإنجيل والشمسية تحت إبطه..

فدتوت منه وسلمت عليه ، فلم يرد على ا فسلمت عليه مرة أخرى فسألتي : ماذا تريد متي ؟

فقلت له: أريد سؤالك عن شيئين:

الأول: لماذا لا تفتح مظلتك رغم نزول المطر؟

فابتسم السير جيئز وفتح المظلة ...

التاني: لماذا تذهب إلى الكنيسة وأنت عالم كبير ذائع الصيت؟

وهنا توقف العالم الكبير لحظة ثم قال لي:

نلتقي معاً في المساء لتناقش هذه القضية ، وذهبت إليه في الموعد المحدد قسألني على الفور :

ماذا كان سؤالك لي في الصباح؟

ودون أن ينتظر جواباً بدأ يتكلم عن الكون ونظامه الدقيق المدهش، وعن الكواكب في السماء وتظامها العجيب المحكم، . وعن المجرات وأبعادها اللامتناهية وأنوارها الباهرة.

ثم توقف العالم الكبير، وأخذ يبكي ويداه ترتعشان!

يقول العلامة عناية الله المشرقي:

فقلت له: لقد تأثرت كثيراً بما قلت فهل تأذن لي أن أقرأ عليك آية من القرآن: كتابنا المقدس؟ فأجاب السير جينز ; يكل سرور تفضل..

فقرأت عليه قوله سبحانه وتعالى:

"ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء. فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف أولانها وغرابيب سود. ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك.. إثما يخشى الله من عباده العلماء.. إن الله عزيز غفور". (فاطر: ١٨:٢٧)

يقول الدكتور عناية الله:

ما كدت أتوقف حتى صرخ السير جينز قائلاً:

ماذا قلت ؟ إنما يخشى الله من عباده العلساء. .! مدهش! رائع! . . عجيب جداً . .! من أنبأ محمداً بهذا . .؟ هل هذه الآية في القرآن حقاً ؟!

لو كان كما تقول: فاكتب شهادة عني أنَّ القرآن وحي من عند الله، وأنَّ محمداً رسول الله حقاً ا

لقد كان محمداً أمياً.. ولا يمكن أن يكشف هذا السر بنفسه. ولكن الله هو الذي أخبره بهذا السر..!!

مدهش وعجيب وغريب جداً . . ! ! !

هذه هي المعجزة أيها الأب فيليب. . المعجزة الخالدة والباقية إلى أبد الدهر ، والمعجزة التي تصاحب الإنسانية في رحلتها إلى نهاية العمر . .

وأرجو ألا تفهم من هذا كله أيها الأب فيليب . . أن النبي محمدا لم تكن له معجزات حسية . أو خوارق عير عادية . . . فهناك معجزات كثيره من هذه المعجزات والخوارق الحسية . .

منها انشقاق القسر.

وتسبيح الحصى بين باديه.

وحدين الجذع الذي كان يخطب عليه حين تحول عنه .

وتكثير الطعام القليل لإشباع العدد الأكبر من أصحابه . .

ورد عين فقنت إلى صاحبها بعد أن ضاعت هذه العين. . إلى كثير من المعجزات الحسية الأخرى التي نكتفي منها تما أشرنا إليه..

غير أننا كمسلمين . تعتبر القرآن هو المعجزة الكبرى . والمعجزة الخالدة أبداً . إنها معجزة نراها حتى اليوم بأعيننا . وتلمسها بأيدينا وحواسنا . نرى هذه المعجزة كما رآها محمد . وكما رآها أصحابه وحواريوه من قبل . ، وكما ستراها الأجيال القادمة وإلى نهاية هذا العالم . .

واسألكم جميعا:

إنكم مسيحيون . . فهل رأيتم المسيح ؟ طبعاً لم تروه !

هل رأيتم معجزاته أو واحدة منها. بالتأكيد لم تروا من ذلك شيئا!

إذن أنتم مسيحيون بالوراثة . . ومسيحيون بالتقليد . . وفي عصرنا هذا فلاسفة ومفكرون وأدباء لم يقتنعوا بالمعجزات التي أثى بها المسيح بل أنكروا المسيح نفسه نتيجة إنكارهم هذه المعجزات . .

وَلَكَننا كَمسلمين تتحدي من ينكو نبوة محمد يهذا القرآن. إنها معجزة باقية وخالدة حتى اليوم..

وقد حاول البعض - ولا يزالون يحاولون حتى هذا اليوم - إثارة الشكوك حول القرآن . يحاولون بالرغم من يقينهم بالفشل والعجز ، فكانوا كما يقول شاعر عربي :

كمن ينطحون رؤوسهم في الصخر.

أو كالغريق الجاهل بالسباحة في أعماق البحر.

أليس كذلك أيها الأب جيمس ١١٢

فهل عندك بعد ذلك شيء تريد أن تسأل عند أيها الأب. . ؟

صحيح أنَّ لقاءنا بكم كان مفاجأة . مفاجأة لي ومعي الدارسات اليابانيات على الأقل. . !

كنا تتصور أنها زيارة خاطقة إلى كنيسة ، ولكن الأب جيمس تجح في اختطافنا إليكم خلسة . ا

ولن تغضب بالتأكيد من الأب جيمس. لقد فعل ما يمليه عليه الواجب كأب. وهو واجب يفرضه الالتزام برسالة أي كاهن أو قس..

وسواء أحققت هذه اللقاءات هدفها في اكتشاف ما عند الآخرين من إيمان وحق، أم فشلت في تحقيق هذه الأهداف التي تبدو متناقضة لدى البعض، فلسوف أحقفظ باجمل الذكريات للأب جيمس. ولن تنقطع صلتي به حتى يعترف بالحق. ١١١٠٠

لقد ضجت القاعة من الضحك، ولم يتمالك الأب فيليب نفسه فانقلب رأساً على عقب، ثم التقت إلى الأب جيمس محذراً من الوقوع في الشرك ١١١١١

وأعود الأكرر سؤالي مرة ثانية إلى الأب فيليب:

هل يقى شيء تريد أن تسأل عنه بعد ذلك أيها الأب؟

- إنه سؤال من الأب جلبرت عن الإسلام والحرب، أو الإسلام والجهاد المقدس ضد الغير ...! الدارسة اليابانية سادا SADATA

وسؤال أخير عن موقف الإسلام من المرأة، وعن الحرية والحقوق التي منحها الإسلام للمرأة..

الأب جيمس:

أرى أن نؤجل الحوار إلى ما بعد غد. . فقد اتفقنا على السفر مساء إلى اكسفورد...

الأب فيليب:

أوافق على تأجيل الحوار إلى ما بعد غد.. وسيكون لقاؤنا هنا بمشيئة الرب.. بعد العودة من اكسفورد. ولكن هذا اللقاء مع هؤلاء "الآباء" لم يتحقق كما سنرى فيما بعد..!!!





الدعوة

الدعوة أم السيف!

تنظر القذى في عين أخيك . .

وأما الخشبة التي في عينيك فلا تفطن لها..

يا مرائي . . !

أخرج الخشبة من عينيك..

وحيئلة تيصر جيداً...

لتخرج القذي من عين أخيك..

من أقوال المسيح عليه السلام

اكسفورد OXFORD

صبيحة اليوم الذي بدأت فيه إعادة كتابة هذا الحوار كانت الإذاعة البريطانية .B.B.C. تبت أخبارها عن تورة الصحف الفرنسية ضد الحكومة الجزائرية لإصدارها قانوناً ينض على استخدام اللغة العربية في جميع المكاتبات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة .

لقد قامت قيامة الحكومة الفرنسية والصحف الفرنسية ضد قرار دولة ذات سيادة للحفاظ على تراثها ولغتها وكأن الجزائر تريد فرض هذا القانون على صحيفة اللوموند LEMONDE أو الفيجارو LE FIGARO وماذا يهم فرنسا أو غير فرنسا من أن تتكلم الجزائر أو تكتب بالعربية أو اليوربا أو الهاوسا أو حتى الاسبرانتو عدي الم

ولكن الأمر ليس بهذه السداجة أو السطحية كما نتصور نحن أبناء العالم الثالث. أو النامي، أو الناج كما تقول صحف أوروبا وأمريكا .. !

إِنَّ لِلقَصْية أَبِعاداً خطيرة. أَبِعاداً تَقافية. وأَبِعاداً عقدية. وأَبِعاداً اقتصادية. بل وعسكرية أيضاً.

إنّ استعمال اللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى في الجزائر يعني انقصال الشعب الجزائري المسلم روحياً وثقافياً واقتصادياً عن فرنسا وبعبارة أكثر وضوحاً، يعني تحرير الجزائر عن القبضة الفرنسية نهائياً. . هذه القبضة التي استمرت مائة وثلاثين عاما دمرت فيها المساجد، وأهين فيها الإسلام، وقتل فيها الملايين .

كما يعني هذا القانون تجفيف وتنظيف المستنقعات الفكرية التي نشأ قيها أمثال "أركون" و 'أبو جدرة' و 'كاتب ياسين' الذي كان يطالب "محمدا" - أي رسول الله - بأن يحمل حقبته ويرحل من الجزائر - ا الله

أي لا إسلام، ولا لعَة عربية تبقى في الجزاثر بعد ذلك أبدا . . ! ! !

إنها الحرب والعداوة للإسلام. منذ وجد وغرف.. ولا تزال فرنسا - . وكل أوروبا وأصريكا تنذكر أيام الفنوح الإسلامية الأولى وحين كان المسلمون على بعد

أربعين ميلاً من باريس عاصمة فرنسا . . كما لا يزالون - أي الفرنسيون - يذكرون محاولة انتحار ديجول بعد سقوط فرنسا على أيدي جنود العاصفة الألمان في بداية الحرب العالمية الثانية .

وحين حضر القسيس إلى ديجول سأله هذا القس عن السبب الذي دعاه إلى ذلك؟

فأجاب الجنوال:

لأن سقوط فرنسا، يعنى سقوط أوروبا . .

وسقوط أوروبا يعني انتصار الإسلام..

ولا أريد أن أعيش كي أرى المسلمين وقد عادوا إلى فرنسا مرة أخرى . . ؟

هذه هي جذور العداوة التاريخية بين الإسلام وأوروبا . التي لن تخرج من قلوبهم أبدا ، والتي يعاملوننا على أساسها دائماً .

يحدث هذا في الوقت الذي تتولى فيه فرنسا إنشاء جامعة فرنسية في مدينة الإسكندرية العاصمة الثانية لمصر الكنانة وتشترط أي قرنسا أن تكون اللغة الفرنسية هي اللغة الأولى في هذه الجامعة ...!

نعود بعد ذلك إلى الأب جيمس والدارسات اليابانيات الخمس. . !

لقد سألني الأب عن وسيلة السفر إلى اكسفورد وهل تكون بالقطار أو الكوتش COACH إنني أحب السفر بالقطار . أرى فيه صورة الحياة منذ نشأت فوق هذه الأرض حياة . . ١

إِنَ حركة الصعود إلى القاظرة أو النزول منها. تمثل قصة الوفاة والمولد..! والناس في تسابقهم إلى الجلوس فوق المقاعد صورة لحركة الحياة عنذ عُرفت.

وصورة المستقبلين أو المودعين صورة مكررة للأفراح والمآتم في أي بلد أو شعب . . ا



وهكذا. تم الاتفاق على وسيلة السفر . وقام الأب مشكوراً بحجز سبعة مقاعد. وتفضل أيضاً فحجز في "عربة الطعام" لتناول وجبة من العشاء الساخن..!

ولم يكن من الممكن قضاء حوالي ثلاث ساعات في صمت.. ويخاصة أنَّ الليل قد أرخى سدوله على القرى والمدن، ونشبت معركة في الأفق بين الظلام والبرق.

كما كان عدد المسافرين قليلاً، فهيا ذلك فرص لاستئناف الحوار الذي توقف صباحاً في كمبردج.

وهنا قال الأب جيمس (١):

- تعلم أنَّ المسيح لم يحارب، وكان يقابل الإساءة بالصفح.. أي الأسلوبين في نظرك أحب...؟

الدعوة بالحب. أم الدعوة بالحرب. ؟

قلت للأب جيمس:

لا يختلف اثنان في الإجابة على هذا السؤال.. لأنَّ الحرب شر، لا بد من تجنبه والقضاء على دوافعه وأسبابه.

والإسلام لم يلجأ إلى الحرب إلا بعد استنفاد كل أسباب الحكمة والمنطق، واستنفاد كل الهمم لحقن الدماء ومنع وقوع الحرب، فإذا لم يكن من الحرب بد. فلا مناص من هذه الحرب، ولا مفر من القتال ضد الطغاة والمفسدين في الأرض.

والزعم . . بأن المسيحية قامت على التسامح والحب أكذوبة فاحشة لا سند لها في قول أو فعل .

إذ الدين الوحيد الذي استعمل الإكراه والضغط لإرغام الآخرين على اعتناقه. إنما هو الدين المسيحي فقط ، . وإذ الإسلام - وليس المسيحية - هو الدين الذي لم

⁽ ١) انظر في هذا الموضوع: كتابنا الإسلام وخرافة السيف - مؤسسة الخليج القاهرة.



يرغم أحداً على اعتناقه قط . .

وهنا... أشرت إلى نسخة من الكتاب المقدس كانت بيد الأب. أليس هذا الكتاب الذي تحمله هو القائل:

"... حين تقترب من مدينة كي تحاربها استدعها إلى الصلح. فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك أبوابها فكل الشعب المولود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. هذا إذا سلمت المدينة ولم تحارب.

وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك . . فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . .

وأما النساء والأطفال والبهاثم وكل ما في المدينة فهو غنيستك تغتنمها لنفسك . . هكذا تفعل . بجميع المدن البعيدة عنك جداً . . .

وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة فضرب نضرب بحد السيف تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار. فتكون تلا إلى الأبد ولا تبنى بعدى . . ؟!

إِنَّ العمهـ القديم يوصي يحرب الإبادة ، الإبادة التي لا تبـ قي في ديار الأعـداء إنساناً ولا حيواناً . .

والنصاري الذين حكموا نقذوا هذه الوصايا بدقة، واستوحوا منها مسالكهم تجاه خصومهم في العقيدة . .

إنهم يسفكون هذه الدماء ، لا على أنها جرائم ، بل على أنها قُربات يطلبون بها رضوان الرب . . !!!

إِنَّ هذه التعاليم - في نظر اليهود والنصاري - هي أساس عداوتهم للكل.. إنها الهمجية الشاملة، والوحشية القاتلة بما يثيره هذا التعبير من فزع ورعب.

الأب جيمس:

- إِنَّ مَا ذَكَرِتُهُ خَاصِ بِأَنْبِياءَ العَهِدِ القَدْيِمِ قَطْ . . وِلاَ عَلاقَةَ لَلْمُسْيَحِيَةَ أَوِ المسيح بهذا الذي حدث . .

قلت للأب:

- لقد سمعت مثل هذا الكلام في استراليا من قبل، ونحن المسلمين لا نسلم لكم يهذا الرأي فالكتاب المقدس كتاب مقدس عند الجميع. وما فيه هو أساس شريعتكم كما قرر ذلك المسبح..

وحتى لو اقترضنا أن لكم شريعة غير شريعة اليهود. فتعال معي لنقرأ ما قاله المسيح:

لا تظنوا أني جئت الألقي سلاماً على الأرض؟ ما جئت الألقي سلاماً .. بل سيفاً". . اللا!

. . حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود هل أعوزكم شيء؟

فقالوا: لا.

لكن الآن: من له كيس فلياخذه. ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترى سيفاً..! لأنى أقول لكم إنه يتبغى أن يتم في أيضاً هذا المكتوب..

فقالوا يارب:

هنا سيفان فقال لهم يكفي . . - لوقا ٢٢ .٣٥-٣٨ .

أتدري أيها الأب لماذا كان المسيح يطلب هذه السيوف؟

لقد كان هذا ليلة محاولة القبض.

وهل تستعمل السيوف إلا للمقاومة والدفاع عن النفس...

وإراقة الدم . . ؟!

وفي الإصحاح الحادي عشر من لوقا:

يقول المسيح عليه السلام، في سبيل ضرب الأمثال لحوارييه:

لأني أقول لكم ...

ومن ليس له . . فالذي عنده يؤخذ منه .

أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي . . . (لوقا الإصحاح الحادي عشر) .

قال الأب جيمس:

- ولكنك تعلم أنّ المسيح لم يحارب، وكان يدعو تلاميذه وحواريب إلى الصفح والعفو في كل جانب؟

قلت للأب:

أما أنّ السيد المسيح لم يحارب فهذا حق. وأما أنه كان يدعوا إلى الصفح والعفو فهذا أيضاً حق. ولكن المسيح عليه السلام لم يكن منفرداً بهذه المزايا التي دعا إليها كل رسول ونبي ... لقد فعل كل الأنبياء ذلك. وما من نبي ولا رسول إلاّ سلك مسلك العفو والتسامح ... ثم في النهاية ... كانت المواجهة ... وكان الصراع بين الحق والباطل ... وإذا كان المسيح عليه السلام لم يفعل ذلك ... فلأن حياته في هذه الدنيا كانت قصيرة .. ولم يعش حتى يرى للمسيحية في هذه الدنيا دولة وإمارة ،

فالدعوة إلى التسامح كانت وليدة ظروف الضعف والقلة. ولو عاش المسيخ عليه السلام عمراً أطول، لما ترك الباطل يمتهن أهل الحق.... وما سمح يظلم يقع على أي فود..

وبالرغم من كل هذا؛ فقد دعا المسيح إلى السيف. وإلى امتشاق الحسام للدفاع عن النفس.

يقول المؤرخون لتاريخ المسيحية (١٠).

منذ اللحظة الأولى لظفر الكنيسة بسلطة مدنية - في عهد قسطنطين - دخل مبدأ الكبح العام، واستمر عشرة قرون شداد، رسف فيها العقل والقلب في الأغلال، وعانى من قسوته اليهود والوثنيون على السواء...

وقد حاول قسطنطين أن يضع حداً لشرورهم، فاصدر قانوناً يقضي بإحراق كل يهودي يلقي على من اعتنق المسيحية حجراً، وعقاب كل مسيحي تهود.... ثم عدل العقاب إلى مصادرة الأملاك، فإن تزوج يهودي بمسيحية أعدم.

قال: وقد أبان (تسطريوس) بطريق القسطنطينية عن مبدأه في الاضطهاد حين قال للأمبراطور:

أعطني الدنيا وقد تطهرت من الملحدين، أمنحك نعيم الجنة المقيم. . !

ثم شرعت عقوبة الإعدام للملحدين ونظم إفناؤهم..

ووضع (تيودسيوس) في أواخر القرن الرابع قوانين صارمة تتضمن ستاً وستين مادة لمقاومة الهرطقة، وإلى جانبها بنود أخرى لاستئصال الوثنية، ومناهضة الأديان اليهودية، والارتداد عن الدين ومزاولة السحر، ونحو ذلك.

وكان هذا الدستور يقضي بإقصاء الوثنيين عن وظائف الدولة وتحريم طقوسهم وحظر عباداتهم، وهدم معابدهم، وتحطيم صورهم.

وقي أواثل القرن الخامس ظهر القديس (أوغسطين) وكان رجلاً عنيف المشاعر بالغ القسوة.

كانت حياته سوط عذاب على مخالفي المسيحية، كما كان وحشاً دموياً لا يبالي بمن يقتل، كما كان نيرون أرأف منه وأعدل..!!

ر١) الدكتور توفيق الطويل .



ومن رأي (أوغسطين) - الذي استمده من عقيدة الخلاص، ومن نصوص العهد القديم - أنّ عقاب الملحدين هو من دلالات الرفق بهم وشواهد الرحمة، إذا كان هذا العقاب ينقذهم من العذاب الأبدي الذي ينتظر المرتدين عن المسيحية...!!

ثم يبرر القديس الدموي أعمال الوحشية هذه بأعمال أنبياء العهد القديم أمثال حزقيال" ،و . . " يوشع . . . " .

أي أن يستدل بما جاء في الكتاب المقدس عن أنبياء هذا العهد على خلاف ما قلته هنا أيها الأب جيمس!

إِنَّ هذه الكلمات هي التي حكمت تاريخ النصرانية؛ وصبغته؛ من بدايته وحتى هذا اليوم...

أما "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر"، فكلام لم يعرقه المسيحيون مع أنفسهم يوماً ولا مع أعدائهم ساعة...

هل سمعتم عدبحة باريس....؟

لقد أراد 'تشارلس' التاسع سنة ١٥٧٤ أن ينشر الأمن في ربوع البلاد، فهادن الهوجونوت وأدنى زعماءهم من حضرته، وتوج هذه الحركة بالرغبة في تزويج أخته من زعيم لهم، فأثار هذا المسلك ثائرة الكاثوليك، وفي ليلة الزفاف أقيلت جموع الهوجونوت' تترى إلى باريس، فأطلق الرصاص على زعيمهم.

وعندئذ وطد عزمه على التنكيل بمن حاول اغتياله، وخشي "الكاتوليك" مغبة ذلك فعقدوا النية على أن يجعلوا عبد القديس "بارثلبمو" في ٢٤ أغسطس سنة ١٥٧٧ مذبحة يبيدون فيها خصومهم.

وفي منتصف الليل دق ناقوس كنيسة "سان جرمان" مؤذناً ببدء المذبحة فإذا بأشراف الكاثوليك والحرس الملكي وجموع الجماهير تنقض على بيوت الهوجونوت والفنادق التي آوتهم، وتأتي على من بها ذبحاً.

فلما أصبح الصياح كاتت شوارع باريس تحري بدماء ألفين من التفوس،



وتطايرت أنباء المذبحة المروعة إلى الأقاليم فإذا بها تستحيل - يدورها - إلى مجزرة تجري بدماء ثمانية آلاف من هؤلاء المساكين.

بل قيل؛ إنْ هذه المذبحة قد أودت بحياة نيف وعشرين ألفاً.

وقد أثار وقوع هذه المذبحة الغبطة والرضا في أوروبا المسيحية الكاثوليكية كلها، فكاد "فيليب الثاني" بجن من فرط الفرح عندما بلغته أنباؤها، وانهالت التهاني على 'تشارلس التاسع' بغير حساب..

وكاد البابا 'جريجوري' الثالث عشر يطير من السرور.. حتى إنه أمر بسك أوسمة لشخليد ذكراها توزع على وجوه الشعب وعيونه، وقد رسست على هذه الأوسمة صورته، وإلى جانبه ملك يضرب يسبقه أعناق الملحدين... !!!

وكتب على هذه الأوسمة (إعدام الملحدين)..

وأمر البابا - إلى جانب هذا - بإطلاق المدافع وإقامة القداس في شتى الكنائس، ودعا الفنائين إلى تصوير مناظر المذبحة على حوائط الفاتيكان، وأرسل تهنئته الخاصة إلى "تشارلس" (١١) والمجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام.. ١١١١

يذكر (بريفولت) أنَّ تقدير المؤرخين للناس الذين قتلتهم المسيحية في انتشارها - أي في أوروبا - يتراوح بين سبعة ملايين كحد أدنى، وخمسة عشر مليوناً كحد أعلى.

إِنَّ فظاعة العدد تتضح لنا عندما نذكر أن عدد سكان أوروبا أنذاك كان جزءاً ضنيلاً فقط من سكانها اليوم.

كانت القظائع والمذابح التي قام يها المسيحيون ضد خصومهم تحد لها سنداً في التوراة التي تقول في شاد هزلاء الخصوم:

اهدموا معابدهم واقذفوا أعمدتها إلى النار، وأحرقوا جميع صورها .. كما

وا والمرجع تفسه



توصى التوراة بتحريق المدن بعد فتحها وقتل كل من فيها من رجال ونساء وأطفال.

وكان الذين يقومون بتلك العمليات الوحشية يزعمون لأنفسهم أنهم يتقربون إلى الله وينفذون إرادته، ويعجلون لأعدائه بعض النقمة التي تنتظرهم في الآخرة.

وقد عبرت عن ذلك ملكة انجلترا "الكاثوليكية" في القرن السادس عشر حين أعلنت مرة : بما أن أرواح الكفرة سوف تحرق في جهسم أبدا، فليس هناك أكشر شرعية مسن تقليد الانتقام الإلهي بإحراقهم على الأرض (1) . !

ومن العجيب أنّ البروتستانت حين قويت شوكتهم فعلوا الشيء نفسه مع الكاثوليك، ولم يكونوا أقل وحشية منهم.

لقد قال لوثر لأتباعه:

"من استطاع منكم فليقتل... فليخنق... فليذبح سراً وعلانية...! اقتلوا واذبحوا ما طاب لكم... هولاء الفلاحين الثائرين (٢٠)....١١١

إِنَّ الإِسلام أيها الأب. . . هو الدين الوحيد الذي لم يرغم أحداً على اعتناقه قط . .

إِنَّ من بين سكان العالم العربي الذين يبلغون ٢٧٠ (ماثتي وعشرين) مليونا يوجد ١٠ عشرة ملايين مسيحي على الأكثر .

فلو كان الإسلام يكره مخالفيه على اعتناقه ما بقي من هذه الملايين العشرة رجل واحد غير مسلم.

إنّ الدولة الإسلامية هي الدولة الوحيدة - من بين دول الحضارات القديمة - التي سمحت لغير المسلمين بالتدرج إلى أعلى مراكز السلطة.

إِنَّ الإسلام لم يكن يفرق بين المسلم وغير المسلم في الحقوق التي تفرضها



⁽١) من كتاب أبناة الإنسانية .

⁽٣) نديم البيطار: الأيديولوجية الانقلابية - ص ١١٠

القوانين المتبعة داخل الأمة، وكانت مجالس العلم والمعرفة تسمح لغير المسلم بان يتكلم ويتناقش حتى في المسائل التي تتصل بالدين والعقيدة.

لقد قتلت الكنيسة أكثر من ١٧ (إثنى عشر) مليوناً ممن يخالفونها الرأي في قضايا إنسانية أو علمية بسيطة.

وفي الحروب الصليبية - التي استمرت أكشر من ثلاثة قرون ضد الإسلام والمسلمين - أبيدت الملايين، ودمرت القرى والمدن، وهدمت المساجد والمعابد، وكانت تيقر بطون الحوامل لإخراج الأجنة ثم حرقها بعد ذلك في ضوء الشموع والمشاعل...!

إِنَّ أَشَارِلَانًا هُو الذي فرض المسيحية على "السكسون" بحد السيف.

وْالْلْكُ 'كَنُوتْ" CNUT هو الذي أباد غير المسيحيين في الدنمارك.

وجماعة 'إخوان السيف' هي التي فرضت المسيحية في بروسيا.

والملك أولاف ديح كل من رفض اعتناق المسيحية في النوويج قطع أيديهم وأرجلهم ونفاهم وشردهم. حتى انفردت المسيحية بالبلاد..

وفي روسيا فرص فلاديمير VLADIMIR عام ٩٨٨م المسيحية على كل الروس. سادة وعبيدا، أغنياء وفقراء، غداة اعتناقه لها. ولم يُعترف فيها بإمكانية تعدد الأديان إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥م..!

وفي الجبيل الأسود باللقان قاد الأسقف الحاكم "دائيال بيتروفتش PETROVICH عملية ذبح عير المسبحيين بمن فيهم من المسلمين ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣م

وقي انجر أرعم الملك شاول روس غير المسيحيين على التنصر أو النفي من البلاد عام ١٣٤٠م.

وفي اسبانيا قبل الفتح العربي كان المجمع السادس، في طليطلة. قد حرم كل المداهب غير المذهب الكاثوليكي ... وأقسم اللوك على تنفيد هذا القانون بالقوة...

وقتل جمستنيان الأول (٢٧٥-٥٦٥م) ماثتي ألف من القبط في مدينة الإسكندرية وحدها، حتى اضطر من تجا من القتل إلى الهرب في الصحراء...

وفي انطاكية حدث نفس القهر والاضطهاد لغير المسيحيين، ولمعتنفي مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين!...

و في الحبشة قضى الملك سيف أرعد (١٣٤٢-١٣٧٠م) بإعدام كل من أبي الدخول في المسيحية أو نقيهم من البلاد.،

وصنع ذلك الملك جود في الربع الأخير من القرن التاسع عشر المبلادي ... ناهيك عن مأساة مسلمي الأندلس على يد فرديناند وايزابيلا...!

وكما يقول القديس لويس:

عندما يسمع الرجل العامي أنّ الشريعة المسيحية قد أسيء إلى سمعتها، فإنه ينبغي ألاّ يذود عن تلك الشريعة إلاّ بسيفه، الذي يجب أن يطعن به الكافر في أحشائه طعنة نجلاء (١٠) . . !!

إنّ المسيحية كدين، والحضارة الغربية كوعاء لهذا الدين لم تعترف لغير المسيحية بأي حقوق إنسانية أبدا.

وفي حالة حدوث شيء خلاف ذلك، إنما يحدث لأغرض 'ميكافيلية' تستدرج فيها الضحية إلى مذبحة أخرى أبشع وأشد. .

يستوي في هذا الكاثوليك أو البروتستانت، وإلاّ فمن الذي أباد الهنود الحمر في أمريكا بعد نزول "كريستوفر كولومبس"؟

ومن الذي أباد "الأبورجينال" في استراليا ، ونيوزيلاندا.

⁽١) انظر ازنوك والدعدية إلى الإسلام) ص ٣٠ - ٣٢. ٢٢، ٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٥، ١٤٠٠ عبد الجدد عادين، إسماعيل المحراوي. طبعة القاهرة الثالثة، عام ١٩٧٠ م.،



ومن الذي اقتلع شعب فلسطين من أرضه لتسليمها إلى أعداء المسيح ومحمد؟ هل المسلمون هم الذين أبادوا ستة ملايين يهودي في السجون وأفران الغاز؟

إنكم أنتم الذين فعلتم كل هذا .. فعلتموه . . لأن الأجناس الأخرى من سوداء أو صفراء هي في نظركم من شعوب الهمج؟

والديانات الأخرى كلها، هي في نظركم ديانات وثنية تستحق هي ومغتنقوها الهلاك والموت..!

والحروب العالمية . .

سواء أكانت أوروبية بين أوروبيين كحرب السبعين. أو دولية كما حدث في الحربين العالميتين سنة ١٩١٤ أو سنة ١٩٤٠م.

هذه الحروب كلها أثارها مسيحيون..

وراح ضحيتها مسيحيون وغير مسيحيين..

لقد قتل في الحرب الأولى ١٠ (عشرة) ملايين..

وقتل في الحرب الثانية حوالي ٧٠ (سبعين) مليونا..

وجوزيف ستالين الذي كانت تعلمه أمه لكي يصبح قساً مثل غيره من القسيسين قتل ٢٠ (عشرين) مليونا في معسكرات التعذيب التي أعدها لأبناء شعبه ولخالفي رأيه ...

والفتن والحرائق التي تشعلونها من وقت لآخر بين شعوب العالم الثالث.. لقد قُتل في هذه الحراثق والفتن أكثر من ٣٥ (خمسة وعشرون) مليون نسمة من أبناء هذا العالم..

واسأل هؤلاء الدارسات اليايانيات:

كم قُتل من البشر بالقنابل الذرية التي القيت على "تجازاكي" و "هيروشيما" . . ؟

لقد لاذت اليابانيات بالصمت . . وأصبن باكتشاب مفاجيء يعبر عن الإجابة الميتة في القلب . . !!

هل تحب أن تعرف الفرق بين الإسلام والمسيحية في السلام والحرب أيها الأب؟ حين وصل الصليبيون في الحملة الثانية إلى معرة النعمان حاصروها حتى اضطر أهلها للإستسلام، بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهوداً مؤكدة بالمحافظة على النفوس والأموال والأعراض.

قما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا الفظائع ما تشيب له الولدان.

وقدر بعض المؤرخين الإفرنج الذين كانوا في هذه الحملة عدد الذين قتلوهم بين رجال ونساء وأطفال بمائة ألف!

ثم تابعوا سيرهم إلى بيت المقدس، وشددوا الحصار على أهلها، ورأى أهلها أنهم مغلوبون لا محالة فطلبوا من قائد الحملة (طنكرد) الأمان على أنفسهم وأموالهم. فأعطاهم رايته يرفعونها على المسجد الأقصى ويلجأون إليه آمنين على كل شيء. ودخلوا المدينة بعد ذلك.

فيها لهول انجزرة، ويا لقسوة الإجرام!.. لجأ سكان القدس إلى الأقصى الذي رفعوا فوقه راية الأمان.

حتى إذا امتالاً بمن قيه من شيوخ وأطفال ونساء ذُبِحوا ذَبِح النعاج، فسالت الدماء في المعبد حتى ارتفعت إلى ركبة الفارس، وطهرت المدينة بذبح كل من قيها قاماً، حتى كانت شوارعها تعج بالجماجم المحطمة والأذرع والأرجل المقطعة والأجسام المشوهة.

ويذكر مؤرخونا أن عدد الذين ذبحوا في داخل المسجد الأقصى فقط سبعين الفا إ منهم جماعة كبيرة من الأئمة والعباد والزهاد فضلاً عن النساء والأطفال. ولا ينكر مؤرخو الفرنج هذه الفظائع، وكثير منهم كانوا يتحدثون عنها فخورين إ بهذا الانتصار الزائف. وبعد ، ٩ سنة من هذه المجزرة فتح صلاح الدين بيت المقدس فماذا قعل ؟

لقد كان قيمها ما يزيد على مائة ألف غربي بذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وسمح لهم بالخروج لقاء مبلغ قليل يدفعه المقتدرون منهم، وأعطاهم مهلة للخروج أربعين يوماً، فجلي منها أربعة وثمانون ألفاً خقوا بإخوانهم في عكمًا وغيرها.

تُم أطلق كثيراً من الفقراء من غير الفدية، وأدى أخوه الملك العادل الفدية عن ألفي رجل منهم، وعامل النساء معاملة لا تصدر عن أرقى ملك منتصر في هذا العصر.

ولما أراد البطريرك الإفرنجي أن يخرج، سمح له بالخروج وصعه أموال البيع والصخرة والأقصى والقيامة ما لا يعلمه إلا الله، واقترح بعض حاشية صلاح الدين عليه أن ياخذ ذلك المال العظيم، فأجابه السلطان:

"لا أغدر به" ولم يأخذ منه إلا ما كان يأخذه من كل فرد، وتما يزيد في روعة هذا العمل الإنساني الذي عمله صلاح الدين في فتح بيت المقدس أنه أرسل مع جماهير الغربيين - الذين نزحوا من القدس، لينضموا إلى إخوانهم - من يحميهم ويوصلهم إلى أماكن الصليبيين في صور وصيدا بأمان، مع أنه لا يزال في حرب معهم ا فهل تستطيعون أن تضبطوا أعصابكم حين تسمعون مثل هذا؟ واسمعوا يقية القصة...

اجتمع كثير من النساء اللواتي دفعن الجزية وذهبن إلى السلطان يتوسلن إليه قائلات إنهن إما زوجات أو أمهات أو بنات لبعض من أسر أو قتل من الفرسان والجنود ولا عائل لهن ولا مأوى، ورآهن يبكين فبكى معهن تأثراً وشفقة، وأمر بالبحث عن الأسرى من رجالهن، وأطلق الذين وجدهم وردهم إلى نسائهم.

أما اللواتي مات أولياؤهن فقد منحن مالاً كثيرا، جعلهن يلهجن عليه بالثناء أينما سرن. ثم سمح لهؤلاء الذين أعتقهم أنّ يتوجهوا مع تسانهم وأولادهم إلى سائر إخوانهم اللاجئين في صور وعكاً.

فعل هذا بينما قصد بعض الفقراء الغربيين الذين تركوا القدس بعد فتحها إلى انطاكية، فأبي أميرها الصليبي أن يقبلهم، فهاموا على وجوههم حنى آواهم المسلمون. . وذهب قريق منهم إلى طرابلس وهي تحت حكم اللاتين، فظردوهم وأبوا قبولهم وسرقوا أمتعتهم التي منحهم إياها المسلمون!

وأعتقد أيها الأب جيمس أنك قد قرأت كتاب العلامة البريطاني توماس ارنولد" ولا بد أن تكون قد قرأت أيضاً ما جاء في هذا الكتاب عن موقف الروسان والمسلمين عن أهل حمص وقد يكون مناسباً أن نلخص هذه القصة كي تتعرف الدارسات اليابانيات على الفرق بين الإسلام والمسيحية في ساحة القتال والحرب.

لقد قرر المسلمون إخلاء مدينة حمض بعد أن جمع الروم جيوشاً كثيفة لإخراج المسلمين من حمص.

فقرر القادة المسلمون أن يردوا الجزية التي أخذوها منهم وقالوا لهم:

إنا كنا قد أخذنا هذه الأموال منكم على أن تحميكم وندافع عنكم ولكننا مضطرون للإنسحاب فلم يتحقق الشرط الذي أعطيناه لكم، لهذا فإننا نرد إليكم أموالكم وما أخذناه منكم ...!!!

فقال أهل حمص:

ردكم الله ونصركم . . ا

والله إنّ حكمكم أحب إلينا فن الروم وإن كنا على ملتهم ودينهم . . ! والله لو كانوا مكانكم ما ردوا إلينا شيئاً ثما أخذوه .

بل كانوا يأخذون معهم كل شيء يستطيعون حمله. . !

ولمزيد من الحقائق أقدم إلى الدارسات اليابانيات هنا بعض الوثائق..

عندما فتح المسلمون بيت المقدس: وقع الخليفة عمر بن الخطاب وثيقة التسليم مع 'الأسقف سيفرنوص' وهذا هو نص الوثيقة التي لم يسمع بمثلها في التاريخ الغابر أو الحاضر . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعظى عبد الله عمر بن الخطاب - أمير المؤمنين - أهل إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم..

ولكنائسهم وصلبانهم . . ا

وسقيمها وبريثها وسائر ملتها..!

ألاً تُسكن كنائسهم ولا تُهدم. ولا يُنشقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم..!

ولا من شيء من أموالهم ولا يُكرهون على دينهم . . !

ولا يُضار أحد منهم..

ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ..

(المسيحيون هم الذين طلبوا ذلك من الخليفة عمر)!!!

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وأن يخرجوا منها الروم واللصوص...

فمن خرج منهم (أي من الروم واللصوص)

فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم . . !

ومن أقيام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية (أي التزام القانون واحترام هذه المعاهدة)..

ومن أحب من أهل "إيلياء" أن يسير يتفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم. فإنهم على بيعهم وصلبهم وأنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم . . ومن كان بها (أي في إيلياء) من أهل الأرض (أي من جميع الأجناس والملل) . .

تأمّل أيها الأب جيمس . . 1



فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على 'إيلياء' من الجزية ومن شاء سار مع الروم..

ومن شاء يرجع إلى أهله. وأنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم!!! وعلى ما في هذا الكتاب..

عهد الله ودمة رسوله. ودمة الخلفاء، ودمة المؤمنين. . !!

صياح من الدارسات اليابانيات . .

- إننا ما رأينا مثل هذه العدالة أبدا. . . . ا ! !

صبراً يا آنسة "أشوكي" حتى "نفرغ" من الأب جيمس. ؟ وحتى يتوقف بنا القطار في اكسفورد!

أما الوثيقة الثانية أيها الأب فتأتي هذه المرة من إيطاليا. أتدري أيها الأب ماذا كان نص النشيد الذي يردده الجنود الإيطاليون عند هجومهم على العرب المسلمين في طرابلس(١) الغرب؟

إليك ما يقوله النشيد بالنص:

صلى يا أماه ولا تبكي . . بل اضحكي وتأملي . .

ألا تعلمين أنَّ إيطاليا تدعوني وأنا ذاهب إلى طرابلس قرحاً مسروراً لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة . . !

و لأحارب الديانة الإسلامية . . !

ساحارب يكل قوتي لمحو القرآن. الله

لا تحزني يا أماه لأننا في طريق الحياة . وإن لم أرجع فلا تبكي على ولدك . ولكن اذهبي إلى المقبرة ونسائم الأصيل تحمل إلى طرابلس وداعك الذي يأبى الحداد على قبر فلذة كبدك وإذا سألك أحد عن عدم حدادل علي . . . فأجيبيه انه مات في محاربة



⁽١) في ليبيا.

ر سخط وغضب من الدارسات ع

- صبراً أيتها العزيزات، حرصاً على مشاعر الأب...!

ثم قلت:

أما الوتيقة الثالثة والأخيرة أيها الأب

فكانت صورة من الحوار الذي دار بين القائد المجري "هنيادي" وبين آخر اسمه جورج برانكو قيتش . . وذلك أثناء الحرب بين المجر والترك . . .

لقد سأل جورج القائد المجري هذا السؤال.

- ماذا تصنع لو التصرت على المسلمين؟

فأجاب القائد المسيحي المجري

أؤسس العقيدة الرومانية الكاثوليكية - بعد هدم المساجد طبعاً... ١١١.

تُم ذهب "جورج" بعد ذلك إلى القائد التركي وساله: ماذا ستصنع لديننا رأي المسيحية) إذا انتصرت؛ فأجاب القائد التركي المسلم:

أقيم كنيسة بجوار كل مسجد. وأثرك للناس الحرية في اختيار أي مكان يصلون فيه ... [1]

وهذا هو الفرق بين الإسلام والمسيحية في السلام والحرب أيها الأب. . !!!

لقد انقلب الحال في عربة 'الطعام' رأساً على عقب ولولا الأدب والحياء لألقت الدارسات اليابانيات بأطباق الطعام في وجه الأب، . ا

إِذَ الْجَرَائِمِ التِي ارتكبها الغوب ضد الشرق لا تزال ما ثلة في كل عين. كما أَنَّ دور الكنيسة في هذه الجرائم معروف لدى كل شعب من شعوب هذه الأرض. بل إِنَّ

١١) العزو الفكري . وهم أم حقيقة ٥ بجمد عمارة

الكنيمية نفسها كانت هي الطابور الخامس الذي فتح الطريق أمام قوات الغزو. وكانت - ولا زالت - تقوم بهذا الدور وإن اختلفت وسائل القتال والحرب..!

لقد كانت ليلة سوداء على الأب "جيمس" فقد انطلق البخار الحبيس في كل قلب. ولم يتقذه من هذا الهول.. سوى إعلان مفتش القطار عن قرب وصولنا إلى اكسفورد" فنهض يجر ساقيه ليتاكد من النافذة من وصولنا فعلاً إلى اكسفورد" ..!!!

الحــوار الثامن

نساء..

للبيع!

1111 -

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون

المراؤون..

فإنكم كالقبور المطلية . .

تبدو جميلة من الخارج ولكنها من الداخل

مُتلئة بعظام الموتى وبكل نجاسة. . !

كذلك أنتم..

ولكنكم من الداخل ممتلئون بالرياء والفسق. . !

يا أولاد الأقاعي . .

كيف تتكلمون بالصالحات وأنتم فجرة ..!!!

من أقوال المسيح عليه السلام



اكسفورد OXFORD

أوهايو . .!

أوهايو سان!

استقبلتنا الدارسات اليابانيات بهذه التحية المرحة. . حين كنت قادماً ومعي الأب "جيمس" من الجناح الخاص بسكن الطلاب في جامعة اكسفورد. .

كنا قد فرغنا من تناول ظعام الإفطار في حوالي الساعة النامنة والنصف ولم نكد ننتهي من تناول الطعــــام حتى فوجئت بـ قس إفريقي من أصل غالي اسمه الأب جـــون JOHN يسال عن الأب "جيمس"..

إذن فهناك اتفاق مسبق، واتصالات خفية تَمَّت!

إنهم يتحركون مثل عقارب الساعة. ويتعاونون في كل صغيرة وكبيرة، وإلا كيف عرف القس "جون" بقدوم الأب "جيمس"! بل كيف عوف المطعم الذي ستتناول فيه طعام الإقطار قبل خروجتا لزيارة جامعة اسكفورد.. وقد عرقت فيما بعد... أن القس جون ''JOHN!' هو الذي حجز لنا غرف النوم وأنه - هو - الذي رتب كل شيء لزيارتنا في هذا اليوم..!

أما نحن . . ا

فأمسك لساني حوفاً من الشطط، ومن الانزلاق إلى العلط: شتات و تمزق، تناقض وتخبط . صراع لا يتوقف ولا يهدأ، وأنانية غبية تحبط كل عمل، وتدمر كل صالح وطيب . مؤسسات . ومنظمات . ومراكز تُسر لرؤياها العين بينها يسكن في داخلها الغربان والبوم . قإذا اقتربت منها فنادراً ما تجد اتفاقاً بين اثنين . . !!!

تعود إلى الأب جيمس والقس جون..

لقد اتفقنا على برنامج مفصل لزيارة العديد من الكليات والكنائس.. ولكن الدارسة اليابانية تاتاشي "NATASHE أصرت على اختصار هذا البرنامج إلى ثلاثة أماكن.

كلية الأرواح ALL SOULS COLLEGE وكلية سانت هيلدا للبنات ST HILDA'S وأخيراً متحف الجامعة UNIVERSITY MUSEUM

كما اتققت الدارسات الياباليات على أن تتم الزيارة بعد إجراء الحوار المؤجل عن الإسلام والمرأة، وعن الشبهات والشكوك التي يثيرها الآخرون حول هذه القضية.

لقد فوجيء الأب جيمس بهذا التحول الغريب من جانب اليابانيات.. فقد رافقنا طوال هذه الأبام ليحول بينهن وبين أي فهم صحيح عن الإسلام وهاهو بشاهد بعينيه تبدد هذا الوهم الذي عشش في رأسه فلم يستطع الكلام.. واكتفى - بإيماءة من رأسه للموافقة على بدء هذا الخوار ..!

قالت الدارسة ناتاشي:

لقد نشرت أكبر صحيفة عندنا وهي صحيفة "أساهي" منذ سنوات، سلسلة من المقالات والبحوث عن الشريعة الإسلامية وعن مكانة المرأة في هذه الشريعة، وعن موقف هذه الشريعة من قضايا أخرى تشصل بـ عمل" و "حرية" المرأة، وعن تعدد الزوجات الموجود في البلاد الإسلامية،

إن هذه المقالات والبحوث التي نشرتها 'أساهي" لم تكن واضحة، وأثارت جدلاً ونقاشاً في أوساط نسائية كثيرة.

والآن . . نريد أن نعرف منك موقف الإسلام من هذه الشكلة أو من هذه القضية .

وقبل أن أبدا الإجابة، رأيت الأب جيمس ينتعش ويبتهج لهذه الأسئلة. فقد ظن أو توهم أن هذه القضية - قضية المرأة - هي الفخ" أو الفنيلة" الأخيرة في هذه المعركة.. وأنّ الإسلام سيخرج منها جريحا في النهاية، وأنّ "اليابانيات" قد أحسن اختيار الوقت والمكان لإدارة هذه الموقعة الفاصلة. . النا



قلت للآنسة ناتاشي؛

كي تكون الصورة واضحة ، وكي يتضح الفرق بين الإسلام وغيره من الديانات والحضارات القديمة بالنسبة لهذه القضية ... فقد يكون من المناسب أن نعوض أولا لمرقف هذه الديانات من قضايا المرأة . ثم نتبين بعد ذلك موقف الإسلام بالنسبة لهذه القضية ...

- هل توافقين على ذلك أيتها الآنــة . . ؟
 - نوافق جميعاً على هذه الفكرة..

قلت:

iek:

كانت المرأة في انجتمع اليوناني - أول عهده بالحضارات - محصنة وعفيفة لا تغادر البيت، وكانت محرومة من الثقافة لا تسهم في الحياة العامة بقليل ولا كثير وكانت محتقرة حتى سموها رجساً من عمل الشيطان وكان الحجاب شائعاً في البيوتات العالية,

أما من الوجهة القانونية فقد كانت المراة عندهم تباع وتشترى في الأسواق وهي مسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها المدنية ولم يعطوها حقاً في الميراث، وأبقوها طيلة حياتها خاضعة لسلطة رجل وكلوا إليه أمر زواجها. فهو يستطيع أن يفرض عليها من يشاء زوجا، وعهدوا إليه بالإشراف عليها في إدارة أموالها، فهي لا تستطيع أن تبرم تصرفاً دون موافقته وجعلوا للرجل الحق المطلق في أموالها، فهي لا تستطيع أن تبرم تصرفاً دون موافقته وجعلوا للرجل الحق المثنائية، فضم عرى الزوجية، بينما لم يمنحوا المرأة حتى طلب الطلاق إلا في حالات استثنائية، بل وضعوا العراقيل في سبيل الوصول إلى هذا الحق، ومن ذلك أن المراة إذا أرادت أن تذهب إلى المحكمة لطلب الطلاق تربص بها الرجل في الطريق فاسرها وأعادها إلى الميت (١).

١١ انظر في هذا الموضوع "حقائق الإسلام وإباطيل حصومه" عياس العقاد، وكتاب "المراة في القرآن عياس العقاد وكتاب "في محكمة التاريخ" للمؤلف.

ثانياً: عند الرومان

كان رب الأسرة هو مالك كل أموالها فليس لفرد فيها حق التملك، وإثما هم أدوات يستخدمها رب الأسرة في زيادة أموالها، وكان رب الأسرة هو الذي يقوم بتزويج الأبناء والبنات دون إرادتهم.

أما الأهلية المالية فلم يكن للبنت حق التملك، وإذا اكتسبت مالا أضيف إلى أموال رب الأسرة ولا يؤثر في ذلك بلوغها ولا زواجها.

وفي العصور المتأخرة - في عصر قسطنطين - تقرر أن الأصوال التي تحوزها البنت عن طويق ميراث أمها تتميز عن أموال أبيها. ولكن له الحق في استعمالها واستغلالها ، وعند تحوير البنت من سلطة وب الأسرة يحتفظ الأب بثلث أموالها كملك له ويعطيها الثلثين.

وفي عهد جوستنيان قرر أن كل ما تكسبه البنت بسبب عملها أو عن طريق شخص آخر غير رب أسرتها يعتبر ملكاً لها، أما الأموال التي يعطيها رب الأسرة فنظل ملكاً له، على أنها - وإن أعطيت حق تملك الأموال - قإنها لم تكن تستطيع التصرف فيها دون موافقة رب الأسرة.

وإذا مات رب الأسرة يتحرر الابن إذا كان بالغاً، أما الفتاة فتنقل الولاية عليها إلى الوصي ما دامت على قيد الحياة، ثم عُدَل ذلك أخيراً بحيلة للتخلص من ولاية الوصي الشرعي بأن تبيع المرأة تفسها لولي تختاره، ويكون متفقاً فيما بيتهما أن هذا البيع (لتحررها من قيود الولاية فلا يعارضها الولي الذي اشتراها في أي تصرف تقوم بد).

ثالثا:

كانت المرأة في شريعة "حمورابي" تُحسب في عداد الماشية المملوكة حتى إن من قتل بنتاً لرجل، كان عليه أن يسلم ابنته ليقتلها أو يتملكها..



وكان علماء الهنود الأقدمون يرون أنَّ الإنسان لا يستطيع تحصيل العلوم والمعارف ما لم يتخل عن جميع الروابط العائلية.

ولم يكن للمرأة في شريعة 'مانو' حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها فإذا مات هؤلاء جميعاً وجب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، وهي قاصرة طيلة حياتها، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها، بل يجب أن تموت يوم يموت زوجها وأن تُحرق معه - وهي حية - على موقد واحد، واستصرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر حيث أبطلت على كره من رجال الدين الهنود ...

وكانت تقدم قرباناً للآلهة لترضى، أو تأمر بالمطر أو الرزق.

وفي بعض مناطق الهند القديمة تسجرة يجب أن يقدم لها أهل المنطقة قساة فتأكلها كل سنة. . !!!

وجاء في شرائع الهندوس: ليس الصبر المر، والريح، والموت، والجحيم، والسم، والأفاعي، والنار، أسوأ من المرأة.

رابعاً : كانت بعض طوائف اليهود تعتبر البنت في مرتبة الخدم، وكان لأبيها الحق في أن يبيعها قاصرة، وما كانت ترث إلاً إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وإلاً ما كان يتبرع لها أبوها في حياته به.

وحين تُحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر ، يثبت لها على أخيها النفقة والمهر عند الزواج ، إذا كان الأب قد ترك عقاراً فيعطيها من العقار . أما إذا ترك لها مالاً منقولاً فلا شيء لها من النققة والمهر ، ولو ترك القناطير المقنطرة .

وإذا آل الميواث إلى البنت لعدم وجود أخ لها ذكر لم يجُز لها أن تتزوج من سبط آخر، ولا يحق لها أن تنقل ميراثها إلى غير سبطها.

واليهود يعتبرون المرأة لعنة لأنها أغوت آدم، وقد جاء في التوراة:

(المرأة أمر من الموت، وأنّ الصالح أمام الله ينجو منها، رجلاً واحداً بين ألف وجدت، أما إمرأة فبين كل أولئك لم أجد).

خامساً: عند السيحيين:

أي في شريعة الأب "جيمس" والأب "جون" ... [1]

لقد هال رجال المسيحية الأواثل ما رأوا في المجتمع الروماني من انتشار الفواحش والمنكرات، وما آل إليه المجتمع من انحلال أخلاقي شنيع، فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله، لأنها كانت تخرج إلى المجتمعات، وتتمتع بما تشاء من اللهو وتختلط بمن تشاء من الرجال كما تشاء، فقرروا أنّ الزواج دنس يجب الابتعاد عنه وأنّ الأعرب عند الله أكرم من المتزوج، وأعلنوا أنها باب الشيطان وأنها يجب أن تستحى من جمالها لأنه سلاح إبليس للفتنة والإغراء..

قال القديس "ترتوليان":

إتها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، مشوهة لصورة الله. . أي الرجل. .

وقال القديس "سوستام":

إنها شر لا بد منه وآفة مرغوب فيها ، وخطر على الأسرة والبيت ، ومحبوبة فتاكة ، ومصيبة مطلية مموهة . . وفي القرن الخامس ، اجتمع مؤغر (ماكون) للبحث في الممألة التالية :

هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه؟ أم لها روح؟

وأخيراً قرروا أنها خلو من الروح الناجية (من عذاب جهنم، ما عدا أم المسيح... ولما دخلت أم الغرب في المسيحية كانت آراء رجال الدين قد أثرت في نظرتهم إلى المرأة، فعقد الفرنسيون في عام ٨٦٥ للميلاد (أي في أيام شباب النبي محمد - عليه الصلاة والسلام) مؤتمراً للبحث:

هل تُعدّ الرأة إنساناً، أم غير إنسان؟

وأخيرا قرروا أنها إنسان خُلقت لخدمة الرجل فحسب ا



واستمر احتقار الغربيين للمرأة وحرماتهم لحقوقها طبلة القرون الوسطى حتى إِنَّ عهد الفروسية الدي كان يُظن قبه أن المرأة احتلت شبئاً من المكانة الاجتصاعية . حيث كان القرسان يتعزلون فيها ويرفعون من شأنها ، لم يكن عهد خير لها بالنسبة لوضعها القانوني والاجتماعي ، فقد طلت تعتسر قاصرة لا حق لها في التصرف بأموالها دود إذه زوحها .

ومن الطريف أن نذكر القانون الانجليزي حتى عام ١٨٠٥ كان يبيح للرجل أن يبيع زوجته، وقد حُدد ثمن الزوجة بستة بسات (تصف شلن قديم) وقد حدث أن باع انجليزي زوجته عام ١٩٣١ بحمسمانة حبه، وقال محاميه في الدفاع عنه:

إن القانون الانحليزي قبل مائة عام كان بسح للزوج أن يبيع زوجته، وكان القانون الانحليزي عام ١٨٠١ يُحدد ثمن الزرحة بستة بنسات بشرط أن يتم البيع عوافقة الزوحة ، فأجابت الحكمة بأن هذا القانون قد ألغي عام ١٨٠٥ يقانون يمنع بيع الزوجات أو التنازل عنهن ، وبعد المداولة حكمت الحكسة على يائع زوجته بالسجن عشرة أشهر . ألس كذلك يا أب جيمس . ٢٠٠٠

وقد باعت إحدى الكنائس امرأة بشلنين، لأن الكنيسة ضاقت ذرعاً بهذه المرأة التي كانت تعيش عالة في بيت الرب (١٠)...١١١

كما حدث أن باع إيطالي زوجته لآخر على أقساط، فلما امتنع المستري عن سداد الأقساط الأحبرة قتله الزوج البائع

ولما قامت النورة الفرنسية (تهابة القرن الثامن عشر) وأعلنت تحرير الإسان من العبودية والمهانة ، لم تشمل بحتوها المرأة ، فنص القانون المدنى الفرنسي على أنها ليست أهلا للتعاقد دون رضا وليها إن كات غير متزوجة ،

و ١ ۽ انظر عي هذا الدوسوع

[.] حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - عياس العقد ع الفاهوة

ـ حقوق الإنسان في الإسلام د. على عبد الوحد والي

ـ المرأة في القرآن للعقاد طبعة دار الهلال

ـ الإنسام والمرأة . البهي الخولي

ـ في محكمة التاريخ للمؤلف

وقد جاء النص فيه على أنَّ القاصرين هم : الصبي والمجنون والمرأة . واستحر ذلك حتى عام ١٩٣٨ حيث عُدلت هذه النصوص لصلحة المرأة . .

سادسا

وإذا عدنا إلى البيئة العربية قبل الإسلام.. وجدنا المرأة العربية مهضومة في كثير من حقوقها، قليس لها حق الإرث، وليس لها على زوجها أي حق، وليس للطلاق عدد محدود، ولا لتعدد الزوجات حد معين، ولم يكن عندهم نظام يمنع تمكين الزوج من النكاية بها، كما لم يكن لها حق في اختيار زوجها، ولقد كان رؤساء العرب وأشرافهم فحسب يستشيرون بناتهم في أمر الزواج، كما نستنتج ذلك من بعض القصص التاريخية:

وكان الرجل إذا مات وله زوجة وأولاد من غيرها، كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره، ويعتبرها إرثاً كبقية أموال أبيه قإن أراد أن يعلن عن رغبته في الزواج منها طرح عليها ثوباً وإلاً كان لها أن تتزوج بمن تشاء..

وكانوا يتشاءمون من ولادة الأنشى، وكان بعض قبائلهم تشدها خشية العار وبعضهم كان يشدها ويشد أولاده عامة خشية الفقر، ولم تكن هذه عادة فاشية في العرب وإنما كان في بعض قبائلهم، ولم تكن قريش منها.

وكل ما كانت تعتز به المرأة العربية في تلك العصور على إخواتها في العالم كله، حماية الرجل لها، والدفاع عن شرفها، والثأر لامتهان كرامتها.

سابعاً:

في أواخر القرن السادس الميلادي، وسط هذا الظلام النيم على قضية المرأة في جميع أنحاء العالم المتمدن وغير المتمدن يومئذ، انطلق من جزيرة العرب في مكة: انطلق صوت السماء على لسان محمد "صلى الله عليه وسلم" يضع الميزان الحق لكرامة المرأة، ويعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة، ويرفع عن كاهلها وزر الإهانات التي لحقت بها عبر التاريخ، ويعلن إنسانيتها الكاملة، وأهليتها الحقوقية التامة،

ويصونها عن العبث وشهوات الفتنة والاستمناع بها استمناعاً جنسياً حيوانياً. ويجعلها عنصراً قعالاً في نهوض المجتمعات وتماسكها وسلامتها.

وتتلخص المباديء الإصلاحية التي أعلنها الإسلام على لسان محمد "صلى الله عليه وسلم ^ فيما يتعلق بالمرأة في المباديء التالية ;

أولاً: إذ المرأة كالرجل في الإنسانية سواء بسواء:

يقــول الله تعــالي: "ريا أيهــا الناس اتقــوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)"(١).

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: " إنما النساء شقائق (٢) الرجال .

تَانيا: رفع عنها اللعنة التي كان يلصقها بها رجال الديانات السابقة.

قلم يجعل عقوبة آدم بالخروج من الجنة تاشئة منها وحدها، بل متهما معاً... يقول تعالى في قصة آدم.

" (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كالا فيد (٣٠) ي ".

ويقول عن آدم وحواء:

(فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما) (3). ويقول عن توبتهما:

" (قــالا ربنا ظلمنا أنقــسنا وإن لم تغــفــر لنا وترحــمنا لنكونن من الخاسرين (°))".

⁽¹⁾ سورة الساء-ابه ١

و ٣) رواه احمد وأمو داود و الموجدي.

١٣١ سورد النقرد أبة ٢٠٠

و ١ ١ حورة الأعراف أبد ١٠

⁽٥١ سورة الأعراف أيد ٢٢

ثم قرر مبدأ آخر يعفي المرأة من مسؤولية أمها حواء، وهو يشمل الرجل والمرأة على السراء:

رتلك أمة قد خلت، لها ما كسبت، ولكم ما كسيتم، ولا تستلون عما كانوا يعملون(١١)).

ثالثاً: قرر أهليتها للإيمان والعبادة ودخول الجنة إن أحسن؛ ومعاقبتها إن أساءت، كالرجل سواء بسواء:

يقول الله تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (أ) .

ويقول تعالى:

(قاستجاب لهم ربهم أني لا أضبع عمل عامل سكم من ذكر أو أنتى بعضكم من بعض (٣)).

رابعاً: حارب التشاؤم بها والخزن لولادتها كما كان شأن العرب ولا يزال شأن كثير من الأمم ومنهم بعض الغربيين.

فقال تعالى: مُنكراً هذه العادة السيئة:

روإذا بُشَر أحدهم بالأنشى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بُشَر به. أيسكه على هون أم يدسه في التراب؟ ألا ساء ما يحكمون (* ') .

خامساً : حرم وأدها وشنع على ذلك أشد التشنيع :

فقال تعالى: (وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ؟(ع).

١١) سورة البقرة : أبد رقم ١١٠ -

⁽٢) صورة آل عمران: آية رقيم ١٩٥٠.

⁽٣) سورة النحل أية رقم ٩٧ .

⁽٤) سورة النحل أبد ٥٨.

⁽٥) سورة التكوير آية ١٩

وقال تعالى: "(قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم (١))". سادساً: أمر بإكرامها: زوجة، وأماً:

أما إكرامها كزوجة، ففي ذلك آيات وأحاديث كثيرة منها قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة (٢).

وقوله رصلي الله عليه وسلم)

رخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة، إنْ نظرتَ إليها سُرَّتك، وإنْ غبت عنها حفظتك (٣)).

وأما إكرامها كام ففي آيات وأحاديث كثيرة:

قال الله تعالى:

رووضينا الإنسان بوالديه إحسانا ، حملته امه كرهاً ووضعته كرها (*)) .

- وجاء رجلٌ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال:

مَّن أحق الناس بصحبتي؟

قال (صلى الله عليه وسلم): أمك

قال: ئم من؟

قال (صلى الله عليه وسلم): أمك.

قال ئے من ؟

قال رصلي الله عليه وسلم): أمك.

قال ثم من؟

قال رصلي الله عليه وسلم): أبوك (٥).

١١) سورة الأنعام آية ١٤٠

⁽٢) سورة الروم آية ٢١ -

٣١) رواه مالفاظ قريبة منه مسلم واين ماجة .

رد) صورة الأحقاف آية ١٥

ره) رواد المخاري ومسلم

- وجاء رجلٌ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)،

وقال: أريد الجهاد في سبيل الله..

فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم): هل أمك حية؟

قال: نعم.

قال رصلي الله عليه وسلم): الزم رجلها فثم الجنة (١١).

سابعاً: رغّب في تعليمها كالرجل سواء بسواء:

يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

(طلب العلم فريضة على كل مسلم (١)).

وكل مسلم هنا تعني الرجل والمرأة، وإن كان الخطاب موجهاً في الأصل إلى الرجل..

ثامناً: أعطاها حق الإرث:

أُمّاً، وزوجة وبنتاً: كبيرة كانت أو صغيرة أو حملاً في بطن الأم..

تاسعاً: نظم حقوق الزوجين، وجعل لها حقوقاً كحقوق الرجل، مع رئاسة الرجل لشئون البيت، وهي رئاسة غير مستبدة ولا ظالمة.

قال تعال:

رولهنَّ مثل الذي عليهنَ بالمعروف وللرجال عليهنَ درجة (٣)).

عاشراً: نظم قضية الطلاق بما يمنع من تعسف الرجل فيه واستبداده في أمره:



⁽١) رواه الطبراني -

⁽٣) رواه البيهقني .

⁽٣) سورة اليقرة آية ٢٢٨ .

فجعل له حداً لا يتجاوزه . وهو الثلاث ، وقد كان عند العرب ليس له حد يوقف عنده ، وجمعل لإيضاع الطلاق وقصا . ولأثره عدة تشيح للزوجين العبودة إلى الصفاء والمودة . .

الحادي عشر: حدد تعدد الزوجات:

حدد تعدد الزوجات فجعله أربعاً، وقد كان عند العرب وعند غيرهم من الأمم التي تبيح التعدد غير مقيد بعدد معين.

الثناني عشر: جعلها قبل البلوغ تحت وضاية أوليائها، وجعل ولايتهم عليها ولاية رعاية وتأذيب وعناية بشئونها وتنمية لأموالها، لا ولاية تملك واستبداد.

وجعلها بعد البلوغ كاملة الأهلية للإلتزامات المالية كالرجل سواء بسواء.

ومن ينتبع أحكام الفقه الإسلامي لا يجد قرقاً بين أهلية الرجل والمرأة في شتى أنواع التصرفات المالية كالبيع والشفعة، والإجارة، والرهن، والقسمة، والإقرار، والوكالة، والكفالة، والحوالة، والصلح، والشركة، والمضاربة، والوديعة، والهبة، والوقف، والعتق، وغيرها،.

من هذا الاستعراض السويع الشامل لموقف الإسلام من المرأة ومبادئه العامة التي أعلنها في كل ما يتعلق بحقوقها وكرامتها ، نستطيع أن نستخلص الحقائق التالية :

أولا: إنَّ موقف الإسلام من المرأة كان ثورة على المعتقدات والآراء السائدة في عصره وقبل عصره.

ثانياً: إنه كان ثورة على المعتقدات السائدة قديماً، ولا تزال سائدة عند اتباع بعض الديانات والطوانف الشرقية من أنها غير جديرة يتلقي الدين ودحول الجنة مع رَمرة المؤمنين الصالحين.

ثالثاً: إنه كان ثورة على المعتقدات والتقاليد السائدة، من حيث عدم احترامها الاحترام الحقيقي اللائق بكرامتها الإنسانية، رايعا: إنه كان تقدماً فكرياً إنسانياً قبل الحضارة الغربية الحديثة بإثنى عشر قرناً على الأقل في الاعتراف بأهلية المرأة كاملة غير منقوصة.

وحمينا أن نعلم أنَّ أسباب الحجر في التشريع الإسلامي هي:

الصغر والجنون، بينما هي في القانون الروماني، وفي القانون الفرنسي حتى عام ١٩٣٨ ثلاثة: الصغر، والجنون، والأنوثة.

ولما عُدل القانون الفرنسي في عام ١٩٣٨ لرفع القيود عن أهلية المرأة، بقيت أهليتها مقيدة بقيود قانونية وقيود ناشئة عن نظام الأموال المشتركة بين الزوجين، ومن القيود القانونية عدم جواز ممارسة المرأة الفرنسية إحدى المهن بدون إجازة من زوجها. . ومن القيود المنبئقة عن نظام الاشتراك بالأموال، أنّ المرأة القرنسية المتزوجة لا يحكنها أن تتصرف بأموالها الخاصة، ويجب عليها أن تحتفظ بحق الانتفاع للزوج.

وإذا قورنت هذه القيود على أهلية المرأة القرنسية، بالأهلية الكاملة التي تتمتع بها المرأة المسلمة منذ أربعة عشر قرنا، والتي لا تعرف مثيلاً لقيود المرأة الفرنسية المعاصرة أدركنا أي سبق حققه الإسلام في مبدان التشريع الإنساني بالنسبة لحقوق المرأة وأهليتها، وأدركنا بذلك مغزى ما يشعر به المتشرعون الفرنسيون من ألم يسبب نقصان أهلية المرأة الفرنسية حتى الآن، حتى قال وزير العدل الفرنسي السابق "ره نولد": أنّ حلم المرأة القرنسية وأملها لم يتحققا إلى الآن.

خامساً: إن التشريع الإسلامي كان إنساني النزعة والعدالة، حين قرر للمرأة . حقوقها دون ثورة النساء ومؤامراتهن، بينما لم تحصل المرأة الفرنسية على حقوقها إلأ بعد ثورات ومؤامرات واضطرابات، وكانت تنتزع حقوقها بالتدريج، شيئاً بعد شيء، بينما سلم الإسلام لها بحقوقها دفعة واحدة طائعاً مختاراً..

سادسا: كان التشريع الإسلامي نبيل الغاية والهدف حين أعطى المرأة حقوقها من غير تملق لها أو استغلال لأنوثتها؛ ففي الحضارتين اليونانية والرومانية وفي الحضارة الغربية الحديثة، سمح لها بالخروج وغشيان المجتمعات للاستمتاع بأنوثتها، لا اعترافاً يحقوقها وكرامتها ، بدليل موقف هذه الحضارات من أهليتها وحقوقها .

بينما كان الإسلام على العكس من ذلك، فقد قرر لها كل ما تتم به كرامتها الحقيقية من حيث الأهلية القانونية والمالية، وحد من نطاق اختلاطها بالرجال وغشيانها، لمصلحة الأسرة والمجتمع، ولصيانة كرامتها من الابتذال و أنوثتها من الاستغلال.

سابعا: ان التشريع الإسلامي بعد أن أعطاها حقوقها، وأعلن كرامتها راعى في كل ما رغب إليها من عمل، وما وجهها إليه من سلوك أن يكون ذلك منسجماً مع فطرتها وطبيعتها، وأن لا يرهقها من أمرها عسراً..

ولنضرب لذلك مثلاً: فهو قد أجاز لها البيع والشراء وشتى أنواع المعاملات، واعتبرها كاملة الأهلية في كل هذه التصرفات، ولكنه رغب إليها ألا تباشر ذلك إلا عند الضرورة، وأفهمها أنّ الخير لها ولأسرتها ولمجتمعها أن تتفرغ لأداء رسالتها التي لا تقل إرهاقاً عن إرهاق العمل الحرّ وهي في الواقع تفوقه قدسية وشرفا، وهو أدل على إنسانيتها وكرامتها من مزاولتها العمل خارج البيت لتأكل وتعيش.

إنَّ الإسلام كان في هذا الموقف حكيماً :معتدلاً . فلا هو منحها أهلية العمل خارج بيتها كما كان شأن الشرائع قبله ، وشأن الأم كلها حتى العصر القريب ، ولا هو حرضها على هجر البيت وزين لها مزاحمة الرجل وترك شنون الأسرة كما هو شأن الحضارة الحديثة التي انتهت بالمرأة إلى كارثة حقيقية .

وهنا... أتوقف عن الحديث.. لأرى ما سوف تقوله الدارسة "ناتاشي" بعد أن رفعت يدها إشارة إلى سؤال تريد أن تقدمه.. وهو :

وماذا عن موقف الإسلام من عمل المرأة؟؟

قات:

إذا كان طلب العلم فريضة على المسلم والمسلمة فكذلك العمل فريضة على الرجل المسلم والمرأة المسلمة..



ولكن أي عمل؟

هذا هو مربط القرس . . وهذه بداية الخلاف في وجهات النظر . .

إِنَّ أقدس عمل تقوم به المرأة عندنا نحن المسلمين هو ما يتفق مع الفطرة... إننا لم نخلق في هذه الحياة عيشاً.. والخالق الأعظم زود كلا من الرجل والمرأة بخصائص تؤهل كلا منهما لوظيفته التي خُلق من أجلها..

وقد بين الإسلام للرجل والمرأة مجالات عمل كل منهما، وهذا التحديد لم يفرض على أي منهما قهراً، ولكنها مجالات تحددها الفطرة، وتحددها الطبيعة، وتحددها بوضوح أكثر العلوم والدراسات الحديثة..

والأسرة من وجهة نظر إسلامية هي المجال الأول لعمل المرأة..

إِنَّ بِناء سِفْنِ الفَضاء، وصِناعة البوارج والطائرات لا يعتبر شيئاً بالنسبة لبناء الإنسان الذي استخلفه الله فوق هذه الأرض...

أما "العمل" بالصورة المائلة أمام أعيننا هنا في "أمريكا" أو في "أوروبا" فلا أظن عاقلاً أو منصفاً يوافق على ما انتهت إليه المرأة في هذه المجتمعات كلها. ،

يقول "ألكسيس كاريل":

لقد ارتكب المجتمع العصري غلطة جسيمة باستبداله المدرسة بتدريب الأسرة استبدالاً تاماً...

ولهذا تترك الأمهات أطفالهن لدور الحضانة حتى يستطعن الانصراف إلى أعمالهن. . أو مطامعهن أو مباذلهن أو للعب البريدج أو ارتياد دور السبنما، وهكذا يضيعن أوقاتهن في الكسل. انهن مسؤولات عن اختفاء وحدة الأسرة واجتماعاتها التي يتصل فيها الطفل بالكبار، فيتعلم عنهم أموراً كثيرة . . إنّ الكلاب الصغيرة التي تنشأ مع أخرى من نفس عمرها في حظيرة واحدة ، لا تتو نمواً مكتملاً كالكلاب الحرة التي تستطيع أن تحضي في أثر والديها . .



والحال كذلك بالنسبة للأطفال الذين يعبشون وسط جمهرة من الأطفال الآخرين وأولئك اللدين يعبشون بصحبة راشدين أذكباء الآن الطفل يشكل نشاطه الفسيولوجي والعقلي طبقاً للقوالب الموجودة في محيطه الذانه لا يتعلم إلا قليلاً من الأطفال في مثل سنه وحينما يكون مجرد وحدة في المدرسة ، فإنه يظل غير مكتمل ولكي يبلغ القرد قوته الكاملة فإنه يحتاج إلى عزلة نسبية ، واهتمام جماعة اجتماعية محددة تتكون من الأسرة (١).

لقد وقفت أستاذة انجليزية، في حقل تكريها بعد أن بلغت الستين سنة تقول:

"ها أنا قد بلغت الستين من عصري: وصلت فيها إلى أعلى المراكز ... نجحت وتقدمت في كل سنة من سنوات عصري .. وحققت عملاً كبيراً في المجتمع . كل دقيقة تأتي على بالربح ، حصلت على شهرة كبيرة وعلى مال كثير . . أتيحت لي الفرصة أن أزور العالم كله . .

ولكن . . هل أنا سعيدة الآن بعد أن حققت كل هذه الانتصارات . . ٢

لقد نسيت في غمرة انشغالي في التعليم والسفر والشهرة أن أفعل ما هو أهم من ذلك كله بالنسبة للمرأة .

تسيت أن أتزوج. وأن أنجب أطفالاً... وأن أستقر..

إنني لم أتذكر ذلك إلا عندما جئت لأقدم استقالتي. شعرت في هذه اللحظة أنني لم أفعل شيئاً في حياتي.. وأنّ كل الجهد بذلته طوال هذه السنوات ضاع هباء.. فسوف أستقيل وسيمر عام على استقالتي وبعدها ينساني الجميع..

ولكن ، . لو كنت تزوجت ، وكونت السرة ، لنسركت أثراً أكبس وأحسس في الحياة . . إنّ وظيفة المرأة الوحيدة هي أن تتزوج ، وتكون أسرة ، وأي مجهود تبذله غير ذلك لا قيمة له في حياتها هي بالذات . . . إني أنصح كل طالبة تسمعني أن تضع هذه

⁽١) الانسان ذلك أغيهول - ص ٣١٧ - ٣١٩



المهام في اعتبارها وبعدها تفكر في العمل والشهرة (١٠).

وقد زارت كاتبة أمريكية اسمها "هيلين ستانبري" البلاد الإسلامية والعربية فقالت ؛

'إنني أطالبكم بالحفاظ على تقاليدكم التي تنظم العلاقات بين الفتاة والشاب طبقاً لتعاليم الإسلام".

إنَّ مجتمعكم يختلف عن المجتمع الأمريكي فعندكم تقاليد مورونة تفرض على الابن احترام الأب واحترام الأم على خلاف ما نراه في بلادنا من إباحية وفجور وفوضى.

بل إنه خير لكم أن تعودوا إلى عصر الحجاب فهذا خيرٌ لكم من مجون وإباحية أمريكا وأوروبا . . !

امنعوا الاختلاط. . أكورها مائة مرة لكل فتى وفتاة . فقد عانينا منه في أمريكا الكثير ؛ وأصبح المجتمع الأمريكي مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة . . وضحايا هذا الاختلاط يملأون السجون والأرصفة والبارات وبيوت الدعارة . . ! !

والعجب بل والغريب أيضاً - في أوروبا وأمريكا - أنّ الفتاة الصغيرة تلهو وتلعب وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها. بل وتتحدى والديها ومُدرسها والمشرفين عليها.. تتحداهم باسم الحرية وباسم الإباحية وباسم الاختلاط والفوضى..

تتزوج في دقائق..

ثم تطلق بعد ساعات. . ولا يكلفها هذا أكثر من إمضاء على ورقة . . ودقع عشرين سنتاً . . وعريس لليلة واحدة . . أو لبضع ليال . . !

ثم يأتي الطلاق.. وربما الزواج... ثم الطلاق مرة أخرى..!!!



⁽١) الإهرام ١٩١/٥/١٢١١.

لقد سيطرت المادة على كل شيء.. وتحول الإنسان إلى "ترس" في آله شرسة ضخصة وأفلست الكنيسة فلم يبق من مراسيمها ورسومها إلا صور باهتة على جدرانها الخرساء..!

لقد تحولت إلى مغارة . . "مغارة لصوص" كتلك المغارة التي هدمها المسيح قبل ذلك : . على الثعالب والذناب . . !

سؤال:

هل يعني ذلك اقتصار خدمة المرأة أو عملها على البيت والأسرة فقط؟

جه: لم أقل ذلك يا آنسة ناتاشي . .

لقد قلت إنّ العمل الذي يجب أن تقوم به المرأة هو العمل الذي يتناسب مع فطرتها فقط..

ورعاية الأولاد وبناء الأسرة يأتي في مقدمة هذه الأعمال أيتها الآنسة..

ولا يعني ذلك منعها من العمل خارج البيت بما يتناسب مع هذه الفطرة.. وبشرط الحفاظ على شخصيتها من التيذل والانطلاق الذي يدمر هذه الفطرة، ويعود على المجتمع في النهاية بأكبر كارثة..

سؤال من الآنسة أشوكي:

إِنَّ سؤالي عن التعدد - أي تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية ، لقد أياح الإسلام للمسلم التزوج بأربع نسوة . . فهل يعني ذلك ضرورة الزواج بأربع زوجات لكل رجل مسلم ؟

قلت : ردا على هذه الأسئلة :

إذا كان الإسلام قد أباح للمسلم أن يسزوج أربع نسوة أو أن يجمع بين أربع زوجات مرة واحدة . . فليس معنى هذا أن يتزوج كل مسلم أربع نسوة أو أن يجمع بين أربع زوجات مرة واحدة .



إنّ كلمة "جواز" تعني رفع الخظر وعدم المنع. ولكن بشرط أن يكون الراغب في الزواج بأكثر من واحدة قادراً على الإنفاق على أكثر من زوجة، وبشرط تحقيق العدالة والمساواة بين كل زوجة وزوجة.

وفي أيامنا هذه، لم يعد ذلك ممكنا إلا في حدود ضيقة، وفي بلاد تسمح إمكانياتها وظروقها بالزواج بأكثر من واحدة . .

أما في معظم الأقطار الإسلامية فلا يكاد يوجد هذا التعدد إلا بنسبة صنيلة ونادرة. بل يكاد يكون الزواج فيها مشكلة. تظراً لقلة المساكن وانحقاض المرتبات والأجور. واستفحال المشاكل الاقتصادية في معظم هذه الأقطار والبلدان.

بالرغم من الفارق الكبير بين عدد الرجال والنساء في هذه الأقطار بل بالرغم من هذا الفارق الهائل بين عدد النساء والرجال في العالم كله حيث يؤيد عدد النساء عن الرجال بحوالي أربعمائة مليون فتاة وامرأة!!!

ولتمسح لي الآنسة "ناتاشي" أن أتوجه بهذا السؤال إلى الأب جون" والأب

هل كان الإسلام وحده هو الدين الذي أباح التعدد؟

إنني لا أطلب إجابة من الأبوين "جيمس" أو "جون" . . بل ساقراً عليكم جميعاً ما جاء في الكتاب المقدس الذي يبشر به الأب جيمس والأب جون عن التعدد والمباذل أو الجرائم المتصلة بهذا التعدد .

وأرجو أيتها العزيزات أن تتركن لي فرصة حتى أنتهي مما جاء في الكتاب المقدس.

كما أطالب الأبوين جون وجيمس أن يوقفاني عن الكلام إذا كان هناك خطأ أو تحريف في حرف واحد ثما أقرأ . . . !

"... وأما داود فأقام في أورشليم، وكان في وقت المساء أن داود قام من سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة تستحم ... وكانت جميلة



المنظر جداً...

. . . فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها ثم رجعت إلى منزلها . وحبلت المرأة ، فأرسلت وأخبرت داود وقالت :

انی حبلی . .

فارسل داود إلى يؤاب يقول: أرسل إلى "أوريا الحثي" - زوج المرأة - ودعاه داود فأكل أمامه وشرب وأسكره ...!

وقي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يؤاب وأرسله بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول:

اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه في ضرب ويموت ومات أوريا الحثي . . فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات رجلها ندبت بعلمها . . . ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له إمرأة (١) .

فأرسل الرب ناثان إلى داود قجاء إليه وقال له:

كان رجلان في مدينة واحدة . . . واحد منهما غني والآخر فقير . . وكان للغني غنم وبقر كثيرة جداً وأما الفقير فلم يكن له إلا نعجة واحدة صغيرة . . .

فجاء ضيف إلى الرجل الغني. . فعفا أن يأخذ من غنصه ومن بقره ليهيء للضيف الذي جاء إليه، فأخذ نعجة الفقير وهيأ للرجل الذي جاء إليه. .

فحمي غيضب داود على الرجل جيداً وقبال لنناثان: حي هو الرب، إنه يقيل الرجل الفاعل ذلك ويرد النعجة أربعة أضعاف، لأنه فعل هذا الأمر ولأنه لم يشفق... فقال ناثان لداود: أنت هو الرجل...

انظر كتابنا "في محكمة الناريخ" طبعة دار الشروق - القاهرة



 ⁽ ٩) لقد نقلت هذا النص من الكتاب المقدس. والختفيت من هذا النقل بالحيارات الذي توضح موضوع البحث. دونا إضافة كلمة من خارج النص.

". . هكذا قال الرب إله اسرائيل" أنا مسحتك ملكاً على اسرائيل وأنقذتك من يد شاول . . . وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك في حضنك . . . وأعطيتك بيت اسرائيل ويهودا وإن كان ذلك قليلاً أزيد لك كذا ، وكذا . . لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه . . قد قتلت أوريا الحثي بالسيف وأخذت امرأته لك امرأة ، وإياه قتلت بسيف عمون . والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد لأنك احتقرتني وأخذت امرأة أوريا الحثي لتكون لك امرأة .

هكذا قال الرب ها أنذا أقيم عليك الشر من بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نساتك في عين الشمس. .

إِنَّ الحقائق التي يمكن استخلاصها من هذا النص الوارد في هذين الإصحاحين الحادي عشر والثاني عشر من سفر صموتيل الثاني يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولا: اتهام أحد الأنبياء (داود) بارتكاب جريمة الزنا مع امرأة أجنبية هي زوجة أوريا الحثى . .

ثانياً: اتهام داود عليه السلم بالخيانة والغدر باحد قواده يأن أرسله إلى صيدان القتال مع التوصية بقتله في الحرب. ليخلو الجو بينه وبين زوجة هذا القائد..

وبالرغم من عدد النساء اللني كن في عصمته إلا أنه تآمر على قتل أوريا لأنه طمع في الزواج من امرأته..

وقبل أن تنتقل إلى نص آخر في الكتاب المقدس أريد أن أسجل بأن الإسلام يرقض اتهام أي نبي بتهمة من التهم الواردة في هذا النص.

فنحن كمسلمين ننزه الأنبياء جميعاً والرسل جميعاً من ارتكاب أية فاحشة أو

اقتراف أية جريمة وبخاصة في كل ما يتصل بالعرض والشرف... وشرب الخمر .. ا

والآن ننتقل إلى نص آخر في الكتاب المقدس وهو النص الوارد في الإصحاح الحادي عشر من سفر الملوك الأول:

"ر . . . وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون . .) .

موابيات، وعمونيات، وأدوميات، وصيدونيات، وحيثيات، من الأمم التي قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون إليهم، ولا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم..

فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبعمائة من النساء السبدات وثلاثماثة من السراري، فأمالت نساؤه قلبه، وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساؤه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب..

ولا أظن أنكنَ بحاجة إلى توضيح ما جاء في هذا النص الذي يقور:

أولا: انه كان في عصمة سليمان سبعمائة زوجة من الحراثر .

ثانيا: انه كان يملك بالإضافة إلى هذه المنات السبع من الزوجات ثلاثمائة من السراري.

ثالثا: اتهام سيدنا سليمان بالضلال والزيغ حيث مال إلى آلهة أخرى غير الله الواحد الأحد . . . !

وإذا كان من المعروف أنّ المسيحيين لا يمارسون تعدد الزوجات فإنّ فريقاً من الباحثين يرى أنّ تعاليم المسيحية الأولى لم تكن تنضمن مثل هذا التحريم، ويدلل على رأيه بحجج قوية نذكر بعضها فيما يلي:

أولا: أنّ الإنجيل لا يتضمن نصاً واحداً يحرم تعدد الروجات؛ ومعروف أن السيد المسيح ولد ويشر بتعاليمه في بيتة يهودية، واليهود في ذلك الوقت كانوا يعرفون تعدد الروجات ويجارسونه، لا سيما الأغنياء والرؤساء منهم. ويبدو غريباً - والحال كذلك - أن يقصد السيد المسيح إلى تحريم تعدد الزوجات ولا ينص على هذا التحريم صراحة. فضلاً عن ذلك فإن الأغنياء بصورة خاصة هم الذين كانوا يارسون تعدد الزوجات، وقد هاجم السيد المسيح أغنياء اليهود ورؤساءهم، وندد براذائلهم. فلو قصد حقيقة إلى تحريم تعدد الزوجات لما سكت عليه، بل لهاجمه بوصفه إحدى هذه الراذائل.

ثانيا: إن لوثر مؤسس أحد المذاهب الرئيسية كان ينظر إلى تعدد الزوجات بشيء كثير من التسامح، فقد قال فيه:

"إن الرب لم يحرمه وإبراهيم نفسه كانت له زوجتان، حقاً إن الرب لم يسمح بمثل هذه الزيجات إلا لبعض الرجال في التوراة وفي ظل ظروف خاصة، وأن على المسيحي الذي يريد الاقتداء بهم أن يثبت أن ظروف مشابهة لهذه الظروف، إلا أن تعدد الزوجات أفضل يقيناً من الطلاق"..

هل تذكر ذلك يا أب جيمس . . ؟!

ثالثا: إن بعض الفرق المسيحية ناضلت بشدة من أجل تقرير تعدد الزوجات ومجارسته.

من هذه الفرق مثلاً 'الأنابئيست ANABOPTIST' في ألمانيا (في منتصف القرن السادس عشر)، حيث كانوا يبشرون بتعدد الزوجات علانية، ويقولون إن المسيحي الحقيقي يجب أن تكون له زوجات متعددات.

منها المورمون MORMONS في الولايات المتحدة الأمريكية (في أوائل القرن التاسع عشر) الذين كانوا يمارسون تعدد الزوجات، وينظرون إليه باعتباره نظاماً إلهياً... ومن الطريف أنهم كانوا ينظرون إلى الزوجة الأولى بوصفها الزوجة الحقيقية، ومن حقها وحدها أن تحمل اسم زوجها ولقبه.

رابعا: إن بعض ملوك أوروبا وأصرائها في العصر الوسيط صارسوا تعدد الزوجات نذكر منهم: شارلمان، وقيليب أمير هيس، وفردريك جيوم أمير بروسيا..

فقد كان لكل منهم زوجتان.

ومن رأي هذا القريق من الباحثين أنَّ تحريم تعدد الرّوجات في أوروبا يرجع إلى تأثير التقاليد اليونانية والرومانية.

فقد كان اليونان والرومان يتبعون مبدأ وحدة الزوجة ، وذلك قبل ظهور السيحية بمئات السنين. ولم يكن الرجل لدى الرومان في البداية يُعاقب إذا اتخذ زوجة ثانية بل أن يُقصم زواجه الأول ، وإبرام الرجل زواجاً ثانياً كان يُعتبر في حد ذاته منطوياً على قصم للزواج الأول ، وفيما بعد عُوقب الرجل الذي يتزوج ثانية قبل أن يقصم زواجه الأول ، ومن عجب أن الذي عاقب على الجمع بين امرأتين هو الامبراطور "دقلديانوس" الذي اقترن اسمه باضطهاد المسيحيين اضطهاداً شهيراً في التاريخ (١) ، .

وينتهي هذا القريق من الباحثين إلى أنَّ تعدد الزوجات لم يُحرَّم في المسيحية إلاَّ في القرون الوسطى، ومن جاتب الكنيسة الكاثوليكية بصفة خاصة.

ويقول "نيوقلد" صاحب كتاب (قوانين الزواج عند العبرانيين الأقدمين):

"إن التلمود والتوراة معاً قد أباحا تعدد الزوجات على إطلاقه وإن كان بعض الربانيين ينصحون بالقصد في عدد الزوجات..

وإن قبوانين السابليين وجيسوانهم من الأمم التي اختلط بها بنو اسرائيل كانوا جميعاً على مثل هذه الشريعة في اتخاذ الزوجات والإماء.

ومما لاحظه معظم المؤرخين، أن إباحة تعدد الزوجات على إطلاقه مصحوبة بإباحة التسري على أنواعه، وهي كثيرة، كما يؤخذ من الأسماء التي كانت تُطلق على النساء الملوكات في مصطلحات العهد القديم، فكان للرجل أن يملك ما يشاء بين أمة وسرية وجارية وعبدة وسبية من النساء المملوكات بالسبي أو الشراء، وقد يؤخذ من أعمالهن المنسوبة إليهن في كتب العبراليين أنهن درجات مختلفات في المنزلة

١١) الظرفي هذا الموضوع: تعدد الروحات لدى الشعوب الإفريقية - د. محمود إثاتي - صفحة ٩٠ وما يعدهة ...
 واتظر أيضاً كفاينا "في محكمة التاريخ" ..

الاجتماعية والصفات الشرعية ، ولكن الواحدة منهن قد تذكر باسم جارية في موضع واسم أمة في موضع آخر ، ويعود هذا - على الأرجح - إلى حالة المالك الذي يستطيع أحياناً أن يخصص للخدمة المنزلية خادمة غير السرية ، ويحتاج إلى استخدام السرية في أعمال البيت كلها مما تقوم به الزوجة عادة حيث لا توجد الجارية أو السرية . وأيا كان عمل النساء المملوكات فهن - بطبيعة الحال - لا يتساوين في المكانة الأدبية ولا في صفات الجمال والذكاء .

ومنهن من كانت تحل محل الزوجة العقيم برضا الزوجة، لتلد للرجل ذرية تتبناها تلك الزوجة، وتنتقل إليها حقوقها في الميراث، وتظل الجارية أم البنين في مقام وسط بين مقام ربة البيت والأمة المملوكة التي تباع وتشتري.

وكل هذه العلاقات بين الرجل ونساء بيته كانت ثباح على إطلاقها ولا يشرع لها قيد غير الوثيقة الشرعية. سواء كانت وثيقة زواج أو وثيقة شراء.

وبقيت حقوق الزوجات، وأشباه الزوجات، على هذه الحال في الشرائع القديمة قبل الإسلام إلى زمن بعيد (١). .

ثم جاءت المسيحية - ولم يرد في كُتبها نصّ صريح بتحريم تعدد الزوجات وإثما ورد في كلام "بولس" استحسان الاكتفاء بزوجة واحدة، لرجل الدين المنقطع عن مآرب دنياه،

ويقي تعدد الزوجات مباحاً في العالم المسيحي إلى القرن السابع عشر . كما جاء في تواريخ الزواج بين الأوربيين. ويقول: "وسترمارك" في تاريخه:

إِنَّ أَدِيارِمات ملك ايرلنده كان له زوجتان وسريتان، وتعدد زوجات الملوك الميروفنجيين غير صرة في القرون الوسطى، وكان له شرلمان "زوجتان وكثير ص السراري، كما يظهر من بعض قوانينه أن تعدد الزوجات لم يكن مجهولاً بين رجال



⁽١) " المرأة بين الققه والقانون " للمرحوم الشيخ مصطفى السياعي .

الدين أنفسهم، وبعد ذلك بزمن كان 'فيليب أوف هيس' و 'فردريكوليام الثاني البروسي' يبرمان عقد الزواج مع اثنتين بموافقة القساوسة اللوثريين.

وفي سنة ، ١٦٥ الميلادية - بعد صلح وستفاليا ، وبعد أن تبين النقص في عدد السكان من جراء حروب الثلاثين - أصدر مجلس الفرنكيين 'بنور مبرج' قراراً يجيز للرجل أن يجمع بين زوجتين.

بل ذهبت بعض الطوائف المسيحية إلى إيجاب تعدد الزوجات.. ففي سنة ١٥٣١ نادي اللامعمدانيون في مونستر صراحة بأن المسيحي ينبغي أن تكون له عدة زوجات. ويعتبر "المورمون" كما هو معلوم أنَّ تعدد الزوجات نظام إلهي مقدس..

فالنصرانية ليس فيها نص صريح يمنع أتباعها من التزوج بامرأتين فأكثر، ولو شاءوا لكان تعدد الزوجات جائزاً عندهم، ولكن رؤساءها القدماء وجدوا الاكتفاء بزوجة واحدة أقرب لحفظ نظام العائلة واتحادها - وكان ذلك شائعاً في الدولة الرومانية - فلم يعجز تأويل آيات الزواج حتى صار التزوج بغير امرأة حراماً كما هو مشهور.

ونرى المسيحية المعاصرة تعترف بالتعدد في إفريقيا السوداء، فقد وجدت الإرساليات التبشيرية نفسها أمام واقع اجتماعي وهو تعدد الزوجات لدى الإفريقيين الوثنيين، ورأوا أن الإصرار على منع التعدد يحول بينهم وبين الدخول في النصرانية فنادوا بوجوب السماح للإفريقيين المسيحين بالتعدد إلى غير حد محدود، وقد ذكر السيد "تورجيه" مؤلف كتاب (الإسلام والنصرائية في أواسط إفريقية) - صفحة ٢ ٩ - ٨ ٩ . هذه الحقيقة - ثم قال:

فقد كان هؤلاء المرسلون يقولون إنه ليس من السياسة أن تتدحل في شئون الوثنيين الاجتماعية التي وجدناهم عليها ، وليس من الكياسة أن نحرم عليهم التمتع بازواجهم ماداموا نصارى يدينون بدين المسيح ، بل لا ضرر من ذلك ما دامت التوراة - وهي الكتاب الذي يجب على المسيحيين أن يجعلوه أساس دينهم - تبيح هذا التعدد ،

فضلاً على أنَّ المسيح قد أقرَّ ذلك في قوله:

(لا تظنوا أني جئت لأهدم بل لأتمم) أ.هـ.

أليس كذلك أيها الأب العزيز "جون" . . ! ! !

ولقد وجدت الشعوب الغربية المسيحية نفسها تجاه زيادة عدد النساء على الرجال عندها - وبخاصة بعد الحربين العالميتين - إزاء مشكلة اجتماعية خطيرة لا تزال تتخبط في إيجاد الحل المناسب لها .

وقد كان من بين الحلول التي برزت، إباحة تعدد الزوجات. فقد حدث أنّ مؤتمر للشباب العالمي عُقد في (ميونيخ) بالمانيا عام ١٩٤٨، واشترك فيه بعض الدارسين المسلمين من البلاد العربية.

. وكان من لجانه لجنة تبحث مشكلة زيادة عدد النساء في ألمانيا أضعافاً مضاعفة عن عدد الرجال بعد الحرب.

وقد أستعرضت مختلف الخلول لهذه المشكلة وتقدم الأعضاء المسلمون في هذه اللجنة باقسراح إباحة تعدد الزوجات، وقبوبل هذا الرأي أولا بشيء من الدهشة والاشمئزاز ولكن أعضاء اللجنة اشتركوا جميعاً في مناقشته فتبين بعد البحث الطويل أنه لا حل غيره، وكانت النتيجة أن أقرت اللجنة توصية المؤتمر بالمطالبة بإباحة تعدد الزوجات لحل المشكلة.

وفي عام ١٩٤٩ نقدم أهالي 'بون" عاصمة ألمانيا الاتحادية بطلب إلى السلطات المختصة يطلبون فيه أن ينص الدستور الألماني على إباحة تعدد الزوجات (١) . .

ثم قلت - بعد أن توقف الحوار فجأة وقبل أن نستأنف رحلتنا إلى داخل الجامعة:

إنني متحير من موقف الكنيسة. . فلا هي تعمل بالكتاب المقدس الذي تبشر به



⁽¹⁾ الدكتور محمد يوسف موسى "في الأحكام الشخصية" ص١٢١ طبعة ثانية.

ولا هي تنصف الإسلام في تشريعه الذي تفوق عليه بل وقفت جهودها على حريه والإساءة إليه.

وأحب أن أقول للأب "جون" ورائده الأب "جيمس":

إِنَّ الكنيسة وبخاصة كنيسة الجلتوا هي آخر من يتكلم عن الفضيلة والعقة أو الورع والطهارة.. 1

ألم تواقق هذه الكنيسة على مشروعية اللواط واعتباره مسألة شخصية؟

ألم توافق هذه الكنيسة على التجربة الجنسية قبل الزواج واعتبار الزنا بين القتيان والفتيات ظاهرة صحية لمارسة الحياة محارسة طبيعية؟

ألم تلجأ هذه الكنيسة إلى اجتذاب الرواد بإقامة الحفلات الصاخبة. وتسهيل اللقاء بين الفتي والفتاة لمارسة البغاء تحت سمع وبصر هذه الكنيسة؟!

قُل لي أيها الآب 'جيمس':

ماذًا بقى من تعاليم المسيح . . ؟

وماذا يقي من تعاليم الإنجيل. ٢

يل ماذا بقي للكنيسة من احترام وتقدير في نفوس الجماهير؟

لقد انهار كل شيء..

إنهار الدين. ، وانهار المجتمع . ، وانهارت الأسرة . .

انظروا جميعاً إلى هذا الفتى والقتاة النائمين هناك في ركن الحديقة، وإلى هذين الرجلين اللذين يتعانقان هناك في خلوة ساقطة.

أين هو الدين أيها الأب؟

بل أين هي الإنسانية في هذه الصور التي يستحي من فعلها الكلب. . !!! واستحلفك بالله أيها الأب .



عاذا تبشرون المسلمين وغير المسلمين إذا كنتم غارقين في الطين والوحل ... ؟ هل أذكرك أيها الأب يما فعله قادة المبشرين في الغرب ؟

بالطبع قد سمعت عن بيكر وسوجارت. ٢٠

إن ما سوف تسمعه هنا لم أقرأه في مجلة إسلامية تصدر في القاهرة أو مكة ؛ بل قرأته في مجلة تايم الأمريكية TIME فماذا قالت التايم عن "سوجارت، وجيمي بيكر":

تقول هذه الجلة:

عالم من النصب والاحتيال والدجل والابتزاز والسرقات والتهديد والكذب والنفاق والجنس والخيانات الزوجية والاغتصاب والبذخ والثروات الطائلة.

عالم من الفضائح . . أسماء كثيرة أشهر من نجوم السينما والتليفؤيون والمسرح . .

رجال وتساء يسيطرون على عقول غشرات الملايين من البشر، وعلى سوق مالي ضخم لا يقل حجمه عن ٢ مليار دولار سنوياً.

إنّ فطائح التبشير متداخلة، فكلها تنتمي إلى عالم واحد، وما إن تظهر فضيحة حتى يتلوها مسلسل من الفضائح.

ولنبدا بأولهم وهو : جيمي وتيمي بيكر

إعتادت تيمي بيكر الظهور على شاشات التليفزيون بجوار زوجها جيمي -حين يقدم مواعظه للملايين - وهي ترتدي لباس البحر (المايوه) وتبرر ذلك بقولها: علينا أن نكون جذابين، واستعمال المساحيق وارتداء المايوه ليس أمراً سيئاً..! (وماذا تركت لمارلين مونورو يا زوجة الميشر الأكبر؟؟)..

وكالعادة ، يقول جيمي لملايين البسطاء : أرسلوا لنا تبرعاتكم فسيساعدكم الله!



ويستجيب له الملايين من الناس، وتنهال عليه الملايين من الدولارات! وقد حدث في عام ١٩٨٠ أن تعرض جيمي بيكر وزوجته لأزمة عائلية خطيرة، عُرضت على شاشات التليفزيون.

اعترفت فيها "تيمي" أن الشيطان أوقعها في فخه، وأنها تتعاطى انخدرات. -طبعاً -! ولقد دخل الشيطان بيننا صرة أخرى حين تعرف "جيمي" على فتاة تُدعى 'جيسيكا هاهن"، فأجب بها وراودها عن نفسها ولما انجزت الفضيحة، كان تعليقه، الذي يكشف عن ممارساته الجنسية مع المخترفات، بقوله:

إن جيسيكا تتمتع بمواهب المحترفات! ثم تكلمت جيسيكا، فقالت جعلني أشرب نبيذاً مملوءاً بمخدر (١) ثم نزع ثيابي، وأجبرني على مداعبته، فلم أتمكن من مقاومته. لقد مارسنا الحب طيلة ساعة كاملة بعد ذلك شعرت وكأنني مثل سندوتش هامبرجر مهمل، لا يرغب فيه أحد!

بعد ذلك قررت جيسيكا أن تلاحق بيكر قضائياً، فأرسل يعرض عليها صفقة : يدفع بموجبها ٢٠ ألف دولار نقداً، إضافة إلى ٢٥ ألف دولار في حساب مصرفي باسمها مع الفوائد الشهرية، في مقابل صمتها لمدة ٢٠ عاماً.

لكن أصداء الفضيحة وصلت إلى مسامع ميث منافس له هو: جيمي سواجارت - الذي كان بيكر طرده من برنامجه التليفزيوني - فتزعم حملة لإجباره على الاستقالة من مؤسسته التبشيرية بزعم: الحفاظ على سمعة المبشرين ا فاستقال بيكر في فبراير ١٩٨٧ .

بعد ذلك هدأت العاصفة قليلاً، ظهر بيكر على شاشات التليقزيون ليعلن أنّ سواجارت تزعم الحملة ضده ليضع يده على ١٢٩ مليون دولار هي العائد السنوي لمؤسسته التبشيرية.

 ⁽¹⁾ ذلك دأيهم مع ضحاياهم، إذ يستخدمون الشراب واغدر حين الاعتداء عليهم أو التنويم المعاطيسي لإختفاع إزادة الضحايا وحثهم على تغيير معتقداتهم. وهم يمارسون ذلك في العائم كله.



وكان رد سواجارت عنيفاً - كعادته وباعتباره قد نصب نفسه حامياً للتبشير المسيحي في أمريكا - فكرر قوله بأنه:

قد آن الأوان لكي يشم تنظيف البيت من الداخل، وانه لا يُمكن لهـ ده المهـ زلة الفاضحة أن تستمر، وأنّ سرطاناً يجب استقصاله من جسد المسيح!

وانقسم المبشرون، يعضهم مع بيكر والبعض الآخر مع سواجارت، واغتنم مارفن جورمان - وهو مبشر شهير في نيويورك - الفرصة ليصفي حسابات قديمة مع سواجارت، فهاجمه بعنف وطالبه بتعويض لا يقل عن ٩٠ مليون دولار يسبب الأضرار التي خقت به من جراء حملة سواجارت عليه بأنه مارس الخيانة الزوجية مرارا،

على حين اعترف جورمان نفسه أمام الملايين على شاشات التليفزيون بأنه لم يفعلها سوى مرة واحدة، وتاب بعد ذلك ا

وبعد سقوط بيكر : أخذت وسائل الإعلان تبحث عن ماضيه وعن تمط حيانه ، فاكتُشف أنه يتلك بيوتا فخمة جداً في كاليقورنيا وفلوريدا .

وأنَّ جدران بعضها مطلية بالذهب.

وأند وزوجته كان يعيشان حياة البذخ بلا حدود على حساب تبرعات الأتباع والبسطاء.

وأن حساب اميراطوريته ليست دقيقة.

فعندما تدخلت مصلحة الضرائب وسألت عن اختفاء ١٣ مليون دولار من حساباته، كانت إجابته: إنّ الشيطان دخل الكمبيوتر وأخفى الرقم! فأوقفت مصلحة الضوائب تحقيقاتها، لأنه لا سلطان على الشياطين!

والآن جاء الدور على سواجارت!

لقد كان هذا هو العنوان الذي اختارته مجلة (١١) تايم في حديثها الأسبوعي في

⁽١) عدد ٧ مارس ١٩٨٨م

باب الدين عندما عرضت لفضيحة سواجارت الأخلاقية :

لقد تفجرت الفضيحة - المدعمة بالصور - بممارسة سواجارت الجنس مع مومس محترفة. "اسمها دبر الميورفي" كانت تتمدد أمامه عارية وقد طلب منها في إحدى المرات أن ترتدي فستانا (على اللحم...) دون ملابس داخلية، ثم خرجا في نزهة بسيارته حول المدينة...!

لقد كانت الصور التي حصل عليها جورمان - المبشر المطرود وخصم سواجارت - بواسطة مخبر سري استأجره لهذا الغرض، سلاحاً في يده للمساومة مع سواجارت - ولما فشلت العملية تفجرت القضيحة ا

ولم يملك سواجارت - الذي دعته مجلة التايم: "ملك الفيديو التبشيري" إلا أن يعتوف بفضيحته على شاشات التليفزيون، ويطلب المغفرة من الرب، وزوجته وابنه، ومن الآخرين...!

لقد كتبت مجلة يو . اس . نيبوز آند وورلد ريبوت - تعليقا⁽¹⁾ على فضيحة سواجارت ، قالت فيه:

إنَّ جيمي سواجارت من الذين يقلقهم الشيطان كتيراً. قهو يقول إنَّ الشيطان هو الذي ابتدع الروك - آند - رول، والسينما والبيرة، وإنَّ الشيطان هو الذي جعل جيمي بيكر يخدع زوجته، وجعل أورال روبرتس يعزل نفسه في برج. . ولمدة أكثر من ثلاثين عاماً كان سواجارت يحاول أن يطرد الشيطان بعيداً إلى العالم الآخر . لكن أحداً ما كان يتوقع، بل كان آخر ما يتوقع هذا هو المبشر التلفزيوني العنيف (سواجارت) .

- أنْ يقوم الشيطان بود القعل العنيف هذا . . . !

من السابق لأوانه القول ما إذا كان صراع سواجارت مع الشيطان قد انتهى.

فقد صار معلوما أنه كان يدفع لمومس لكي تقوم بتقديم حركات داعرة له،

1...

⁽¹⁾ U.S. NEWS AND WORLD REPORT.

وعما إذا كان هذا سوف يعطل خدمته التبشيرية العالمية ذات العائد السنوي الذي بلغ . ١٤ مليون دولار سنوياً (توقفت خدمته التيشيرية تماماً منذ مدة).

ويبدو أن مشاكل سواجارت قبد أكنت أن السمة العامة لمشري أمريكا الإلكترونيين أنهم في جوع جنسي، ولديهم جنون بالمال..

وإذا راجعنا مسلسل العام الماضي لوجدنا : إعلان اورال روبر تستون أنه إذا لم يدفع له الناس المال (٨ ملايين دولار) فإنَّ الله سيقتله !

ثم زنا جيمي وتيمي بيكر، وفيضائح الرشاوي المقدمة للسكوت عن فضائحهما.

والضغائن بين بيكر وجيري من أجل إدارة موسسة بيكر.

والآن تأتي فضيحة سواجارت، الذي يُعتبر واحداً من أكثر وُعاظ هذا البلد (الولايات المتحدة) سُطوة، والحكم الأخلاقي للصلابين من المشاهدين، الذي كان يتسلل كاللص لعقد لقاءات سرية مع مومس!

إنه عالم لصوص وزناة وفسقة. .

أو كما وصفهم المسيح ، . كالقبور المطلبة تبدو جميلة من الخارج ، ولكنها من الداخل ممتلئة بعظام الموتى ويكل نجاسة . . .!

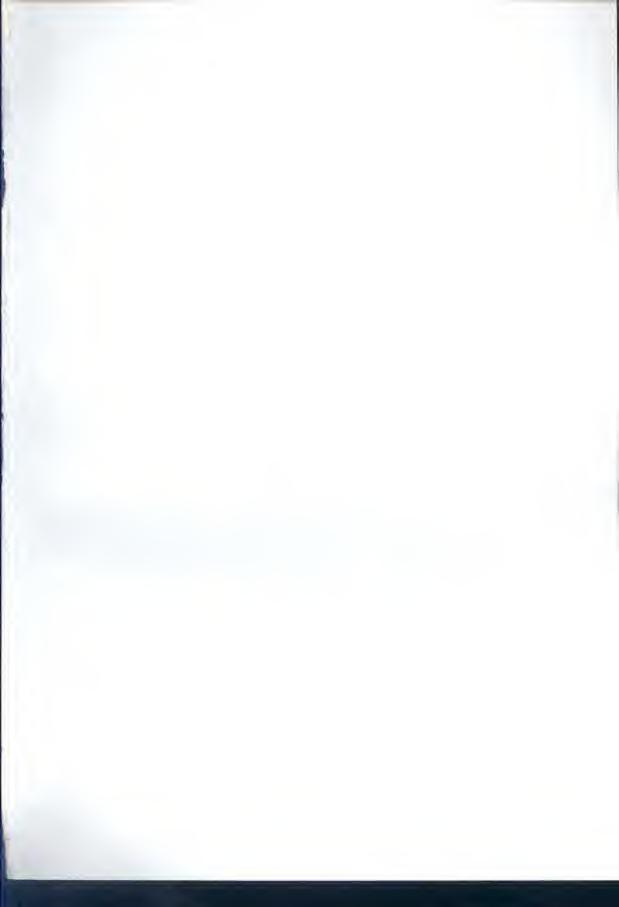
كذلك أثتم تبدون أمام الناس أبرارا . . .

ولكنكم من الداخل تمتلتون بالرياء والقسق....

يا أولاد الأفاعي. .

كيف تتحدثون بالصالحات وأنتم فجرة . . . ا ا ا





الحوار الأخير

العودة الى الوثنية وعبادة الشياطين

في أوربا وأمريكا





إِنَّ أُورِيا تنتحر . . .

والروح تموت عطشاً في سرابها الخادع...

فيها حضارة..؟

نعم...

ولكنها حضارة تحتضر . وإنْ لم تمت حتف أنقها فلسوف تنتحر غداً وتذهب . .

فأساس هذه الحضارة منهار لا يحتصل صدمة . . . ! ! !

محمد إقبال



LONDON Li_L

سايونارا. سان!

أي وداعاً

بهذه التحية هتفِت الدارسات اليابانيات على رصيف محطة القطار ونحن في طريق عودتنا إلى لندن من مدينة كصرودج..

كان مفروضاً أن نتجه إليها مباشرة من اكسفورد. ولكن الأب جيمس رأى من اللياقة أن نعود إلى كمبردج للإستئذان من الأب العجوز 'فيليب' ...!

إنَّ "كمبردج" مدينة آسرة .. ولا يمكن نسيانها بسهولة .. وحتى هذا اليوم وبالرغم من مرور أكثر من ربع قرن - . فإنني لم أنس أحداً من هؤلاء الذين شاركوني السكنى في شارع "هينسون" "HINTON" ولم أنس أحداً من هؤلاء الذين تعرفت عليهم في الجامعة أو المسجد .

كان أخي الأستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي (١) يعمل إماما في لندن في ذلك الوقت، وكان يتفضل بزيارتي من وقت لآخر في مدينة كمبردج. وفي إحدى الزيارات ركبنا في الطابق العلوي من "البص" "BUS": ولما كان الدكتور عبدالجليل من الحريصين على قراءة القرآن. وفي أي وقت. فقد بدأ يرتل القرآن بصوت جميل لا يكاد يسمع احد من ركاب "البص" باستثناء الجالسين في المقعد الأمامي أو الخلف ...

وفجأة. . أقبل عليه شاب الجليزي في مقتبل العمر . . ثم قال له ؛

- في أي لغة هذه الأغنية الجميلة الجرس؟ ١

فضحكت ومعي الدكتور من هذه "النكنة" ثم شرحنا له حقيقة القصة..

لقد أصر الشاب على مصاحبتنا إلى نهاية الرحلة. وفي آخر محطة ودعنا هذا



⁽١) الأمين العام لجمع البحواث الإسلامية - سابقا.

الشاب بعد أن حصل على نسخة من ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية . . ! .

وقد تكررت معي نفس القصة. ولكن يطريقة أخرى مختلفة. .

لقد كنت ولا أزال مغرماً بقراءة الشيخ محمد رفعت، وقد تعودت أن أحمل تسجيلاته معي إلى أي يلد، سواء أكان هذا السفر للعمل أو خضور ندوة أو مؤ تمر. وفي صبيحة أحد الأيام وفي حي "هامستد" HAMPSTEAD في مدينة لندن تهيأت لتناول طعام الإفطار في الطابق الأرضي من البيت. لقد نسبت أن أوقف جهاز التسجيل قبل أن أنزل . . ففرض الشيخ رفعت - بصوته المؤثر - وجوده على كل مكان في المنزل . . !

وفجأة سألني المستر بيتر PETER

- أعتقد أنَّ هذا صوت أكبر مغنَّ عندكم في مصر . . ! قلت للسيد بيتر :

إِنَّ هذا ليس مغنياً، بل هو أشهر قاريء للقرآن الكريم: كتابنا المقدس... وهنا قال السيد بيتر:

إِنْ في صوته عمقاً يجذبك إلى سماعه.. وكاني بطبقات الأثير وقد تحولت كلها لخدمة صوته..!

ووجدتها فرصة لا ينبغي أن تفلت . فقد كان الشيخ رفعت يرتل الربع الأول من سورة مريج ، وكان التأثير النفسي في قمة سيطرته على المستر بيتر . . ا

لقد بهت السيد بيتر وزوجته بعد تفسيري لقراءة الشيخ رفعت. ثم اعترف وزوجته بأن هذه أول مرة يتعرفان فيها على الإسلام ونظرته للمسيح عيسى بن مريم. وحتى هذه اللحظة كنا نعتبر محمداً هو عدو المسيح الأول. ١١١

非非常率

كانت محطة وصولنا إلى لندن في "ليفربول ستيئنن" "LIVERPOOL" ومن هناك اتجهنا إلى "ماربل ارش" "MARBLE ARCH" عن طريق الأندر جراوند أو مترو الأنفاق... في شارع اكسفورد ستريت OXFORD STREET كانت اللوحات الضوئية تبهر أبصار السائرين لتدعوهم إلى الالتحاق بأكاديمية "المهاريشي" المتنبيء القادم من الهند،. قلت للأب جيمس:

هل قرر الانجليز العودة إلى عبادة البقر والماعز؟!

قسكت الأب ولم ينطق..

وفي الشارع نفسه وعلى يعد أمتار قليلة ، كانت هناك مجموعة من الشبان يرتدون عباءات صفراء على نحو ما يفعل الكهنة البوذيون . وقد حلقوا رءوسهم وجلسوا يؤدون صلاة بوذية . وقد تجمعوا في شيه حلقة يتوسطها تمثال صغير لبوذا . . .

وعدت أقول للأب:

أليس هذا الشباب الضائع أولى بجهودكم من محاولة تنصير المسلمين ...؟! وَلَكُنُ الأَبِ جِيمِسِ لَم يجبِ للمرة الثانية ..

وماذا عساه أن يقول وعوامل الإحباط والإفلاس تحيط به من كل ناحية ..

ثم قلت بعد ذلك للأب ..

هل تعلم أنَّ عشرات الألوف من أمريكا وأوروبا يذهبون إلى مصر لعبادة الفراعنة . . ؟!

إنني أعفيك من الإجابة وساروي لك ما نشرته صحيفة الأهرام عن هذه العبادة..

华尔米米

في لقاء بين مجموعة من الأمريكان والأوربيين وبين انحرر بهذه الصحيفة سألهم عن السبب الذي دعاهم لرفض المسيحية واعتناق عبادة فرعونية قديمة. . ؟

فقالوا:

وماذا صنعت لنا ديانتنا القديمة سوى الخراب والدمار والحروب والموت.. ٢



لقد كفرنا بكل شيء . . طلقنا ديانات الآباء والأجداد التي فشلت في زرع السلام والخير .

لقد ضلّت خطانا في كل دروب الأرض، ولم نجد هذا السلام وهذا الخير إلا عند الهتكم القديمة. آمون. واخناتون.، ورع.،!!

ويقول المحرر:

سألت كل الرجال والنساء الذين أجريت معهم هذا الحوار عن السر في هذا التحول.

فاتفقت إجابتهم جميعاً على أنهم وجدوا في عبادة آلهة المصريين القدماء راحة نفسية لم يجدوها في الكنيسة أو المعبد . . أيها الأب جيمس :

إن أبناءكم وبناتكم ذهبوا إلى مصر - وطني - لعبادة الأحجار والآلهة القديمة ، يسجدون لـ "خوفو" و "خفرع" ويطوفون حول أبو الهول . . ويركعون للنجوم ليلاً عندما تغرب الشمس ، وللشمس نهاراً بعد أن يطلع الفجر . . !

لقد التزم الأب جيمس بالصمت.. ومضينا في طريقنا إلى شارع "كوينز واي" QUEENS WAY حيث يقيم الأب. ثم تركت إلى حيث كنت أقيم في شارع "Vancastr Gate" على أن نلتقي غدا في ركسن الخطباء "SPEAKER CORNER" في حديقة هايد بارك.

非米米米

وإلى أن يستيقظ الأب جيمس من النوم .. ! وإلى أن تلتقى غدا في حديقة هايد بارك قلياذن لي القاريء في تسجيل ما تقلته وكالات الأنباء عما يحدث في الولايات المتحدة وغيرها من شعوب الغرب .

لقد عتر على بقايا عظام وجثت آدمية في مدينة (سانتا مونكا) في ظروف غريبة محيرة .. إلا أن الحققين اكتشفوا سر هذه العظام والجثث بعد تحريات دقيقة واسعة ...

وقد تبين من هذه التحريات:

أنَ هذه العظام وهذه الجثث كانت بقايا (قداس) قام به عبدة الشيطان في مدينة "سانتا موناكا" . . !

كما أكدت هذه التحريات أنَّ عمليات القتل تمت بعد القيام بأعمال جنسية فاضحة ومخجلة.

كما تبين أنّ هذه الطقوس الشيطانية تُقام في أجزاء عمديدة من الولايات المتحدة.

وسرعان ما كشفت التحقيقات عن شخص اسمه "أنطون الأفي" وصفته وكالات الأنباء بأنه كبير كهنة الشيطان، أو كبير كهنة جهنم . .! في حبن يطلق عليه أتباعه اسم "بابا أمريكا الأسود" . .!

وقد أسس هذا الكاهن الجهنمي كنيسة أطلق عليها اسم كنيسة الشيطان. كما قسم أتباعه إلى أربع درجات بدءاً من الأدنى إلى الأعلى، حسب النظام الكنسي المعمول به في يقية الكنائس الأخرى.

الدرجـة الأولى: درجـة "تابع" وتُطلق على المنخـرط الجـديد في سلك "الشيطنة" . . !

الدرجة الشانية: درجة ساحر أو محارب وتُطلق على التشطين في الدفاع عن كبير كهنة جهنم "١٠٠

الدرجة الثالثة: درجة كاهن أو كاهنة وتُطلق على من يثبت براعة أو تفوقاً في خدمة الشيطان _ الأكبر . .

الدرجة الرابعة: درجة "كاهن المعبد" أو "كاهنة المعبد" وهي تعادل درجة الأسقف" أو "المطران" وتلي الدرجة التي يمثلها "كبير كهنة جهنم" . . ! ! ! لقد نشرت مجلة 'نيوزويك' (١) NEWS WEEK تحقيقاً مذهلاً عن هذه الطوائف التي بدأت تنتشر على نطاق واسع في أمريكا وأوربا، وذلك تحت عنوان عالم الطوائسة الغريب THE STRANGE WORLD OF CULTS.

وتقول هذه المجلة:

إن مأساة مدينة "جايانا" لا تزال ماثلة أمام العين . كيف استطاع قس مجنون اسمه "جونز" أن يسوق ضحاياه إلى الموت بابتلاع السم . مئات من الرجال والنساء والأطفال ينتحرون في حركة جماعية تلبية لأوامر الشيطان القس . والذي يُعرف ياسم الأب "جونز" . . 1

وبالرغم من مُضي خمس سنوات على حدوث هذه المأساة أو هذه المذبحة.. فلا تزال هذه الطقوس تمارس في كل مكان من مدينة "بيرث" في جنوب استراليا إلى مدينة "باريس" في فرنسا.. ومن "بوجونا" إلى "بومباي" في الشرق الأقصى..

إن انتشار هذه الطوائف الشيطانية لا يزال آخذاً في الانتشار والتوسع، ومن أهم هذه الطوائف طائفة "صن ما يونج مون" الذي يزعم أنّ المسيح اتصل به وبارك منذ حوالي نصف قرن، وبهذا أصبح "صن مون" هو المتحدث الرسمي باسم المسيح فوق هذه الأرض..!

إِنَّ "صن مون" كوري الأصل، ولكنه أصبح يدير امبراطورية شاسعة تتحكم في ملايين الأتباع، وبلايين الدولارات.. في مختلف قارات العالم الست..

وهناك طوائف أخرى لا تقل خطراً وأثراً عن طائفة 'صن ما يونج'، منها طائفة "المهراجا جيز" أو بعثة "الضوء المقدس"..

وطائفة أبها جوان شري راجتيش أو شعب البرتقال" . . وطائفة برابهويادا" . .

را) ۱۱ يناير ۱۸۹۱م ..



وطائفة "كريشنا اليقظة".. وتقول مجلة "النيوزويك"

إنَّ هناك في البرازيل وحدها أكثر من أربعة آلاف وماثة طائفة

كما توجد في إسبانيا طائفة تُطلق على نقسها اسم "الفيساج المقدس برأسها قس متمرد اسمه "كليمنت دومينجوز" وهذه الطائفة لا تعترف بالبابا، وتعتبر "الجنرال فرانكو" الحاكم السابق لإسبانيا "قديساً" تُقام باسمه الصلوات في كنيسة الأب "كليمنت"..!

وتقول المجلة:

إن هذه الطواثف لا تعنيرف بالديس السائد ولا بالدولة، بل إن بعض هذه الطوائف يقومون باستخدام أسوأ ما لديهم من تطرف

قفي جنوب إفريقيا توحد طائفة أطلقت على نفسها اسم "آنا" ويقول أحد المنتسبين إلى هذه الطائفة:

إِنَّ المستجدون يُرغمون على القيام برقصات وثنية والخصوع لأقعال مهينة . . ا كما أنهم يتعرَّضون لبداءات وأعمال يقشعر منها البدن!

فقد أعلن زعيم هذه الطائفة واسمه "بات جروف" على الملا بأنه يسعى إلى هدم العقل الذي يُعتبر أداة شيطانية.

وفي فرنسا وألمانيا - كما في جنوب إفريقيا - توجد هذه الطوائف التي تعتمد على العنف وغسيل المخ، ومحو كل ما هو قائم أو مقدس في نظر الحكومة أو الشعب.

لكن لماذا وكيف انتشرت هذه الطوائف على هذا النحو؟ وكيف زادت وتطورت إلى هذا الحد؟

لأن الشباب يبحث عن قيم جديدة بعد أن فسّلت الكنيسة في ملء هذا الفراغ الهائل في العقل أو القلب. .



هذا ما يقوله القس 'ديفيد كابكين' من كولومبيا..

لقد أصبحت الطوائف المسيحية في البرازيل أقل عدداً من الطوائف غير المسيحية . . كما يقول الأسقف "بوهن"

إنها غارة عاصفة على المسيحية في أقطار كثيرة كما يقول هذا الأسقف..

ومن الأمور الحيرة. . أن تقف الكنيسة موقفاً سلبياً من كل هذه الظواهر العاصفة والمدمرة، والتي تحيط بها من كل ناحية . .

إنَّ الكنائس متفرغة فقط لمطاردة الإسلام وحصاره. . لقد هربت من معركتها الحقيقية لتحارب 'بالتنصير' في جهات أخرى ضد المسلمين في آسيا وإفريقيا.

وهي بهذا الهروب ترتكب خطيئتين في حق نفسها، وفي المسيحية، فهي أولا: تثبت فشلها في مواجهة الوثنية والخرافة.. وهذه خطيئتها الأولى..

وهي ثانيا: لم تتوقف عن إرسال جحافل المنصرين للعدوان على الإسلام والمسلمين في أنحاء الدنيا.

وهذه هي أكبر الخطايا . . والعقبة الكؤود في طريق أي تفاهم حقيقي بين الذئب والضحايا .

والكنيسة في النهاية هي الخاسرة. فإذا كانت البهائية أو الماسونية تستهدف الإسلام في حركتها السرية والهدامة، فهي كذلك تستهدف المسيحية وبنفس القوة.

وقد حدث عندما توفى "البرت بويك" رئيس الماسونية الأعلى وانتُخب "لمي" LEMY خلفاً له أن علق صورة المسيح مقلوبة على قصر الماسونية، وكتب تحتها هذه العبارة الجارحة النابية.

قبل مغادرتكم هذا المكان . . ايصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن . . ! ! !" ولكن الكنائس مشغولة بضرب الإسلام فقط ، وبمطاردة المسلمين الذين يجلون

المسيح كإحلائهم للنبي الخاتم محمد . . !



في الطاثرة المصرية المتجهة إلى "زيورخ" دار هذا الحواربين أستاذ مصري وشاب مويسري(١):

قال المستر "توماس" وهو اسم الشاب السويسري:

إنني وكثيرون غيري لم نعد نفهم لهذه الحياة هدفاً أو معني.

قلت له: الست مسيحياً؟

فقال الشاب: نحن لم نعد مسيحيين في سويسرا!

قلت له: ولماذا لا تعودون إلى المسيحية؟

قال الشاب: ظننت أنك ستدعوني إلى الإسلام. . ؟!

قلت له: أتمنى أن تعرف أوربا الإسلام معرفة صحيحة وأن تعتنقه. .

قال الشاب: أنا أومن بالمسيح . ، ولكن كثبي فقط لا كإله . . وأظنكم تؤمنون بدهكذا . .

قلت له: هو نبي كريم حقاً. وليس إلها ولا ابن إله.

فقال الشاب: أنا لا أقكر في شيء سوى الانتحار . . والتخلص من هذه الحياة التي لم أعد أثق فيها أبداً . . !

米米米米

إن الإسلام قادم...

هكذا يقول المستشرق الألماني باول شمتز في كتابه (الإسلام قوة العد)...

وهذا هو السر وراء حملات العداء والكراهية ضد الإسلام والمسلمين في بلاد

القرب

- ولكن لمن يكون النصر في هذه الحوب. ٣٠

(١) جويدة الشعب ١٩٨٩/١/٢٤ د احمد عبدالوحمن



- للإسلام بالطبع.

هذا ما يقوله المسلمون البريطانيون الذين اجتمعت بهم في "كنت" KENT.

- ولكن كيف؟

يقول هؤلاء المسلمون البريطانيون:

إنكم أيها العرب - وحدكم - القادرون على تقديم الإجابة إلى شعوب الغرب:

- بالقدرة الحسنة.
- والالتزام بالكتاب والسنة.
- وبالتخلي عن العصبية والمذهبية.
- وإقامة تجمع الأنصار والمهاجرين في كل أنحاء الدنيا..!

فإن لم تفعلوا . . أو لم تستطيعوا . . فابحثوا عن وسيلة أخوى - غير الإسلام -تتحذونها مطية لأهوائكم .

وعليكم إن تختاروا.

بين الإسلام الذي هو دين الحق..

وبين الدنيا التي فرقتكم شيعاً وأحزاباً بغير حق. .

ما العقبات التي تحول بين الإسلام وبين شعوب الغرب. . ٩

فاجاب الطبيب الغبور المملم

مناك عقبتاني

أولا! حال الأمة الإسلامية وواقعها المثير للأسف والخزن.

وثانياً: سلوك المسلمين الذين يسافرون إلى بلاد الغرب، وما يصاحب هذا السلوك من فجور وفسق.

أما العائق الأول فلا يحتاج إلى أمثلة.

وأما العائق الثاني: فأضرب لك مثلاً واحداً من مئات الأمثلة. ـ

في عام ١٩٨٢ بذلنا جهداً شديداً حتى حصلنا على موافقة بإنشاء مركز إسلامي ضخم. وقمنا بتقديم التصميمات التي تكلفت وحدها مليون مارك.

بعد ذلك استطعنا جمع أكثر من خمسة ملايين مارك، ثم شرعنا لإتمام البتاء على الفور. وفجأة اختفى أمين الصندرق ومعه خمسة ملايين مارك. وتوقف البناء في المركز إلى هذا الوقت.

فساذا يقول الألمان عندما يسمعون بهذه الجريمة التي ارتكبها مسلم سيء الخلق والسلوك إلى هذا الحد؟!

ويقول الدكتور كريم عبد الله. .

لقد صُدمت في أشخاص يتمتعون بشهرة واسعة: غير أنهم في واقع الأمر وحقيقته لا يُعتون إلى الإسلام بأية صلة. وأكثر الناس للإسلام عداوة لا يمكن أن يتال من الإسلام كما تنال منه أفعال هذه الطائفة ..!

إن الإسلام دعوة. والدعوة لا بدلها من داعية. وهذا الداعية إن لم يكن أسوة وكان في حياته قدوة فقد الناس تقتهم فيه، وانقلب حالهم إلى أسوأ مما كانوا عليه..! في عهد السلطان سليمان القانوني أعلن عن وظيفة إمام مسجد خالية.

أتدرون ماذا كانت الشروط المطلوبة في اختيار المرشح .- 8 كانت الشروط المطلوبة في المرشح كما يلي:

- أن يجيد اللغة العربية ، والتركية ، والفارسية ، واللاتينية .
- أن يكون دارساً وفاهماً للقرآن الكريم. والإنجيل والتوراة.

- أن يكون عالماً في الشريعة والفقه والسيرة النبوية وتاريخ الإسلام.
 - أن يكون عالما في الرياضة والطبيعة.
 - أذ يجيد ركوب الخيل والمبارزة بالسيف للجهاد.
 - أن يكون حسن المظهر.
 - أذ يكون جميل الصوت.

فاقرءوا هذه القصة التي أنقلها من تقرير رسمي لا أزال أحتفظ بصورته في بيتي، . حتى هذه اللحظة . . .

في كل عام.. وفي مريطانها.. أي والله في بريطانها.. يُقام حقل تحضره الملكة.. أكرر تحضره الملكة.. !

وفي هذا الحقل يلقى ممثلو الأديان. الإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الديانات المنتشرة في بريطانيا ...

يُلقَي مُثلَ كل دينَ كلمة يلخص فيها مبادي، دينه ونظرته الشاملة للكون والحياة والناس الذين يشاركونه الحياة في هذه الدنيا .

وبداهة . قبلا بد أن يكون ممثل كل دين من خيرة علماء هذا الدين وأكثرهم علماً . .

حاخامات، وأسافقه .. على أعلى مستوى من الثقافة . . أتدرون من مثّل الإسلام في هذا الخفل الذي تحضره الملكة . . ؟ ويشترك فيه علماء كل دين وملة . . ؟ !

اكتموا أنفاسكم وتحلدوا فيل أن تتعرفوا على هذه الكارثة..!!!



يقول التقرير:

لقد اختير طالب عربي يدرس الشهادة الثانوية لتمثيل الإسلام والمسلمين في هذه المناسبة التي تحضرها الملكة . . !!

طالب لم يحصل على الشهادة الثانوية .G.C.E ولا صلة له بالعلوم الدينية . يمثل أكثر من ألف مليون مسلم أمام الحاخامات والأساقفة . ، والملكة .. ا ! ! !

ويقول التقرير:

وكي يبدو الطالب في صورة دينية البسوه عمامة وجبة، حتى يبدو وكأن هناك شيخاً تحت "القبة" ..!!!

وكانت فضيحة للإسلام والمسلمين في لندن وأوربا. . وللأمانة - ومنعاً للحرج لدى بعض أجهزة الدعوة - فقد حدث هذا في عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين ميلادية . . .

هل سمعتم بالراهبة "تريزا" التي حصلت على جائزة "نوبل" ٢٠٠٠

واهبة عاشت في الهند أربعين سنة . . أسست في هـ اصدارس وكنائس ومستشفيات وملاجيء . هذه العجوز وحدها استطاعت بناء امبراطورية خاصة محقردها . .

امرأة يعمل تحت امرتها الألوف من الرجال والنساء، وتدير المات من المؤسسات، لم تتحدث إلى أحد عن نفسها.. ولم تفرض زعامة على غيرها.

وحين سُئلت عن السر في نجاحها . . لم تذكر كلمة "أنا" على لسانها بل قالت : لم يكن لي فضل في أي عمل . . بل كنت شريكة متواضعة لهؤلاء الناس الطبين في نجاح هذا العمل . . !

وهل سمعتم برجل اسمه "ألبرت شفاتيزر" . . رجل مثل "تريزا" . . عاش في أحراش إفريقيا بين مرضى الطاعون والجذام . بعيداً عن الأصواء والشهرة وحب

الرياسة . . عاش بين الأوبئة أربعين عاماً يعمل في صمت . .

يُبيشر . . . ويعالج ، ثم يطلب بعد أن يموت أن يدفن في مقاير هؤلاء المرضى ليكون معهم في اليوم الآخر . . ! ! !

لقد بدأ الإسلام غريباً ... وسيعود غريباً كما بدأ ..!

إنّ الفاشلين يفسرون هذا الحديث تفسيراً يتماشى مع قلوبهم المريضة . . ! بينما يشير هذا الحديث إلى ظهور الإسلام وانتشاره في بيئة أخرى قريبة للبيئة التي انتشر فيها الإسلام في أول أمره . . من حيث الغربة النفسية ، ومن حيث الظروف والضغوط التي تعرض لها المؤمنون في بيئة متشابهة للبيئة الجاهلية والوثنية . .

وإذا كان العرب والمسلمون قد انفرط عقدهم في هذا العصر، وشاهت وساءت سمعتهم في كل بلد وقُطر، فليس لأنهم دون البشر كما تقول ذلك بعض صحف الغرب، بل لأنهم تخلوا عن إيمانهم الذي مكن الله لهم به قوق هذه الأرض. ومن يدري؛ فقد يمكن الله للإسلام على أيدى شعوب كانت من ألد أعدائه ذات يوم.

لكن ماذا عن الأب "جيمس" والموعد الذي اتفقنا عليه بالأمس.. ؟

في الساعة التاسعة صباحاً دق جرس التليفون في البيت الذي أقيم فيه بشارع "لانكاستر جيت" LANCASTER GATE، وكان الآب "جيمس" على الطرف الآخر من الخط، وكان صوته مبحوحاً كمن أصيب بنزلة برد، وقد صح ما توقعته من صوت الأب. فقد نصحه الأطباء بعدم معادرة الفراش لإصابته "بانفلوانزا" حادة قادمة من الشرق . . ! !!

سبحان الله! لقد كان حوارنا على صدى عشرة أيام يدور عن الشرق، وعن الديانات القادمة من الشرق. ترى هل انتقم الشرق لتفسه من مؤامرات الغرب. ؟! ولأنه - أي الشرق - عاجز عن إنتاج أسلحة الدمار والموث فقد استبدل هذه الأسلحة "بفيروسات دقيقة" تفوق في أثرها وتأثيرها كل هذه الأسلحة التي عند الغرب؟!

وما جدوى هذه الأسلحة إذا كان مخترعها - وهو هذا الإنسان - يفتك به

فيروس دقيق يعجز أمامه جهابذة العلم والطب؟

في منطقة "جيبسي هل" .GIPSY HILL التقيت بمسلم بريطاني أسلم بعد مرض تعرّض فيه لسكرات الموت..

كان رجلاً مشهوراً ومعروفاً . لقد دخل المستشفى بعد إصابته بمرض حار الأطباء في تشخيصه . .

وفجأة - وهو بين اليقظة والنوم - سمع الأطباء يتحدثون عن سبب إصابته بهذا المرض الذي حار الأطباء في التعرف على سبب .. لقد حدث هذا المرض يسبب فيروس (VIRUS) لم يسمع به الأطباء من قبل ..

ما هذا . . لقد سأل الرجل نفسه . .

إذا كان العلم الذي طغى على كل شيء في هذا العصر، وإذا كان الطب وما يلغه من تقدم في تشخيص أمراض لم يسمع بها الإنسان من قبل وإذا كان التقوق التكنولوجي قد استطاع إرسال سفن فضاء تتجاوز في رحلتها بلايين البلايين من الأميال بعيداً عن سطح الأرض.

كل هذا التقدم، وكل هذا العلم، وكل هذا التفوق يقف عاجزاً أمام فيروس VIRUS لا يُرى بالعين المجردة. ولا بالميكرسكوبات العادية، فما قيمة الحياة والجاه والمال والشهرة.. ٢!

ونذر الرجل إن شفي . أن يترك هذا كله ويسافر إلى الهند ليترهب ويعيش كما يعيش فقراء هذا البلد على الكفاف والزهد . . !

وسافر بعد أن شفي إلى الهند، وعاش متنقلاً بين الأديرة سنوات بسحث عن الطمأنينة التي افتقدها في آيام الشهرة والمجد ...

ولكن . . . كيف تتأتى هذه الطمأنينة بين روث الماعز والبقر ، وبين طقوس بليدة لا روح فيها ولا أثر . . ؟!



ونام ذات ليلة، قرأى نفسه يسير في صحراء موحشة محرقة، ومن بعيد رأى نخلة باثقة، فاقترب منها في لهفة، وهناك وجد رجلين يجلسان تحتها في وقار وهيبة.

سألهما عن اسميهماء.

فقال الأول: أنا أبو بكر . . !

وقال الثاني: أنا عمر ١٠٠

تم عاد يسأل:

ومن تنتظران هنا؟

فقالاً: نتتظر نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم!

يقول الرجل:

لقد وجدت نفسسي تنتفض، وقلبي يعلو ويهبط، وإن هي إلا خظات حتى شاهدت غمامة تتحرك تحونا . . وفي ظل هذه الغمامة كان رسول الله يمشي في اتجاهه إلينا!

وما كاد يقترب، ويلقي بالسلام على أبي بكر وعمر، حتى قمت أحتضنه ودموعي تنهمو على وجهه ويده . . ! ! ! وغموني شعور بالسعادة والطمأنينة لم أشعر قبل ذلك بمثله . . !

استيقظت.. غير أني لم أنم بعد ذلك لحظة.. لقد تركت الدير إلى غير رجعة. وفي مسجد "قطب" بمدينة "دلهي" وقفت بين ألوف المصلين الأعلن إسلامي بعد صلاة الجمعة...!!!



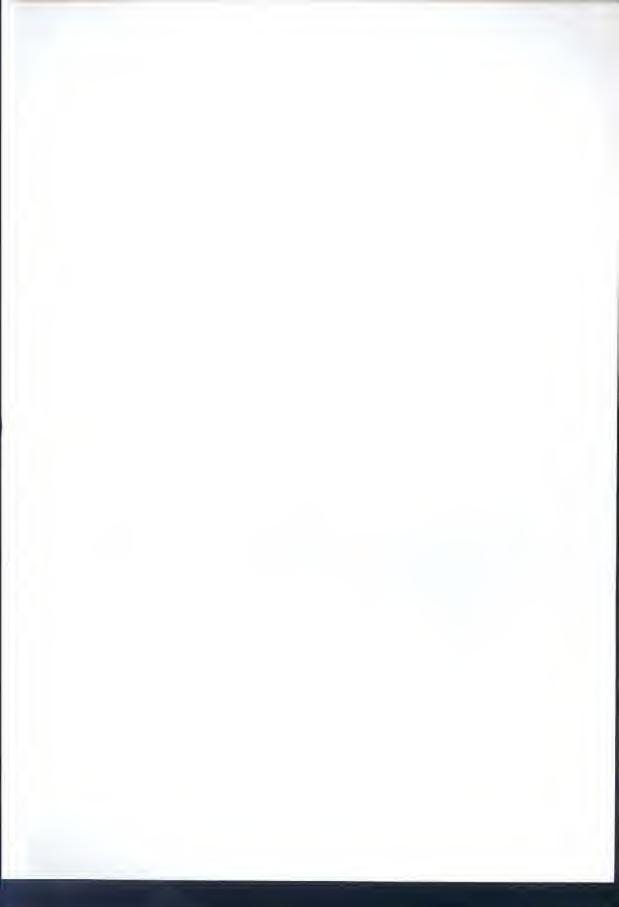
يامسلمي العالم . .

لقد كنان "فيروس" VIRUS سيباً في إنقاذ رجل من براثين الضلالة والشرك... وفي إخراجه من الظلمات ... إلى نور الهداية والحق.

أفيعجز ألف وهائتان مليون مسلم عن القيام بهذه الهمة. . مهمة الإنقاذ والهداية التي اختار لها الله خير أمة ..!!

تم بحمد الله





فرين (فلتابث



الصفحة	
٥	• قصة هذا الحوار
	 مفاجأة في الطائرة.
17-0	- المبشر الذي أكلت الوحوش - اللقاء الأول مع الأب
	"جيمس" - اتفاق وخلاف الرسالة المزعومة لأوربا - صلاة
	الجمعة في كنيسة بيت الصياد FISHER HOUSE - تسامح مطلق

في مواجهة الحقد - معركة "هرمجدون" وإيادة المسلمين - سؤال إلى كل مسلم ومسلمة . . ما المرابع التاليات الماليات ا

ذكريات قديمة في مدينة كمبردج... - كيف نشأت جامعتا اكسفورد وكمبردج..؟ - دردشة في حي وسط المدينة مع أحد المنصرين.. - المفاجأة القادمة من الشرق - في كلية الثالوث.. - دارسات يابانيات في الفخ.. - رفض مطلق... - محاولة فاشلة للأب "جيمس"... - اليابانيات يبدأن الهجوم.. - قصة الخطيئة والفداء والصلب والإخلاص.. - كل الماس آثمون ومذنبون.. - هل يموت الله الخالد الحي...؟ ومن أحيا هذا الإله بعد الموت.. - وكيف ترك العالم بدون إله.. ؟ ظلمات بعضها فوق بعض.. - إلغاء لرسالة الأنبياء والرسل.. - حبس الأنبياء في جهنم.. هل تصدق... ؟ - عدل ا

الصفحة

الإسلام المطلق.. - رحمة الله الواسعة في الإسلام.. - الانفجار الذي نسف كل شيء - المسيحية القائمة نسخة مشوهة للوثنيات القديمة.. - اشتباك بين "أشوكي" والأب جيمس.. - إجابة خير منها الجهل.. - دعوة يابانية إلى الغداء.. - سر القربان - كيف يزل المسيحيين خم المسيح.. ؟ - عودة إلى العقل.. - اشتباك جديد.. - هل يضحك الشبطان على الله.. ؟! - اتهام الله بالجهل.. - بين الشيخ رحمه الله ابعندي، والقس فندر.. - قصة مضحكة لأنا تول فرانس..

V. - "A

■ الحوار الثاني: طلاسم وألغاز –

لاذا رفض برتراند راسل المسيحية ...

و أشانتي اليابانية تتهم المسلمين بالتقصير.. - عن الإسلام والمسلمين في اليابان.. - أوائل الدعاة... - قصة الشيخ على الجرجاوي. - إمبراطور اليابان يطلب دعاة من السلطان عبد الحميد. - عودة إلى الحوار. - قانون الإيمان عند المسيحيين. - أسئلة بلا جواب... ومشكلات بغير حل. - كي تكون مسيحيا.. ألغ عقلك أولاً...! - الفهم المستحيل في الدنيا والآخرة أيضا... اشركة الالهة المتحدة... ال - عودة إلى الجدور الوثنية.. - بولس.. ذو الأقنعة المتعددة.. - تولستوي يرفض المسيحية.. - كتاي جديد يهدم كل شيء.. - قصة الوعاء المقدس.. ومؤامرة الفاتيكان، ، - كتافض ... وتخبط.. - إخوة وأشقاء للمسيح كيف ؟ - عودة إلى كتاب إظهار الحق.. - وثيقة تاريخية لحاكمة المسيح..

الصفحة

■ الحوار الثالث: امنعوا هذا الكتاب..

و خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس. - علماء اللاهوت يعترفون بالتزوير والتزييف. - أبن الحقيقة وسط هذه الظلمات.. - مؤلفون مجهولون. ومزيفون.. - تناقض في تناقض.. - إقتراح لمجلة ريدرز دايجست. - ندوة في مسجلة التسايم. - دعوة إلى الإباحة والجريمة... - كتاب خطر على الأخلاق...

■ الحوار الرابع: هل في القرآن أخطاء..؟! -----

- إعترافات منصر انجليزي بالافتراء والكذب..
- والمرض..! القرآن والخطر الأكبر.. التبشير صناعة الفقر والمرض..! القرآن والخطر الأكبر.. رمتني بدائها وانسلت.. مسيلمة الكذاب يظهر من جديد.. مفاجأة الأب جيمس.. لعبة قديمة وقصة مكررة.. نماذج للجهل.. الحقيقة في قصة الغرانيق.. اليابانيات يسألن عن القرآن.. وشهد شاهد من أهلها.. -
 - المفاجأة السعيدة...

- نبوءة فارسية قديمة عن النبي محمد . .
- حوار بين "أشوكي" والأب جيمس.. الأنبياء الكذبة ومن

119

الصفحة

أين جاءوا .. ؟ - كارليل يفند دعاوي الأفاكين. . - إعتراض ساقط . . - دليل لا يقبل النقض . . - كل النبوءات . للنبي محمد . . - المعزي الذي بشر به المسيح من هو ؟ - فاران . . هي مكة . . - إعترافات لاهوتي متخصص . . - لماذا رفضت الكنيسة إنجيل برنابا . . - مغالطة تاريخية . . - وثيقة خطيرة من استراليا .

- - لماذا أسلم رينيه جينو . . ؟
 - و الأب جيمس. والكنيسة المزعومة..! سؤال من الأب "فيليب" عن معجزات النبي.. - كم ميتاً أحياهم المسيح؟ - مقارنة بين المسيح وحزقيال.. - أنبياء ومعجزات فاقت معجزات المسيح.. -من يكون أولى بالالوهية بين هؤلاء؟ - الدلاي لاما.. والميت... -المقارنة الساخرة...- قصة الشيخ العصافيري مع شجرة التين.. -
 - سؤال إلى الأب جيمس عن التحر والسحرة.. معجزات ذهب أثرها.. القرق بين المعجزة المحمدية، ومعجزات غيره من الرسل.. التفر إلى اكسفورد..
- الحوار السابع: الدعوة أم السيف؟ -- ١١٥ ١٠١٠
 - المراءون والذين يتمسحون بالمسيح . . !
 - هده الحملة ضد الجزائر السلمة . . لاذا ؟ جذور قديمة



الصفحة

للكراهية والحقد.. - الانتجاز خوفاً من الإسلام..! حوار في عربة القطار.. - السؤال الأول.. - عودة إلى الأكاذيب.. - نصوص دموية، ومقدسة أيضاً.. - المسيح يستعد للحرب.. - العصر الدموي للسيحية.. - إبادة كاملة لكل الخالفين.. - أو غسطين السفاح.. - بدبحة باريس ضد البرو تستانت.. - البابوات القتلة.. - قتل الملايين باسم المسيح.. هذا هو الإسلام.. - عشرات الملايين من الشهود الأحياء.. - حروب الإبادة الأوروبية.. - ثلاثمائة عام عن الحروب ضد الإسلام.. - قتل الأسود أيها الأب جيسس.. - قتل ضد الإسلام.. - هذا هو تاريخكم الأسود أيها الأب جيسس.. - قتل خن مسيحيا وإلا فمصيرك القتل.. - ستالين يقتل عشرين مليونا.. - كن مسيحيا وإلا فمصيرك القتل.. - ستالين يقتل عشرين مليونا.. - مذيحة في قرية أبي العلاء المعري.. ا إرتفاع الدماء إلى نصف متر في المسجد الأقصى.. - عندما ينتصر الإسلام.. - صلاح الدين والمثل المسجد الأقصى.. - شهادة توماس أرنولد.. - وثائق تاريخية.، - مقارنة بين قائد تركي وقائد مجري.

■ الحوار الثامن: نساء للبيع . . . !

• عندما تنطق الأفاعي..

تفريط هنا.. وتخطيط هناك.. - صحيفة "أساهي" اليابانية وموقف الإسلام من قضايا المرأة.. - عودة إلى الوراء.. - كيف كانت مكانة المرأة في الحضارات القديمة.. - وعند اليهود والنصارى وعرب



الصفحة

الجاهلية.. - ظلم يسولد من ظلمات.. - عندما أشرقت شمس الإسلام.. - هكذا تكلم القرآن.. - عدالة.. كرامة.. ورفعة.. مقارنات بيننا وبين الآحرين.. - الإسلام هو الأعلى دائماً.. - مناقشة حول عمل المرأة.. - إعترافات أستاذة بريطانية.. - صحيفة أمريكية تحذر المسلمين.. - دعوة إلى التحدي.. - إغتصاب.. وغدر.. وقتل في الكتاب القدس،. - ما هكذا يوصف الأنبياء والرسل.. - المطالبة بتعدد الزوجات في ألمانيا.. - إنهيار وضياع.. وانحراف.. - كنائس أم نواد لبلية.. - زعماء التنصير..، وتاريخهم الملوث.. - إتهامات صارخة وفاضحة للمتحدثين باسم المسيح.. - عصابات لصوص وفطاع طرق. لا رجال دين.. - ماذا تقول مجلو تايم TIME عن بيكر وسواجارت الاعترافات الخزية...

■ الحوار الأخير:

العودة إلى الوثنية وعبادة الشيطان في أوروبا وأمريكا.

- أوروبا في طريق الانتحار
- عندما قرأ الدكتور عبد الجليل القرآن في البص، قصة أخرى عن الشيخ محمد رفعت . حوار في شارع اكسفورد. في قلب لندن . . ضياع في ضياع . . قصة الشيطان الأكبر "لافي" أو كبير كهنة جهتم . . مأساة "جيانا" ومقتل المئات . . أمريكيون وأورؤبيون يعبدون الفراعنة . . مجلة "نيوزويك" وعالم الطوائف



العفحة

الغريب.. - صن مون.. أو المسيح الكذاب.. - أنبياء من الهند...
- آلاف الطوائف في البرازيل.. - القشل التام للكنائس في الغرب. - حوار في طائرة مع شاب سبويسري.. - نداء من المسلمين في "كنت".. - أين الدعاة المسلمين، - جريحة في لندن.. - شروط اختيار الدعاة بفرمان سلطاني تركي. - - مقارنة بين الراهبة تريزا، ودعاة الإسلام.. - الفيروس الذي فاد صاحبه إلى الإسلام.. - نداء إلى مسلمي العالم..



وقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩٣ / ١٩٩٣ م

دارالنصرللطب عدّ الاستبدا أميّه ٧ ـ شساع نشساطي شديرا الفساطرة الوقع البريدي – ١١٢٣١

المؤلف في سطور • عمد الودود إبراهيم شلجي

* تلقى تعليمه في الأزهر حتى درجة الماجستيس .. ثم سافر إلى بريطانيا للتحضير لدرجة الدكتوراه التي حصل عليها في النهاية من كلية الدراسات الشرقية . جامعة بنجاب .

The oriental college - panjab university - Pakistan .

- * شغل العديد من الوظائف من آخرها :
 - رئيس تحرير مجلة الأزهر
- الأمين العمام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية
 - الأمين العام للدعوة الإسلامية
- * له أكثر من خمسة عشر مؤلفا في الدفاع عن الإسلام ، منها كتاب « الإسلام دين الحياة » باللغة الإنجليزية ISLAMRELIGION OF LIFE
- « مثل مصر والأزهر في أكثر من سبعين مؤتمرا دوليا في آسبا وأفريقيا وأوريا .
- * بعد إحالت إلى التقاعد كرمته الدولة منحه وسام الامتياز من الطبقة الأولى.

